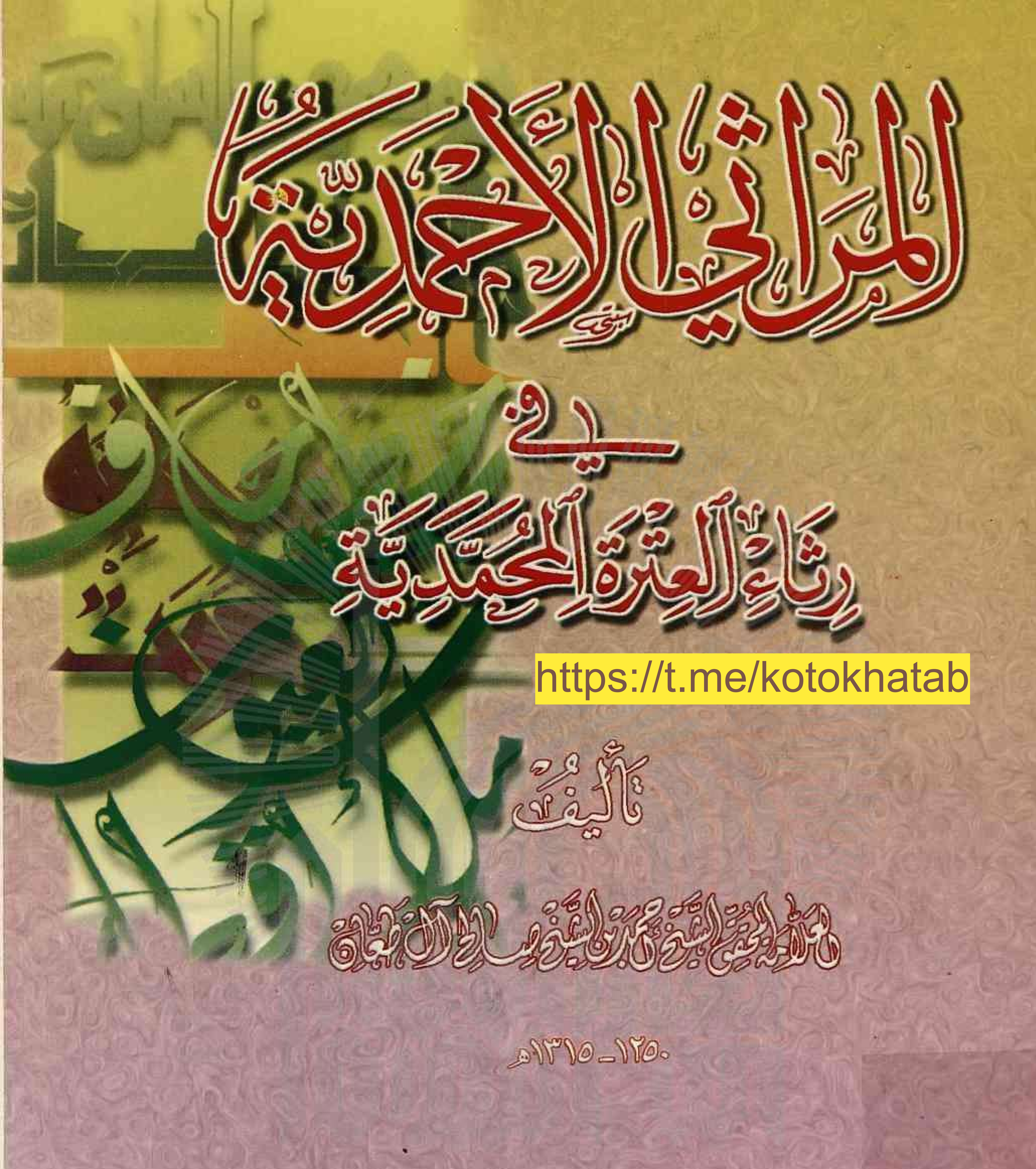


المراثي الأحمدية

في رثاء العترة المحمدية

تأليف

العلامة المحقق الشيخ أحمد بن الشيخ صالح آل طعان

١٢٥٠-١٣١٥هـ

إعداد وتحقيق

حبيب آل جميع

دار حفظ التراث البحراني
سلسلة من تراث البحرين [١٥]



المراثي الأحمدية في رثاء العترة المحمدية

تأليف
الشيخ أحمد بن صالح آل طعان (قده)

اعداد وتحقيق
الشيخ حبيب آل جميع

تاليف : الشيخ احمد بن صالح آل طعان

اعداد وتحقيق : الشيخ حبيب آل جميع

تنضيد الحروف والاخراج الفني : مؤسسة البقيع وجعفر الوائلي

تصميم الغلاف : محمد عباسي ورضا ايزدي

الطبعة الاولى : ١٤٢٠ هـ ـ ١٩٩٩ م

الفيلم والالواح الحساسة : بيروتي . المطبعة : العلمية

الكمية : ١٠٠٠ نسخة

يهدى ولايباع

ISBN: 964 - 6223 - 30 -3

وكيل النشر والتوزيع



(ايران ـ قم ـ ص . ب : ٣٧١٨٥ ـ ٣٧١٧ ـ هاتف : ٧٤٢٣٤٦ ـ فاكس : ٧٣٧٨٧٠)

كلمة الناشر



ما زالت الكثير من جوانب العطاء العلمي للساحة البحرانية غائبة ومغيبة، وستبقى!!

الغياب ينطلق من عدّة عوامل في مقدمتها غياب الحس التراثي لأبناء الساحة البحرانية، وهي ليست أزمة البحرين فحسب بل أزمة أكثر المساحات الجغرافية في البلدان العريقة. يحسب الكثيرون بأن الانتماء إلى «التراث» يعني الرجعية والتخلف والتقوقع والتحجر، بينما تتلهف الدول المتشكلة حديثاً إلى البحث عن جذور عميقة تكون معها على صلة وتمثل هويتها، لأن الماضي حضارة، والانتماء إلى الماضي هو إثبات للهوية وإعزاز لها.

القطيعة مع «التراث» هي فِعلُ مؤامرة لاتريد للشعوب نهوض وريادة، والذين يعيشون مع تلك القطيعة إنما هم ضحايا المؤامرة، نحتاج إلى إنقاذهم، بل يُعد إنقاذهم واجباً شرعياً ووطنياً. والتجربة تحكي بأن الذين انقطعوا عن الصلة مع التراث عاشوا التخبط في حياتهم وارتكبوا الكثير من الأخطاء بينما الذين انطلقوا من الماضي وتحركوا من خلال التجربة والعطاء الثر للسلف الصالح أولئك الذين فازوا وسُعدوا.

هناك في التراث ما فيه حياة أمة، تجربة خصبة في الجهاد والتشكل، والنقد والتاسيس، فمم لم تنخرط مع الماديات ولم تنساق لخطاب التجديد والعصرنه، بل كانت غايتها «الرضا من آل محمّد ﷺ»، فاعتمدت النص المحمدي والعلوي تلك الحضارة التي تبني وتدها من جذر امتد واستمد من وإلى السماء، ولم يثقل بما في الارض.

الوعي الغائب هو الذي يولد الحرمان، والتاسيس للوعي التراثي وانماء الحس التراثي هو الذي يعوض ما فات، ونحن بحاجة ماسة إلى ذلك عبر مشروعات مؤسساتية تعتمد المنهجية والتخطيط في إنبائقة الوعي، خصوصاً في الزمن الحاضر الذي عَبأ الشباب فيه بثقافة ان المنتمون للتراث هم الثلة الرجعية، بل واعلنت الحرب فيه على التراثيين، واصبحت لغة التعاطي مع التراث لغة بائدة.

وتاتي ولادة دارنا «دار حفظ التراث البحراني» لتسهم مع الآخرين في صناعة مدارات الوعي والعودة إلى الاهتمام بالماضي لتكون حركة المستقبل حركة جادة ومخلصة ونقية من شوائب الاستعمار الفكرية، واختارت لهيئة امناءها والمسهمون في نشاطها ثلة من الشباب البحراني، وتطلعت إلى فضاءات واسعة وبعيدة، وتجاوزت عقد الساحة واختلافاتها، وعملت على أساس مشروعية التعددية في الوسيلة والوحدة في الغاية والهدف والقيادة. إلا ان هذا المشروع يبقى مشروعاً ذاتياً لايمثل الطموح في عمل مؤسساتي كي ينهض بشكل جاد في إثراء الحركة العلمية والجهادية التي خطها العلماء الماضون واثرت فيما بعد ولكنها مُنيت بالإقصاء والإهمال.

وهي «دار حفظ التراث البحراني» إذ تقدر الجهود المتناثرة هنا وهناك

باسماء أفراد ومؤسسات تدعوا إلى التعاون الجاد إلى جانب التعريف بالحركة العلمية والجهادية للبحرين، وتدوين تاريخ البلد، وهي مسؤولية لن نتراجع عنها ان شاءالله مهما مرت دارنا بظروف عصيبة كالتي تمر بها من خذلان الناصر وقلة العدة والعدد، ومع ذلك سنمضي في الطريق وامامنا اعمال كثيرة وكثيرة ولن توقف المسيرة شح الآخرين عن العطاء العلمي والمادي.

أما بالنسبة إلى هذا العمل الذي نقدمه، فهو نموذج واحد من نماذج الثروة الادبية لعلماء البحرين، التي يحتاج القارىء إلى التعرف عليها والاستفادة منها، ويمكن من خلال مقدمة المحقق للكتاب «المراثي الاحمدية... إبداع في الزمن الصعب» إكتشاف شيء من الغائب والمغيب في الأدب البحراني الهادف. ونأمل ان يستفيد القارىء من هذا العمل الذي نقدمه إلى المكتبة الادبية، ونامل ان يحتل موقعه المناسب من التعريف والنقد و..... ولا يفوتنا ان نتقدم بجزيل الشكر والامتنان إلى كل من محقق هذا الكتاب «الشيخ حبيب آل جميع» المدير العام لمؤسسة البقيع لإحياء التراث على اختصاصه دارنا لكي يصدر الديوان باسمها، بالرغم من اقتدار مؤسسته على اصدار هذا الكتاب، وأيضاً نشكر دار المصطفى ﷺ لإحياء التراث على تبنيها مجموعة رسائل لهذا العالم البحراني تكريماً للحقبة الزمنية التي عاشها في منطقة القطيف التي تهتم تلك الدار باحياء آثار علماءها. ونؤكد من هذا المنبر على اخوة تلك المشاريع الاربعة بإضافة مؤسسة أم القرى للتحقيق والنشر التي تهتم بإحياء تراث منطقة الإحساء، وندعوا كافة المؤسسات الخليجية إلى الدخول معنا في عهد وميثاق الاخوة الذي قطعناه علمياً وعملياً والتزمناه.

كما وندعوا من على هذا المنبر كافة السادة الادباء والشعراء إلى

المساهمة في هذه السلسة التي تختص بشعر علماء البحرين وادباءها من خلال تقديم ما لديهم من دواوين شعرية للسلف الصالح، حتى تجد طريقها للنشر، ونحيطهم علماً بأن «دار حفظ التراث البحراني» ليست مؤسسة تجارية بتراث السلف الصلح ولا بتاريخ البلد، بل هي مؤسسة ثقافية خيرية تهدف إلى التعريف بتاريخ البلد ومكانة أبناءه العلمية والجهاد، لذا فانها تقدم كل ما تنتجه «مجاناً» إلى من يستفيد منه، وإلى كافة مراكز البحث العلمي في العالم، آملين تعاون ابناء البلد معنا.

والحمد لله رب العالمين

عن هيئة الامناء
السيد محمود الغريفي
١٥ صفر الاغر ١٤٢٠ هـ

مقدمة الديوان

من اهم ما ميز نظام التعليم الإسلامي القديم، احتواء منهاجه التربوي على عدة علوم مختلفة، فطالب العلوم الدينية مثلاً بعد حفظه للقرآن واشعار العرب ومعرفته بعلوم النحو والبلاغة و الصرف، يتدرج في تحصيله لينتقل إلى العلوم العقلية من اصول وكلام وفلسفة واخلاق، وهذا البرنامج كان مقرراً ومتعارف عليه لدرجة لانجد عالماً او فقيهاً في الماضي إلا واخذ حضه من هذه العلوم قبل ان يتجه ليختص في فرع من فروع العلم، سواء الدينية او الطبيعية والعقلية كالطب او الحساب وغيرها من العلوم.

هذا النظام التعليمي هو الذي انجب لنا عدداً من الفقهاء لهم معرفة واسعة بالعلوم العقلية والطبيعية في الوقت نفسه نجد لهم مساهمات مهمة في ميدان نظم الشعر مثلاً، لدرجة تجعل المؤرخ يحتار فعلاً في اي خانة يضع المؤرخ له، فهو فقيه وفيلسوف وشاعر وفلكي وطبيب. والسبب في هذه الموسوعية العلمية يرجع بالاساس كما قلنا للمنهج التربوي الذي يجعل طالب العلم يطلع ويدرس المبادىء الاساسية والمهمة في اغلب العلوم، مما يمكنه لاحقاً من التبحر والتوسع فيها اذا اراد ان يختص فيها او بمجرد زيادة معارفه ومعلوماته في هذا الجانب. يظهر ذلك بوضوح في نظم الشعر وقوله فحفظ القرآن كله او جزء كبير منه، وحفظ مجموعة من الدواوين الشعرية لكبار الشعراء العرب، والاطلاع على علوم البلاغة والصرف والنحو، تجعل من الطالب مؤهلاً لنظم الشعر واذا كانت لديه موهبة وقريحة الشاعر فإنه سيبرز ويبدع في هذا المجال، وان كان اختصاصه العلمي غير الشعر، كان يكون فقيهاً اصولياً او فيلسوفاً او مؤرخا.. لكن ما يلاحظ على هذه الفئة ونقصد الفقهاء الذين اشتهر عنهم نظم الشعر وتركوا بعد وفاتهم دواوين عدة جعلتهم فعلاً في مصاف الشعراءالكبار، ان عدداً منهم كان يجد حرجاً كبيراً إذا أطلق عليه لقب شاعر والسبب كما يقول احدهم:

ولولا الشعر بالعلماء يزري … لكنت اليوم أشعر من لبيد

هذا الإزراء (الذي نعلم انه يعني ويشير إلى المواضيع التي درج الشعراء على النظم فيها مثل الغزل والخمريات والهجاء)، هو الذي جعل عدداً من الفقهاء والعلماء يستنكفون عن قول الشعر ويبتعدون عن مواضيعه حتى لا يسقطون في «شبهات» الشعر والشعراء، الذين هم في كل واد يهيمون ويقولون ما لا يفعلون؟!

لكن عدداً من الفقهاء والعلماء ممن وجدوا في أنفسهم القدرة على نظم الشعر وابتداع القوافي، استطاعوا أن يجدوا مخرجاً من السقوط في شبهات الشعراء وتيهانهم في الاودية، وذلك عندما استفادوا من ملكة النظم والقدرة على قول الشعر فاتجهوا لنظم موضوعات العلوم المختلفة، وهكذا ظهر إلى الوجود فن نظم العلوم، فظهرت منظومات في الفلسفة والفقه والاصول إلى جانب النحو وفروعه، كما تمت الاستفادة من هذا الفن في كتابة التاريخ كذلك. اما من كان يقوم بذلك فهم كما قلنا الفقهاء والعلماء والنحويين والفلاسفة الذين امتلكوا ناصية القوافي واحتوا صنعة النظم، وسبحوا في بحور الشعر واطلعوا على مكنونات خفاياها وأسرارها.

كما اظهروا قدرتهم على الإبداع الشعري في مناسبات عدة اهمها كان عند كتابتهم المراثي الكثيرة وهيم يعزون انفسهم واحياءهم فيمن فقدوه، وعادة ما يكون عالماً او فقيهاً له مساهماته المهمة في مجال العلم والتدريس، وشهرة في الفضل والتقوى، دون أن ننسى اهم موضوع كان من بين المداخل والموضوعات التي نظم فيها عدد من الفقهاء والعلماء أشعاراً كثيرةً، ونقصد به رثاء الرسول ﷺ ومدحه أو الحديث عن الشوق لزيارته، وكذا رثاء الائمة عليهم السلام ومدحهم وسرد تاريخهم من خلال هذه القصائد، وبيان مظلوميتهم وما قدموه للامة من علم وفضل وقدوة. وقد ترك لنا هؤلاء العلماء والفقهاء كماً هائلاً من هذه الاشعار في رثاء ومدح الرسول ﷺ والائمة عليهم السلام.

هذه المواضيع هي التي جعلت هذه الطائفة من العلماء ـ الشعراء ـ يهتبلون اي فرصة لإبراز إمكاناتهم وقدراتهم المتميزة في النظم وبالتالي يدخلون عالم الشعر من باب غير الباب الذي دخله غيرهم من اشتهر بأنه شاعر او من كبار

الشعراء. وعليه فهم حقيقة شعراء لما أظهروه من امتلاك لناصية الشعر والقوافي، وهم علماء لأنهم اتخذوا الشعر مطية للكتابة في مواضيع العلم المختلفة، لإيصالها إلى الطلبة والدارسين، ونحن نعلم مقدار ما أحدثته الفية ابن مالك في النحو، وكيف استحوذت على مناهج تدريس هذه المادة في مجمل المدارس العربية والإسلامية.

وعند عودتنا للحديث عن الشيخ احمد آل طعان، فسنجده مثالاً واضحاً عما تحدثنا عنه قبل قليل، فالذين أرخوا له قالوا عنه بانه كان عالماً محققاً وشاعراً مغلقاً وادياً محلقاً - كما يقول فضيلة الشيخ علي المرهون، بل لن نجانب الصواب اذا نقلنا اجماع المؤرخين لسيرته بأنه كان «ذا ملكة شعرية كشأن الكثير من علماء عصره».

اما موضوعات شعره ونظمه فهي إلى جانب الطابع الإرشادي والوعظي والتعليمي الذي سيطر على مضمونها، هناك بطبيعة الحال ما يمكن ان نطلق عليه النظم الشعري العلمي، فقد نظم الشيخ أحمد آل طعان عدة منظومات علمية نذكر منها:

١- نظم النخبة، منظومة في الفقه، للفيض ملا محسن الكاشاني، تبلغ الفين وخمسمائة بيت.

٢- العمدة في نظم الزبدة، منظومة في الاصول، للشيخ البهائي.

٣- المنظومة السهوية والشكية (نظم فيها أحوال السهو والشك وذكر فيها فتاوى مشاهير العلماء).

٤- منظومة في التوحيد.

٥- منظومة في الالغاز النحوية.

بالإضافة إلى المراثي الكثيرة في رثاء الرسول والائمة والعلماء، وقصائد متنوعة في مدحهم والتاريخ لهم ولاعمالهم وما قاموا به وما قدموه للأمة. وقد

ترك لنا الشيخ احمد آل طعان مجموعة كبيرة من القصائد على راسها القصائد الثمانية والعشرين التي جمعت في ديوانه المراثي الاحمدية الذي فصلنا القول حوله في هذا الكتاب، بالإضافة إلى قصيدة كان قد نظمها في رثاء استاذه الكبير الشيخ مرتضى الانصاري.

وكما قلنا سابقاً فإن هذا النظم الشعري المتميز لم يكتف بإبراز الابعاد اللغوية والبلاغية والعروضية التي يمتلكها الشاعر - العالم، وقدرته على تحريكها والاستفادة منها للكشف عن مقدرته الإبداعية، وانما كشف عن ابعاد علمية وتاريخية بالخصوص، وهذا ما نجده واضحاً في ديوانه المراثي الاحمدية، فقد احتوت قصائد هذا الديوان على مجموعة كبيرة من الحقائق التاريخية المتعلقة بالرسول ﷺ واهل بيته ﷺ، كما ان عدداً من معاني ومضامين ابياته يمكن إرجاعها إلى عدد من الأحاديث النبوية التي استقى الناظم منها الفكرة المنظومة في قوالب شعرية في غاية من الإحكام اللغوي ودون ان تفقد لمسة الشعر او الشاعرية. وبذلك اثبت هؤلاء الفقهاء العلماء بانهم كانوا شعراء إلى جانب اختصاصهم العلمي، وإن هذا الإختصاص لم يفتل موهبة الشعر فيهم، بل اعطاها بعداً اكثر جدية، ومكن العلم كذلك من ركوب الشعر واتخاذه وسيلة للوصول إلى ذهن الطلبة وحوافظ مخيلاتهم بيسر وسهولة.

واذا كانت كتب الشيخ احمد ال طعان وتاليفاته العلمية قد جعلت منه عالماً محققاً كما وصفه المؤرخون، فإن ديوانه المراثي الاحمدية جعله بحق يدخل ميدان الشعر من أوسع أبوابه، مما جعل المؤرخين يضعونه في مصاف فحول الشعراء أيضاً. . .

حبيب آل جميع

القطيف - السعودية

١٨ / ذو الحجة / ١٤١٩ هـ

تمهيد:

المراثي الأحمدية، إبداع في الزمن الصعب

يعتبر الشعر من أشهر الفنون الأدبية وأكثرها توسعاً لأنه صورةً للأداة التعبيرية الأولى التي واكبت الإنسان فاكتنزت له إرهاصاته وأثمرتها في بوتقة انفعالاته ليصبها صباً شعرياً ناضجاً عرق التكوين واللغة من خلال قصيدة أو قطعة شعرية.

وقد امتاز العرب بأنهم أعطوا للشعر أولوية بالإعتبار فأصبح عندهم بالمقام الأول، وقد اعتمد على ركيزتين هامتين هما:

١ - ركيزة الإقتحام وغزو المستقبل.

٢ - ركيزة التذكر والحنين[1].

أما الأولى فان الشاعر كان لسان حال قبيلته، وكان فهّاماً بما يحيقها من أمور سياسية آنية ومستقبلية، فكان متوسماً بغزو المستقبل بيد أنه يجدد كل مقومات المعرفة الآنية ويقتحم مجاري كل الأصعدة بتفهم واضح، وكان الشاعر من المقربين الى السلطة لما له من مكانة عظيمة في القبيلة، وكانت القبائل العربية تتبادل التهاني فيما بينها إذا خرج منهم شاعر مقتحم شجاع ذو لسان بليغ.

وقد حرك الإسلام هذا التدفق ولكن بحدود المسؤولية الشرعية، وكلنا يعرف موقف الرسول(ص) من الشاعر كعب بن زهير بن أبي سلمى حينما أنشد أمامه(ص)،

بانَت سُعادُ فقلبي اليوم متبولُ ... متيّمٌ إثرها لم يفد مكبولُ[2]

---

(١) قضايا حول الشعر، د. عبده بدوي، ص ٢٥٠.

(٢) شاعر وقصيدة، مصطفى طلاس، ص٨٩.

وما سعادُ غداةَ البينِ إذ رَحلوا إلّا أغنُّ غضيضُ الطرفِ مكحول

وقد قام(ص) وألبس الشاعر بردته، ولا ننسى موقف الإمام زين العابدين(ع) من الفرزدق حينما قال بحقه:

هذا الذي تعرف البطحاءُ وطأته والبيت يعرفه والحلُّ والحرم[1]

حتى إذا تعرض الفرزدق للسجن بعث له إمامنا زين العابدين(ع) مقداراً من المال يتقوى به على أعدائه.

هذا وقد تعددت أغراض الشعر عند العرب وغيرهم فهو يُستخدم:

١ - للتحريض والتحضيض في الحروب وشبهها.

٢ - التذكر والحنين والبكاء على الأطلال.

٣ - الحكمة والتوعية، وقد نقل عن الرسول(ص) حينما سئل عن أحكم الشعراء، فقال صاحب مَن ومَن، ويقصد به زهير بن أبي سلمى في معلقته حيث يُنهي المعلقة في:

ومَن يجعل المعروفَ من دونِ عِرضِه يفره ومن لايتقِ الشَّتمَ يُشتَمِ
ومَن يكُ ذا فَضلٍ فيبخل بفضلِهِ على قومِهِ يُستَغْنَ عنه ويُذْمَمِ
ومَن يُوَفَ لايُذمَمْ ومَنْ يهد قلبه إلى مطمئن البرِّ لايتجمجم
ومَن هابَ أسبابَ المنايا ينَلْنَه وإن يَرقَ أسبابَ السماءِ بسُلَّمِ
ومَن يجعل المعروفَ في غيرِ أهلِهِ يكُنْ حمدُه ذَمّاً عليه ويَندَمِ
ومن يعصِ أطرافَ الزجاج فإنه يطيع العوالي ركبت كلَّ لهذمِ
ومَن لم يَذُد عن حوضِهِ بسلاحِهِ يُهدم ومَن لايَظلِم الناسَ يُظلَمِ
ومَن يغترب يَحسِب عدواً صديقَهُ ومَن لم يكرِّم نفسَه لم يُكرَّمِ[2]

٤ - وقد سُخر الشعر كأداة تعليمية لما عند العرب من أجواء شعرية خاصة بهم

---

(١) ديوان الفرزدق.

(٢) شرح المعلقات السبع، الزوزني، معلقة زهير بن أبي سلمى.

وما يمتلكونه من قابلية وأذن موسيقية شعرية مربّاة، لذا فإن ألفية بن مالك خير ما كُتب من الشعر التعليمي.

٥ - الايحائية للوصول الى الغرض المطلوب، وقد استخدم هذه الطريقة شعراء الطف، وهم شعراء الثورة الحسينية الذين كانوا يتحدثون عن مأساة الإمام الحسين بن علي (عليهم السلام) بغية التذكرة والموعظة الحسنة والوقوف بوجه الطغاة، وقد أثارت هذه المهمة لدى الشعر وتأريخه حالة من الخصوص المتعالي حيث سموا كشعراء الطف أو ما سبقهم من شعراء الشيعة.

بعد هذه المقدمة عن الشعر وأغراضه، نعرّج على شاعرنا الذي نحتفي به في هذا البحث الموجز وهو الشاعر الشيخ أحمد الطعان البحراني وديوانه الشعري [المراثي الأحمدية].

يعتبر شاعرنا الشيخ أحمد الطعان البحراني من أهم مراجع القطيف وهو الشيخ أحمد بن الشيخ صالح بن الشيخ طعان بن ناصر بن علي الستري البحراني. ولد في جزيرة (سترة)[1] وهي الثالثة بين جزر البحرين من حيث المساحة وعدد السكان، وكان مولده فيها سنة ١٢٥١هـ ثم انتقل مع والده الى مدينة المنامة عاصمة البحرين، وقد عاش فترة عصيبة إلا أنه ووفق مقالة (الشيخ علي بن الشيخ حسن البلادي البحراني)، «لقد كان الشيخ أحمد الطعان البحراني من خلاصة العلماء الأخيار في البحرين ومن بقية فقهائها الأبرار، جامعاً لأنواع الكمالات ومحاسن الصفات، ولم أرَ ـ والكلام للشيخ علي البلادي ـ في العلماء ممن رأيتهم على كثرتهم في الجامعية للكمالات» فيما قال في حقه الشيخ آقا بزرك الطهراني في المجلد الأول من كتابه [نقباء البشر] ما نصه: «كان عالماً جليلاً وفقيهاً محدثاً، ومرجعا عاماً، ورئيساً مُطاعاً» أما عن شعره فقد ذكر الكثير من العلماء أن شعره كان يمتاز في أكثر الأحيان بروحية الحث والتحضيض، ومثال حثه على الإنفاق:

(١) اعلام الثقافة في البحرين، ص ٥٦١.

يا فاعلَ الخيرِ والإحسانِ مجتهداً أنفق ولاتخشَ من ذي العرش إقتارا
فالله يجزيكَ أضعافاً مُضاعفةً والرزقُ يأتيكَ آصالاً وإبكارا[1]

وقد ذكره صاحب [أعلام الثقافة الإسلامية في البحرين] في جزئه الثاني إذ قال، «كان الشاعر الشيخ البحراني ذا مَلَكة شعرية كشأن الكثير من علماء عصره، وله في كربلاء هذه الأبيات كما وردت في مؤلّف [أدب الطف] ومؤلّف [شعراء القطيف] الموسومين:

على الطفِّ عرِّج ولا تَعْجَلا فَفيهِ التَّعَجُّلُ لن يَجمُلا
وحُلَّ وُكا المدمعِ المُستفيضِ وأجْرِ المُسلسلَ والمرْسَلا
ورشَّ بها عَرصاتِ الطفوفِ لتَكسي بها خيرَ وشيٍ حُلا

وهذه القصيدة من ديوانه الذي نحن بصدده في هذا البحث، وقد ذُكرت على سبيل المثال لا الحصر.

وللشاعر الشيخ البحراني أيضاً منظومات في الألغاز النحوية وغيرها، ذُكرت في مؤلّف [أنوار البدرين] للشيخ علي البلادي وفي مؤلّف [شعراء القري] للشيخ علي الخاقاني وفي مؤلف الشيخ فرج العمران [الأزهار الأرجية]، وقد حوى كتابه في وفاة الإمام الرضا (عليه السلام) الكثير من شعره في آل البيت الطاهرين(ع)[2].

ومن نافلة القول في ترجمة أحوال وسيرة شاعرنا الشيخ البحراني أن نقول أنه ولد في جزيرة سترة عام ١٢٥١هـ، فيما توفي في البحرين ليلة عيد الفطر عام ١٣١٥هـ، أي ما يوافق عام ١٨٩٧ للميلاد، وقبره بجوار قبر الفيلسوف البحراني المشهور الشيخ كمال الدين ميثم بن علي البحراني المتوفي على الأرجح عام ٦٩٩هـ أي ما يوافق ١٢٩٩ للميلاد، وذلك في مسجده المعروف في الماحوز.

لقد عُطِّلت لفقد شاعرنا الشيخ البحراني أسواق البحرين سبعة أيام، وأقام له

(١) أنوار البدرين، ص ٢٥٨ .
(٢) أعلام الثقافة في البحرين، ص ٥٦٥.

محبوه من الأمة الإسلامية في كافة أرجائها مآتم. فقد ذكر المؤرخون أن أكثر من مائة وخمسين مأتماً قد أقيم للفقيد في البحرين والقطيف ولنجه من سواحل إيران وفي النجف الأشرف وغيرها. وقد رثاه الكثير من الشعراء من منطقة الخليج في عصره، وأبانوا فضله وعلمه ومنزلته الدينية والإجتماعية.

ومن المراثي التي تُليت وقتذاك مرثية الشيخ حسن علي آل بدر القطيفي الذي بدأ مطلعها:

طَرقَتكِ يا أمّ العلومِ فَقماءُ تُذهِبُ بالحُلُومِ

وكذلك مرثية الشيخ علي الجشي والتي امتازت بطول أبياتها وتجسيدها الباهر للفقيد:

لِيُهْنِكَ ياقبرُ مَن ذا حويتَ حويتَ العلومَ وعرفانَها
حويتَ الهدىٰ والتقىٰ والندىٰ بمَن فاقَ في السَّبْقِ أقرانَها
حويتَ خليفةَ آلِ الرسولِ فَطُلْتَ بَعلياهُ كَيوانَها[1]

وقد كان تلميذ الشيخ أحمد بن طعان البحراني البحاثة الشيخ علي بن حسن البلادي من الأوفياء لأفضال أستاذه الكبير فألف رسالة خاصة في ترجمته أسماها [الحق الواضح في أحوال العبد الصالح].

وللشاعر الشيخ البحراني مؤلفات عدة أشهرها، كتاب [زاد المجتهدين في شرح بلغة المحدثين] في علم الرجال، كتاب [شرح اللمعة الدمشقية] في الفقه، كتاب [سلّم الوصول إلى علم الأصول] في الأصول. وكثير من الكتب والرسائل وأجوبة المسائل والمنظومات والدواوين الشعرية والموارد الأدبية والنحوية والبلاغية.

□□ المراثي الاحمدية:

على غير عادة الشعراء المداحين الذين يضعون مديحهم في عتبات الحكام ويرسمون جزءاً كبيراً من إنسانيتهم وحريتهم تحت كراسي السلاطين نجد الشاعر

(١) أنوار البدرين، ص ٢٦٨.

البحراني يتسامى بمديح آل البيت(ع) وقبلهم رسول الله محمد بن عبد الله(ص).. أولئك الأولى في المفاخرة والشهامة والقيم المثلى، أولئك الذين اتفقت كلمة الأحباب والأعداء بشأنهم، فكانوا نبراساً لكل الأمم.

ويكفي أن نرى معاوية بن أبي سفيان يقول متحسّراً لشخص جاء يطلب التزلّف والتملق منه فقال له معاوية: من أين جئت؟ (وكان قادماً من الكوفة).

فقال له الرجل: جئت من أعيى العرب..

فقال معاوية متحسّراً: كذبت والله، وهل سنّ الفصاحة والكلام إلا ابن أبي طالب.

نجد هذا الرأي عند عدو علي بن أبي طالب(ع) الأول وهو معاوية بن أبي سفيان، فكيف بأصحابه.. وكيف بشيعته، لذا فان الشيخ البحراني انتخب ممدوحاً له لكنه ليس ككلّ من مُدح على مرّ عصور الشعر والأدب.. إنه محمد(ع).. النبيّ الأمّي.. وعلي(ع) نفسُ الرسول.. وآل البيت الكرام (عليه السلام).

يفتتح الشاعر البحراني مراثيه الأحمدية بقصيدة عصماء من البحر المتقارب حيث يقول:

أيا راكباً ظهرَ خيفانةٍ ... يخافُ الصَّبا سَبقها إذ تسير
إذا نشّرت أربعاً في الفَلا ... طوت أربعاً طيّهن العسير
وإن سابقت في الهوى طائراً ... تكون العُلى وهو عنها الأخير
لك الخير عجها على طيبةٍ ... متى فاحَ منها عليكَ العبير
وأنشِ سلاماً وقِفْ واحترم ... ففيها ضريحُ البشيرِ النذير[1]

حيث نرى أن ضريح الرسول(ص) يستوقف الشاعر بهيبته ووقاره لأنه:

ضريحٌ على بعلاه الضِراح ... وراحَ لهُ كلُّ طرفٍ حسير
ضريحٌ به حلّ شمسُ الشموسِ ... ومَن هوَ للنيّرات المنير

---

(١) ديوان (المراثي الأحمدية)، ط بومباي، ص ٤.

به روضةٌ من رياضِ الجنان		ومهبطُ وحيِ الإلهِ الكبير
بها منبرُ مشفاهِ النفوسِ		وبُرءِ العيونِ حقيقٌ جدير
وحلَّ بها الأنجمُ الزاهرات		بروجُ الدجى ورجا المستجير[1]

وما أن تسير القصيدة عند الشاعر آخذة منحى ظُلامياً يشتكي من خلاله الأيام التي باتت لاتدرك حقها من باطلها فاضطرمت تباشير الصمت مع الإطباق... وإن النوى الذي امتد مع شاعرنا عن هذا الضريح قد أجج ناراً ليس أوارها أهون من أوار الشوق... إنه ما زال ينوحُ رغم شوقه وحلمه باللقاء.. وهنا نصل الى ذروة المشتكى:

فيا سيدي قدْ سقاني البِعاد		كؤوساً بها كادَ قلبي يطير
وألبسني الشوقُ يا مصطفى		ثياباً بها كادَ جسمي يَطير
ولكن قَعدنَ مطايا الحُظوظِ		فأنزلنني عند وادٍ شطير
عليَّ.. عليِّ بكأسِ الوصول		لقبركَ يا سيدي يا خَفير
فقد قُدَّ قلبي بعدَ المزار		وأُسبِلَ دمعيَ ذاكَ الغزير
وغوثُ النداء وغيثُ الندى		وعينِ الإله وعَونُ الكسير
أيَا لَيتني أيا لَيتني على زَورةٍ		أفوزُ وفوزي عظيمٌ كبير
عليكَ وأبنائكَ الطاهرين		سلامٌ متى سحَّ ودقٌ غَزير[2]

ويتحوّل بعدها شاعرنا إلى بحر الوافر ليستجدَّ عنده وضعاً شعرياً آخر يصب به إرهاصاته ضمن إمتياز بلاغي يعبّر من خلاله عن شوقه للحبيب الذي برى بينُه فؤادَه وأرقدَه على فراش السِقام... وجرّعه كؤوس الحزن حتى ألف النوم مع وِزق الحمام:

أرى بينَ الحبيبِ بَرى فؤادي		وأرقدَني على فُرُشِ السِّقامِ

(١) المصدر نفسه، ص ٤.
(٢) المصدر نفسه، ص ٥.

وجرّعني كؤوسَ الحزنِ حتى ألفتُ النومَ مع ورَقِ الحمام
فما زادي سوى ذِكرى وفكري وما شُربي سوى الدمعِ السّجام
وما جُهدي سوى نأيُ التنائي وما جُهدي سوى رفضُ المنام
إلى أن صرتُ من فرطِ اكتئابي أشِفُّ وانْ رَئي منّي عِظامي
فلو بيعَ الوصالُ بكلِّ عُمري شريتُ بلحظةٍ قبل الحِمام
ولكن ذا قضاء الله يجري على مَن كان مِن دانٍ وسامِ
فيا طيفَ الخيالِ إليّ زورنْ لأقضي من خيالكمُ مَرامي
وتبري عللـنـي مما أقـاسي وتبرد غِلّتي مِن ذا الأوام[1]

عجباً إنه ما زال يتوسّل الطيف لكي يزوره فيرى حبيبه من خلاله وقتذاك سيعلّق مُشتكاه وشوقه على شماعة اللقاء، وفي هذه القصيدة نشمُّ العبق الصوفي بشكل جليّ وهذا ما صرّح به أحد المتصوّفة المعروفين وهو الشبلي:

أروح وقد ضننتُ على فؤادي بحُبكَ أن يحلَّ به سواكا
فلو أني استطعتُ غضضتُ طرفي فلم أنظر به حتى أراكا
احبك لا ببعضي بل بكلّي وإن لم يُبقِ حُبُّكَ لي حراكا
وفي الأحباب مختصٌ بوجدٍ وآخرَ يدّعي معه اشتراكا
إذا انسكبت دموعٌ في خدودٍ تبيّن من بكى ممن تباكى
فأما من بكى فيذوبُ وجداً وينطِق بالهوى من قد تباكى[2]

وقد قال أبو عباس بن عطاء:

صبرتُ ولم أُطلع هواكَ على صبري وأخفيت ما بي منكَ عن موضعِ الصبر
مخافة أن يشكو ضميري صبابتي إلى دمعتي سرّاً فتجري ولا أدري[3]

إن مرحلة العشق التي يمرّ بها الشاعر البحراني تكاد تفوق تلك التي اعتاشها

(١) المصدر نفسه، ص٦.

(٢) الدين الخالص، ج١ ص١٦٨.

(٣) الرسالة القشيرية، ص ٤٩.

غيره فهو يقول:

ومَن يسلو الأحبّةَ غير موفٍ ... بحقِّ الحبِّ مع حفظِ الذمام
فمَن يُحيي رياضَ أوالَ عنّي ... بأني مُذ نأيت لذو سقام
هم عقلي وقلبي ثمّ روحي ... وهم قصدي ورؤيتهم مَرامي
فهل لُطف الإله عليّ يحنو ... بنظمِ الشملِ في سِلكِ التئام
فيشفي ناظري نظري إليهم ... ويكحل بالوِصالِ على الدوام
ويُشمرُ دوحَ دهري بالتلاقي ... ويحنو ما بقلبي من ضِرام
صلاةُ الواحدِ المنّانِ تترى ... على طه وعترته الكرام[1]

☆ ☆ ☆

إمتازت القصيدة العربية بخصائص التنويع والتجديد وعدم البقاء على وتيرة واحدة، وقد بدأ العرب ينظمون الموشحات والدوبيت والمواليا وهي أنواع لم يستخدمها شعراء الجاهلية ولا صدر الإسلام مما شكّلت حالة واعية تجاه التفاعل الصميمي مع الشعر.. وشاعرنا البحراني أبى إلا أن ينظم ويتفاعل مع حركة التجديد الشعري لذا نجده ينظم قصيدة من (الدوبيت) تحمل مائة وخمسة أبيات شعرية، ومن المعلوم أن بيت (الدوبيت) عبارة عن بيتين من الشعر حيث أن تسمية الصنف النظمي يدل عليه فلفظة (دو) تعني (اثنين) باللغة الفارسية فيما احتفظت لفظة (بيت) بمعناها إذن فالقصيدة تكون مائتين وعشرة أبيات. وكلّها عطاء ينزف به البحراني شكواه وجراحه في حضرة سيد الشهداء الحسين بن علي(ع) ويبدأ القصيدة بحكم شعري وإنساني يفترض به الوجوب:

أحرمَ الحجاجُ أياماً بعضِ الأشهر ... وأنا المحرم لو عمّرت كل الأدهرِ
حيث أن الوقتَ عاشورا بكلِّ الأعصُرِ ... وكذا كلُّ مكانٍ كربلا ذُبح الحسين[2]

---

(١) ديوان (المراثي الأحمدية)، ط بومباي، ص ٧.

(٢) المصدر نفسه، ص٧.

ولكي نصل إلى قناعة تامة بلفقه الشعري المهذب وقدرته البلاغية فإنه يستخدم الجناس اللفظي في بيت واحد من قصيدته:

فامتجنْ من دمع عينيكَ العيون الجارية   فوقَ صَحنِ الخدِّ واهجُر كل حسنا جارية
واترك الأفراحَ طرّاً واركَبَنْ في الجارية   النبي المصطفى والآل خير المجتبين[1]

فلو تمعّنا بمعنى لفظة (جارية) نراها تحمل المعاني التالية:

(الشطر الأول) الجارية: الهاملة من الجريان.

(الشطر الثاني) الجارية: الجميلة أو الخادمة القريبة، أو المساعدة.

(الشطر الثالث) الجارية: سفينة نوح(ع).

فهذا اللفق البلاغي أحرى بأن يقف عنده الإنسان المتمعن ليتعرف على مقدرةٍ بلاغيةٍ شعريةٍ لدى شاعرنا البحراني.

وقد أعد جامع ديوان [المراثي الأحمدية] وهو (ميرزا محمد ملك الكتاب) والذي جمعه في الهند - بومباي.. أعد في نهاية الديوان جدولاً لكل الإستخدامات البلاغية التي نفّذها الشاعر في ديوانه حيث ذكر المحسّن البلاغي إزاء مثله الشعري مجسّداً الجناس التام والمركّب والمطلق والملفّق والجناس اللغوي ...الخ من المحسّنات اللغوية والبلاغية الصعبة والمستعصية والتي تكشف عن قدرة الشاعر غير الاعتيادية في إرتياد مناخات صعبة في الأدب وأحواله.

□□ القيمة التاريخية في شعر البحراني:

لو تمعنا بكثير من قصائد ديوان المراثي الأحمدية نرى ان الشاعر البحراني يؤرخ دقائق التاريخ ضمن ابياته الشعرية ونستطيع ان نضمنها قبالة هذا الجدول:

---

(١) المصدر نفسه، ص٧.

البيت الشعري	الشاهدة التاريخية
فاسحن من دمع عينيك العيون الجارية فوق صحن الخد واهجر كل حسنا جارية واترك الأفراح طراً واركبن في الجارية النبي المصطفى والآل خير المجتبين[1]	[مثل اهل بيتي فيكم كمثل سفينة نوح] حديث شريف، علماً ان سفينة نوح(ع) سميت في القرآن الكريم بالجارية.
ان يرى التاويل للذبح الى الذبح العظيم[2]	يابني اني ارى في المنام اني اذبحك]قرآن كريم.
اذ كان لم يعرفه الا ربّه ونبيه رب الفخار البادي[3]	ياعلي لايعرف الله الا أنا وأنت ولا يعرفك الا الله وأنا» حديث شريف.
متبتلاً ومحمدلاً ومهللاً ومكبراً قد فزت باستشهاد[4]	(فزت ورب الكعبة) مقالة أمير المؤمنين(ع) حين ضربه اللعين ابن ملجم.
لرضا قطام عية الطغيان مأوى[5]	ذكر الحادثة التاريخية لقطام عشيقة ابن ملجم والتي وشحته بوشاحها الأصفر واشترطت عليه قتل امير المؤمنين(ع).
حيث ان الوقت عاشورا بكل الأعصر وكذا كل مكانٍ كربلا ذبح الحسين[6]	(كل ارض كربلاء وكل زمان عاشوراء) وهذا قول للامام زين العابدين(ع).
فالبرى لولا المنى فهو المنا[7].	(لولا الأمل لفقدت الحياة) قول لأمير المؤمنين(ع).

(١) المصدر نفسه، ص٧.
(٢) المصدر نفسه، ص ٨.
(٣) المصدر نفسه، ص ٥٥.
(٤) المصدر نفسه.
(٥) المصدر نفسه.
(٦) المصدر نفسه، ص ٧.
(٧) المصدر نفسه، ص ١٤.

□□ المراثي الاحمدية.. وجهة نظر أخيرة:

ثمان وعشرون قصيدة ضمّتها دفتا ديوان المراثي الأحمدية، ناقش بها الشاعر الطقّان شوقه وإرهاصاته وحنينه وما يكتنزه وقته من مصائب جليلة، واقفاً أمام محمد وآله الطاهرين(ع) جاعلهم قبلةً وضّاء في السبيل الحسن.

نستطيع أن نرى في مراثي الشاعر الطقّان البحراني خمسة أبعاد:

١ - البعد اللغوي، فالقصيدة عند البحراني يتألف فيها السبك مع الحبكة مع لحظة العقدة والوصول إلى مآل المبتغى، اللغة سميكة بليغة، ففي قصيدة قالها في رثاء الإمام أبي عبد الله الحسين(ع)، يقول على بحر الطويل:

إلى كَمْ ترى العلياء دامية الطرفِ   مُذ اكتحلت بالذلِّ في وقعةِ الطفُّ
هي الوقعةُ الكبرى التي بوقوعها   أُصيب أشمّ الأنفِ بالرغمِ للأنف[1]

وهكذا تسير القصيدة حتى تكمل ستة وثلاثين بيتاً شعرياً نرى بها ما يلي:

أ - إستخدام القافية الفائية وهي من القوافي الصعبة في الشعر، ومن القوافي التي يتحاشاها الشعراء لنزارة مفرداتها.

ب - عظمة التساؤل لغة في القصيدة خصوصاً حينما يستفهم إستفهاماً إستنكارياً:

أيرضى الإبا أن تركب العُجْفَ زينبٌ   وما رَكبت أناً على الكُورِ والعُجفِ[2]

فقد استخدم شاعرنا عدة موارد لغوية تكاد تصل في فخامتها الى حد العظمة حيث بدأ البيت الشعري بتساؤل (أيرضى) ثم خرم (الإباء) مستخدماً (الإبا) كسمةٍ بلاغية، حيث أن من تعريفات البلاغة هو (إجاع اللفظ وإشباع المعنى)[3]، ثم استخدم (العجف) وقد ركّز على ذات المورد والمبتغى البلاغي السابق أي

(١) المصدر نفسه، ص ٣١.
(٢) المصدر نفسه.
(٣) ابن رشيق، العمدة، ج١ ص ٤٢.

(إجاعة اللفظ...) حيث استخدم جمع القلة لأن جمع التكسير (للعجفاء) هو عجاف وقد قال الله سبحانه وتعالى في كتابه العزيز ﴿افتنا في سبعِ بقراتٍ سمانٍ يأكلهنّ سبعٌ عجافٌ وسبع سنبلاتٍ خُضرٍ وأُخَرَ يابساتٍ لعلّي أرجعُ إلى الناسِ لعلّهم يعلّمون﴾[1]. إلا أن الشاعر هنا إستخدم جمع القلّة لتحسين بلاغي، ويستخدم الظرف الزماني (آناً) وهو استخدام لطيف ومهذّب ويمتاز بالدقة في هذا الموضع الحركي في القيمة الموسيقية واللغوية في البيت، ثم يستخدم (الكور) والكور حسب تعريف الزمخشري هو رحلُ البعير او الرحلُ بأداته وهو مما يذلّل به البعير ويوطّأ، إذن نحن أمام لغة متينة متناسبة مع التوظيف البلاغي والروح الموسيقية للبيت الشعري.

٢ - البعد البلاغي، وهذا البعد يُعدُّ من الموارد المستفيضة التي إستطاع الشاعر أن يُبدع قدر إمكانه مستخدماً كافّة فنون البلاغة القديمة والحديثة وقد أعد جامع الديوان (ميرزا محمد ملك الكتّاب) معجماً في نهاية الديوان عن إستخداماته البلاغية، ولكي نكون مُنصفين فان البعد البلاغي للشاعر البحراني يعدُّ أكبر بعد يحقق فيه الشاعر قيمته الفعلية وضرورته الملحة على الإبداع ودخول هياج التحدي تجعله في مصاف المواكبة البلاغية. وفي هذا البعد نترك القارئ يتطلع إلى الديوان الشعري ويقرر بنفسه لما في ذلك إكتشاف ذاتي لنفائس الفنون البلاغية.

٣ - البعد العروضي، إرتأى شاعرنا خوض غمار أكثر البحور الشعرية صعوبةً، وقد أجاد إبداعاً خصوصاً في قصيدته الثالثة في الديوان والتي أسماها (جامع المراثي) بالدرّة الفريدة. والتي بدأها:

أحرم الحجاج أياماً ببعضِ الأشهرِ وأنا المحرمُ لو عمّرت كلَّ الأدهُرِ
حيث أن الوقتَ عاشورا بكلِّ الأعصُرِ وكذا كلُّ مكانٍ كربلا ذُبح الحسين[2]

---

(١) قرآن كريم، سورة يوسف، آية ٤٦.

(٢) ديوان (المراثي الأحمدية)، ط بومباي، ص٧.

وقد كانت القصيدة من نظم (دوبيت) وكل شطر فيها هو عبارة عن مزيج متناسق من مجزوء الرمل مع بعضه لذا تظهر القصيدة ممثلة بكل بيت هي:

فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتن

وفي موضع آخر يستخدم (النظم المقصور) وهذا يستوجب على الشاعر أن يستخدم قافية من الأسماء المقصورة كـ(عصى، منحنى، شقى، رضا ..الخ).

وقد أبدع في قصيدة يرثي بها سيد الشهداء(ع) ومكوّنة من سبعة وثمانين بيتاً شعرياً على بحر (الرمل)، إذ يقول:

دع عصى السيرِ فقد نلتَ المنى إذ بوادي اليُمنِ ألقيت العصى
فالوعنْ وادي اللوى مع حَوملٍ وزرودٍ والنقى والمنحنى
واقصر السير لما فيه المنى فالسُرى لولا المنى فهو العنا
واطلب المجد فإن جد الوجا فهو نعمَ المقتنى والمقتفا[1]

وفي موضع آخر وقصيدة أخرى تقف أمام مجزوء مذيل الكامل:

خطب المنونِ أراة خاطب من فوق أعوادِ المعاطب
ببليغ خطبتهِ على هام من الأشهاد نادِب
ياحي حيّ على السرى فخرابٌ بينِ الكلِّ ناعب
ما في الوجود فللفناء وكلّ آتٍ فهو ذاهب[2]

وهذه قصيدة مُهداة الى الإمام الحسين(ع). ومن المعروف أن بحر الكامل هو:

متفاعلن متفاعلن متفاعلن متفاعلن متفاعلن متفاعلن

إلا أن الشاعر حذف التفعيلة من الشطر والعجز وأضاف سبباً خفيفاً مقداره جملة موسيقية واحدة أي (متحرك + ساكن) فكان البحر كالآتي:

متفاعلن متفاعلن فع متفاعلن متفاعلن فع

(١) المصدر نفسه، ط بومباي، ص ١٦.

(٢) المصدر نفسه، ط بومباي، ص ٤٢.

وهذه من إبداعات الشعر ومحسناته، وقد أثبت الشاعر البحراني مقدرته.

ونأتي إلى نوع شعري آخر استخدمه الشاعر في ديوان مراثيه ألا وهو التخميس حيث خمّس أبيات الشيخ رجب البرسي في مدح أهل البيت(ع).

أيا صاحِ إن شئتَ النّجا من جهنّمٍ فخذ من بني المختار ألزم ملزم
سأنبيك عنها فيهم وأبيهم هم القوم آثار النبوّة فيهم
تلوح وأنوار الإمامة تلمع[1]

٤ - البعد التاريخي، وهذا البعد كنّا قد أشرنا إليه في معرض تفصيلات البحث وفي هذا الموضع نذكر بأنه - أي الشاعر - استعرض مقالات أهل البيت (الجدول في صفحة ١٢٣) وسيرتهم الذاتية ونُتفاً من أخبارهم ومواردهم، فهو يقول في الإمام الحسين بن علي(ع) في واقعة الطف في طلب الماء للرضيع،

يطلبُ الماءَ إلى الطفل فما كلّموا إلّا بإهراق الدّما[2]

أو يذكر أصحاب الحسين(ع)،

كأنصار الحسين بني المعالي بُناة المجد في السبع البطاح
إذا ضاقَ الخناقُ لدى زحام تراءوا جنّه مرأى مِزاح
إذا نادتهم الهيجا أصابوا نداءَ الداعِ بالغور الصباح[3]

إذن فالشاعر هنا يستخدم الموثّق التاريخي ليرسم لحظات هي للذكريات وللعبرة أقرب منها للقيمة الفنية، وهذه من صميميات ركائز إستخدام الشعر كما أوضحنا ،راجع هامش رقم(١)

٥ - البعد الصوفي، في أكثر الأحيان نجد شاعرنا صوفياً يتعشق ويحب ممارساً الحب بدرجاته الخمس (الإستحسان، المودّة، الخلّة، العشق، الوله)[4]، فهو يتعامل مع الآت

(١) المصدر نفسه، ط بومباي، ص٨٥.
(٢) المصدر نفسه، ط بومباي، ص ١٤.
(٣) المصدر نفسه، ط بومباي، ص ٤٧.
(٤) نشأة التصوف الاسلامي، د. ابراهيم بسيوني، ص١١٥.

ومع المحبوب على أنه يمثّل سلّماً في درجات هذا الحب ويحب وفقاً للتسلسل الفائت، ويتعامل مع الإمام الحسين(ع) من أساس فلسفي منطقي فتراه يقول له،

ياقطبَ دائرةِ الوجودِ وعلّةَ الإيجادِ يا سرَّ الإله المنعمِ[1]

وهذا إستخدام جليّ لمعانٍ فلسفيةٍ تستدعي التوقف ببحث خاص لكل منها (قطب الدائرة) (دائرة الوجود) (علّة الإيجاد) (سرّ الإله) (الإله المنعم).

أو أنه يمارس الفتاوى الصوفية.. والإستحباب العرفاني حين يحرّم خلع شعار الحزن.. وهذه متأتية من قيمة الحب العالية بل المتفانية مع مَن يُحب وهو الحسين بن علي(ع).

أطلَّ علينا بالخطوبِ محرّمُ فخلْعُ شعارِ الحزنِ فيه محرّم[2]

وبعد.. ففي نهاية البحث.. حري بنا أن نقول، ان المراثي الأحمدية تعتبر بحق تراثاً إسلامياً أدبياً عالٍ إستطاع أن يحلّق فيها الشاعر الشيخ أحمد الطعان البحراني في سماء الشعر والتاريخ والعرفان والاطلال والبقاء والغفران.. ليرسم لنا غرّة التوسّل الأمجد بآل البيت.. الوسيلة الفاضلة.. وسفينة النجاة.. والأحرى بنا أن نعيد قراءتها مرات ومرات.

رحم الله شاعرنا الشيخ أحمد الطعان البحراني، وأفادنا من عِبَرِهِ والحمد لله رب العالمين.

◻◻ نسخة الديــوان :

النسخة المعتمدة للديوان هي النسخة المطبوعة في بمبي بالهند سنة ١٣١٧هـ تحت اسم [المراثي الأحمدية والتحفة الصالحية في مراثي محمد وآله خير البرية]. وقد اهتم بطباعتها ميرزا محمد ملك الكتاب خان صاحب. ويقع في (١٠٣ صفحة) قياس ١٢٥ × ٢٠٠سم.

(١) ديوان (المراثي الأحمدية)، ط بومباي، ص ٦٧.

(٢) المصدر نفسه، ط بومباي، ص ٣٨.

خطها نسخي واضح، وكلماتها غير مشكولة ولكنها مليئة بالتصحيفات والتحريفات والأخطاء الإملائية. دوّن على الصفحة الأولى تاريخ ولادة الشاعر ووفاته مع ذكر بعض أساتذته، وثبت بأسماء قصائده التي ضاعت ولم نعثر عليها بما نصه: «الحمد لله الذي خلق الإنسان، وعلّمه البيان وأنطقَ منه اللسانَ معبراً عما استكن في الجنانِ، وعلّاه بذلك على سائر الحيوانات قدراً. وجعلَ ما يفوه به فخراً وذخراً، وقسمه نثراً، وآخر شعراً.

وإن من البيان لحكمةً وإن من الشعر لسحراً، ذلك الشعر بما استبدع من المعنى الرائق، والمعنى الفائق، والمشرب الزلال، والسحر الحلال، وكان من جملة من أعطى من القسمة [أعلى] الحظ الوافي المعلّى والرقيب، وأرفع المنزل الواسع الرحيب، من به عُطِّرَ الكون، وفخر وإستضاء به الوجود، وزهر أمام علماء التحقيق، والمقدم في زمرة أول التدقيق، جامع جوامع الفضائل، وحاوي مجامع الفواضل، مَن عزّ له النظير والمماثل، وفاق بفضل كل مفاضل، المولى الأوحد الرباني، ومن ليس له في كل فضيلةٍ ثاني، الأوحد الشيخ أحمد نجل المرحوم المقدّس الشيخ صالح البحراني قدّس الله نفسه وطهّر رمسه، فانه قد جمع منه ما تهذّب من المعاني كل معنى فريد ونظم من لئالي المباني كل مبنئ فريدٍ.

ولولا الشعرُ بالعلماءِ يُزري لكانَ اليوم أشعرَ من لبيدِ

غير أنه لما لم يكن من صناعته، ولا من بضاعته تطرّق له الضياع، وأستخفى الأكثر فضاع واشتهر منه بعض فضاع، وحيث منّ الله بتوفيقه لبعض الكاملين فأحبّ له أطباعه لينال به الثواب، يشتهر في سائر البقاع، فجمعتُ منه كلّ شارد وألّفت منه الفرائد على حسب الإمكان مع أنه ضاعت منه قصيدة وحيدةً في مدح الإمام الأطهر الحجة الثاني عشر جارى بها الشيخين المتقدمين الشيخ محمد بن الشيخ حسين البهائي والشيخ جعفر الخطي[1]. وأبياتٌ في تخميس أبيات

(١) القصيدة رقم (٣٩).

لبعض الفضلاء في مدح محمد بن الحنفية، وأرجوزة في حال الركوب في البحر، وأبيات في ضبط منازل الحج.. إلى غير ذلك، وقد أحببت أن يستنير هذا المؤلف اللطيف بذكر بعض أحواله على الإختصار، فأقول، أما مولده (قدّس سرّه) في السنة الحادية والخمسين والمائتين بعد الألف من الهجرة على مايقتضيه تاريخ والده المبرور الشيخ صالح رحمه الله، على ما وجدنا في جملة أبيات أربعةٍ بخطّهِ (بجوده ظفر) سنة ١٢٥١هـ، أما وفاته في سنة ١٣١٥هـ الخامسة عشرة بعد الثلاث مائة والألف فصار عمره الشريف أربعة وستين سنة، في اليوم الثاني من شهر شوال، أو الاول منه يوم عيد الفطر. وكان رحمه الله تعالى قد تُلمِذ على جملة من العلماء الأعلام والفضلاء الفخام من أهل البحرين، ومنهم السيد علي بن السيد إسحاق البلادي، ثم سافر الى العراق ولازم بها جماعة من الأجلّاء، وجملة من الفضلاء العظام منهم المحقق الفريد الغريق في رحمة الباري الشيخ مرتضى الأنصاري، منهم الفقيه الوحيد الزاهد الأمين الشيخ محمد حسين الكاظمي.

وكان جامعاً لفضيلتي العلم والعمل مهاباً معظماً محبوباً في النفوس عند الملوك وغيرهم، شديداً في ذات الله، وكان لايهاب ذا سطوة، متواضعاً، فكان يخدم كل من دونه بأنواع الخدم، من محامد أئمته تعلّم المحامد، ومن أخلاق سادته أخذ أمهات المقاصد. ولقد رُؤي لـــه مـــن الرؤيا الصادقة في المنام في حال الحياة بما هو أهله من الإجلال كما رؤي له في حال الإحتضار والممات، وبالجملة فلا يقدر طويل الباع أن يصف بعض ماهو عليه من الإجلال والإعظام.. ولقد رثته العلماء وفحول الشعراء بأشعار كثيرة ومراثي كثيرة تركناها خوف الإطالة.

وكتب في آخر الديوان بخط الناسخ ماهذه صورته، «هذا ما جمعته بمنّه وعونه تعالى من بعض قصائده في مراثي الأئمة وغيره قصائد كثيرة وأشعار غير يسيرة في مدح محمّد وعترته، وله أيضاً في رثاء العلماء الأبرار أهل عصره قصائد غرّاء تركتها خوف الإطالة. والمقصود منه قصائد المراثي فقط وقد وقف القلم من ركوعه

وسجوده بعدما بلَّ القرطاس بدموعه على يد الأقل الجاني، والأسير الفاني، حقير الطاعة، نزر البضاعة، الفقير المحتاج أحمد بن مهدي الملقب بالسراج البحراني أصلاً ومولداً ومنشأً، غفر الله له ولوالديه ولمن وجب حقه عليه وللمؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات بحق محمد وآله الهداة وذلك بضحوة يوم الجمعة وهو يوم الحادي والعشرين من شهر جمادي الأولى أحد شهور سنة ١٣١٧هـ من الهجرة النبوية على هاجرها وآله أفضل الصلاة وأكمل التحية. وآخر دعواهم أن الحمد لله ربِّ العالمين وصلى الله على محمد وآله الطاهرين.

□□ منهج التحقيق :

— صححنا الأخطاء الإملائية، والتصحيفات البسيطة التي لاتؤدي إلى معنى آخر، ولم نتعرض لذكرها في الهامش.

— أعربنا تمام المتن، إبرازاً لأهميته وإسهاماً في توضيح مُراده.

— وضعنا له فهرساً عاماً للقصائد مرتب حسب القوافي.

— قمنا بعمل دراسة فنيّة في الديوان، إسهاماً في التعريف بشعره وشاعريته.

— وضعنا تكملة للديوان جمعناها من خلال ما وقع في أيدينا من مصادر.

وختاماً نرجو أن نكون قد وفقنا لإخراج هذا الكتاب بصورة مناسبة، ونكون بذلك قد قدّمنا للقارئ أثراً نفيساً من ذخائر تراثنا الفني بكل ما هو طيب وجميل.

ونسأل الله أن يسهّل لنا الطريق لما يحب ويرضى، وأن يتقبل أعمالنا، ويغفر ما سلف من سيئاتنا، ويعصمنا فيما بقي من عمرنا، ويحشرنا مع الصالحين بحق محمد وآله الطاهرين.

وقد تم تحقيقه وتكملته والتقديم له يوم الجمعة ١٣ / ربيع الآخر / ١٤١٦هـ.

حبيب آل جميع

القطيف / السعودية


الديوان

قافية الهمزة

[١] قال في مدح الإمام الرضا (عليه السلام)،

١ للإمامِ الرِّضا مناقبُ شتّى ... قد روَتْها الأصحابُ والأعداءُ

٢ يعجزُ الحاسبونَ عَنْ نشرِ بعضٍ ... ومُحالٌ لِكُنْهِها الإحصاءُ

٣ كم أتاح العِدى له مُهلكاتٍ ... فيجيءُ الرِّضاء منها الرَّخاءُ

٤ سَلْ بها بِركَةَ السِّباعِ فَفِيها ... مُعْجِزٌ للوليِّ فيه الشِّفاءُ

٥ رامَ مِنها الرشيدُ فيها إفتراساً ... للرِّضا رُوحُنا إليهِ الفِداءُ

٦ فأَتَتْهُ لعزِّهِ خاضِعاتٍ ... إذْ بَدا مِن جلالهِ الكبرياءُ

---

(٢) يأتي المحال هنا تعبيراً مجازياً لثراء فكر الإمام(ع) وصعوبة الإحاطة بمناقبه جميعاً.

(٣) حفظ الله ورعايته للامام تجلت في مهلكات وكوامن الأعداء، ولكن إطمئنان الإمام يجعل منها دائماً رخاءً وسكينةً.

(٤) إشارة الى حادثة «بركة السباع» التي حصلت حينما ادعت امرأة اسمها زينب أنها علوية من سلالة فاطمة(ع) فأخذها الامام الرضا(ع) الى حاكم خراسان قائلاً: هذه كذّابة على علي وفاطمة(ع) وليست من نسلهما فان من كان حقاً بضعةً من علي وفاطمة فان لحمه حرام على السباع فألقوها في بركة السباع، فلما سمعت ذلك المرأة قالت للإمام اذن انزل أنت الى بركة السباع، فأخذته الغيرة العلوية فذهب الى بركة السباع والناس ينظرون من حوله حتى اذا نزل أقعت على أذنابها ولم تفترسه. فصار يأتي كل واحد يمسح وجهه.. وخرج ثم أمر السلطان بانزال زينب حتى إذا رأتها السباع افترستها فاشتهر شأنها في خراسان «بزينب الكذابة» والحديث في هذا مشهور، ذكره العلامة المجلسي في ج٤٩ – ص٦٢. وذكر في كشف الغمة ج٣ / ص ٧١ – ٧٤، وفي تقديرنا أن الخطأ الواقع في المورد التاريخي الذي ذكره الشاعر في ذكره للرشيد، حيث ان الحادثة جرت في خراسان ولم يصل الامام خراسان إلا بعد وفاة الرشيد وابنه الأمين، وتقلّد المأمون مقاليد الحكم.

٧ وانْثَنى الرِّجسُ خائباً ذاك فضلُ اللهِ يُؤتيه مِن عِباده مَنْ يَشاءُ
٨ ويطبعِ الحصاةِ أجلى دليلٍ إنَّـه للهُدى إمـامٌ سَـواءُ
٩ مُظهراً أنّه خليفةُ مَنْ في كـفّـهِ سبّحَ الآلـهَ الحَصاءُ
١٠ ويرفع الستورِ رفع ستورٍ عن مزايا لهُنّ منهُ إعتناءُ
١١ كشَفَتْ أنَّ في ابن داودَ سّرّاً منه إذ سُخّرتْ إليهِ الرّخاءُ

❄ ❄ ❄

---

(٧) في نسخة الديوان ورد عجز البيت هكذا: الله يؤتيه من عطاه يشاء.
(٨) حادثة أخرى يرويها المجلسي في باب معجزاته وغرائب شأنه(ع)، ج٤٩.

قافية الألف المقصورة

[٢] وله في رثاء الإمام الحسين (عليه السلام) :

١ دعْ عصا السيرِ فَقَدْ نلتَ المنى ... إذْ بوادي اليمن ألقيتَ العصى

٢ فالوِ عَنْ وادي اللِّوىٰ مَع حومَلٍ ... وزرود والـنـقـا والمـنـحـنـى

٣ واقصُرِ السَّيرَ لما فيهِ المُنى ... فالسرىٰ لولا المُنى فهو العنا

٤ وابذل النَّفسَ صداقاً للعُلى ... إنها خـيـر حـبـاءٍ وبـقـا

٥ واطلب المجدَ وإن جدَّ الوجا ... فهوَ نِعمَ المقتنىٰ والمقتفا

٦ واقصد العزَّ متىٰ العزُّ بَلا ... إنَّ ذلَّ الحرِّ مـوتٌ وشـقـا

٧ وليكنْ سعيُكَ ما فيهِ النجا ... والـذي فـيهِ مـنَ اللهِ الـرِضـا

---

(٢) «اللوى» و«حومل» موضعان ذكرهما امرؤ القيس في معلقته: «بسقط اللوى بين الدخول فحومل». و«زرود» اسم موضع، وقيل انه اسم رمل، وورد في لسان العرب لابن منظور قول فيها عن الكلحبة اليربوعي اذ قال:

فقلت لكأسٍ: الجميها فإنَّما ... حللتُ الكثيبَ من زرودَ لأفزعا

و«النقى» القطعة من الرمل المحدودبة. و«المنحنى» ما انحنى من الأرض.

(٣) السرى: سير الليل، وتقول العرب: «عند الصباح يُحمَد القوم السرى» وهو مثل يضرب في احتمال المشقَّة رجاء الراحة، ومعنى البيت هنا: لولا الأماني لكانت مشقة استيفاء الهدف والوصول له عناءً.

(٤) صداقاً: من التصدّق.

(٥) الوجا: مرخم من وجأ أي ضرب، ومعناها هنا وان اشتد الضراب. و«المقتفا» من فعل اقتفى وهي الاثرة بالشيء واختصاص النفس به.

(٦) البلا: فعل من بلا، أي ابتعد وذهب.، شقا: من الشقاء أي التعب والرجز.

(٧) النجا: مرخّم من النجاة.

٨ باعذالك اللوم والتثريب إن   توجف العيس بوادي كربلا
٩ إنها معدنُ خيرٍ ولها   قبل كل الصيد في جوف الفرا
١٠ فحيّيها المنى جامعةً   جَمّعت ما نالَ جمعٌ ومنى
١١ والصفا لولا الذّي قد ضَمِنَتْ   بثراها ما دعي باسم الصفا
١٢ أو لَمْ تدرِ بأنّ قد ضَمِنتْ   زينَةَ العرشِ ومصباحَ الهدىٰ
١٣ أنّه قصرٌ مشيدٌ شامخٌ   شيّد الله له أعلى البنا
١٤ حازَ أسرارَ الشهاداتِ فلا   غَرْوَ انْ يدعىٰ بخيرِ الشّهدا
١٥ وقتيلِ العبرات والذي   صارَتْ الأملاكُ منهُ عُتَقا
١٦ وهو نوُر الثقلين مَنْ بهِ   يَحمدُ القومُ لدى الصبح السُّرىٰ
١٧ فامزجِ الدرَّ من الدمعِ دماً   ببكاءٍ صادعٍ صمّ الصفا
١٨ قلّةٌ من قبل ميلادٍ به   بَكَتْ السبّعانُ مَعْ مَنْ فيهما

(٨) التثريب: من فعل ثرب وهو اللوم، وقد وردت في سورة يوسف: ﴿لاتثريب عليكم اليوم...﴾ أي لالوم عليكم. توجف: اضطرب، وتوجف العيس أي تضطرب الإبل.

(٩) الفرا: مرخّم من الفراء وهو فروة الجلد.

(١١) الصفا: مرتفع عند مكة المكرمة.

(١٣) مشيدٌ: من مشيّدٌ أي مرفوع.

(١٥) هناك فاصلة كبرى في بحر الرمل، تركناها كما وردت وهي استيفاء مد «العبرات» فاصبحت «العبراتي» ولايصح مادام ليس مصرعاً او مقفّىٰ ولكن تركناها لورودها.
عتقا: من انعتق الشيء أي خرج من عبوديته.

(١٦) «الثقلين» نفس ملاحظتنا السابقة في «العبرات».
«يحمد القوم لدى الصبح السرى» تناص من مثلٍ كانت العرب تقوله، راجع شرح بيت رقم (٣) من نفس القصيدة.

(١٧) صادع: صدع بالرأي أي جهر به. صمّ الصفا: أي ضرب الصفاء والسكينة، يقال: صمّ فلاناً بحجرٍ أي ضربه به، والمراد من العجز: الصراخ الصادع يضرب السكينة والهدوء.

(١٨) السبعان: موضع معروف في ديار قيس، قال فيه ابن مقبل:
ألا يا ديار الحي بالسّبعان   أملّ عليها بالبلى الملوان ــ

١٩ لستُ أنساهُ طريداً مبعدا وفريداً بينَ جمعٍ مِنْ عدا
٢٠ مَعَ صحبٍ صَحِبوا الصبرَ ولم يألبوه ويكدّ في الملا
٢١ جعلوا الموتَ حياةً فارتووا كأسهُ حينَ دعا داعي الرّضا
٢٢ حسبوا الحربَ عروساً فغدوا ينثرونَ الرؤسَ إكراماً لها
٢٣ وشروا بالنفس من ربّهمُ جنّةَ الفردوسِ مَعْ خيرِ الحبا
٢٤ بذلوا الجهد بنصر المصطفى حينَ قلَّ النصرُ واعتزَّ الفِدا
٢٥ فَكُسُوا من حُلَلِ الخُلدِ كما قد كساهم عثيرُ الأرض غطا
٢٦ عانقوا البيض من الحورِ كما عانقوا البيضَ مع السُّمرِ القنا
٢٧ ضُمِّخوا بالطيبِ لما ضُمِّخَتْ جسمَهُم حمرُ دماءٍ وثرى
٢٨ وسُقوا من كوثرٍ لما قَضَوْا في رضا المولى على غلِّ الظما
٢٩ وقضى من بعدهم بادي الرّضا سيّدُ الكونِ بما خطَّ القَضا
٣٠ ليتَني أفديهِ بالنفسِ وما قَدْ حَوَتْ كفاي لمّا أن دعا
٣١ ليتَني أفديهِ لما ذِيد عن مورد الماء وقد كان ظَما
٣٢ ليتني أفديهِ لّما أن بقى في ثرى الأرض طَريحاً بالعرى

— وقال ابن منظور في مادة «سبح» لايوجد في كلام العرب سبحان على وزن فعلان غيره. والمقصود في البيت: مكان السبحان ككناية للحب «ومع من فيهما»: من أحبّة.

(٢٠) يألبوه: لم يعادوه ويضالكوه.

(٢٢) الرؤس: جمع قلّة على وزن فُعَلَ من رأس أرؤس، وهو جمع صحيح في العربية.

(٢٣) الحبا: العطاء، الوصول الى المبتغى. ويقصد به هنا: خير الطريق للوصول والعطاء.

(٢٤) اعتزّ الفدا: شح الفدا لأجل الحق.

(٢٥) عثير الأرض: ترابها وعجاجها.

(٢٦) السُّمر القنا: الرماح السريعة، والقنا دلالة منقولة من قنأ أي حمل غيره على قتله، فكانت العرب تسمي الرمح بالقنا لأنه يقتل بدلاً من راميه.

(٢٧) تضمّخ فلان: أي تلطّخ.

(٢٨) على غلّ الظما: أي على التقيد بقيود العطش.

٣٣ ليتني أفديهِ لَمّا أن علا — رأسُه رأس سنانٍ قد تلا
٣٤ محكمَ الآيات بالصَّوتِ الذي — يفجر الصمَّ ويُنسي للعزا
٣٥ ليتني أفديه لمّا هشّمتْ — جسمَهُ الخيلُ بركض وأذىً
٣٦ بعد أن كان مُداماً مُدمناً — في رضى الله بأيام البقا
٣٧ ليتني أفديه لمّا أن علا — صدرَهُ الشمرُ خبيثُ المنتمى
٣٨ بعد أن ضمّ علوماً طُوِّقتْ — بسناها كل أجياد الملا
٣٩ ليتني أفدي رضيعاً رَضَعَتْ — دمَهُ السمرُ وظمياً بالظما
٤٠ ليتني أفدي عليلاً غُلِّلَتْ — يدُهُ بالقيدِ في أسر العدى
٤١ بعد أن أسدى الأيادي للورا — وسحابُ الجودِ منها قد همى
٤٢ ليتني أفدي نساءً بعدما — رُبيت بالعز في مهد العلا
٤٣ أُبرزتْ تُستامُ في ذلٍّ سبا — عادماتٍ لغطاءٍ ووِطا
٤٤ ياعيونَ المجد فابكيه أسىً — وأفُلي يا انجم السعدِ شجا
٤٥ أمياهُ الأرض غوري حزَناً — واستحدّي بعدَه أمّ القرى
٤٦ واخلَعي مِنْ فَقده ثوبَ الهَنا — وعليه فأخْمِدي نارَ القِرى
٤٧ ياربَاضَ البِشرِ فاعفي حزناً — وانثري الدمعَ عليهِ في الثَّرى

(٣٣) رأس سنان: رأس رمح.

(٣٦) الإدمان في رضا الله لاتأخذ منحى صوفياً بقدر ما تؤشر الى علاقة عقلانية موضوعية في تعامل الأئمة عليهم السلام إزاء الإله.
أيام البقا: بعض من أيام الممارسة الروحية والعبادية في الحج.

(٣٨) في تقديرنا ان البيت لايصلح وضعه في هذا الموضع – على الأقل – استمراراً مع الوحدة الموضوعية، ونعتقد أن موضعه في القصيدة مابين بيتي ١٩ – ٢٠.

(٤١) همى: ضاع، وفيه إشارة الى جود وكرم الإمام السجاد، والذي ضاع بضياع يديه خلف ظهره في الأسر، وهو استخدام بلاغي استعاري مرحلي لايخلو من خطأ نسبي.

(٤٣) تستام: استام فلان فلاناً أي طلب منه تحديد الثمن.

(٤٥) استحدّي: اغضبي من دحداء. أم القرى: مكة المكرمة.

(٤٧) اعفي حزناً: اتركي حزناً والمقصود ترك الابتشار.

٤٨ يا جياد الحرب حرباً وقلا | لميادين طعان وعزى

٤٩ ياسيوفَ الضربِ ياسُمرَ القَنا | امزجا الدمعَ عليهِ بالدِّما

٥٠ يارياضَ الطفِّ بمَنيكِ الذي | قَدْ حَوَتْ بوغاكِ من قدرٍ علا

٥١ فالسجي ذيل فخار وافخري | جملةَ الأرض وأفلاكَ السَّما

٥٢ حلَّ فيكِ الشمسُ والبدرُ معاً | ونجومٌ نيّراتٌ في الدجى

٥٣ وضريحٌ ما الضّراحُ المرتقى | سُلّمُ الفضل يُدانيهِ عُلا

٥٤ تُصبحُ الأملاكُ في أبوابه | تُجعَلُ الخدمةُ من خيرِ العطا

٥٥ فَلَقَدْ كانَ لعمريَ فَلَكاً | فلهذا البدرُ فيه قد ثوى

٥٦ يا رسولَ اللهِ يا حيدرةً | يا زكيَّ الخلقِ ياستَّ النِسا

٥٧ أيها الأملاكُ من خدّامهِ | أحسنَ اللهُ عزاكُم والجزا

٥٨ في عزيزٍ لكمُ غصّ به | وبنيه النُجبا فوهُ الرُدا

٥٩ بعد أنْ رُبّيَ في حجركُمُ | صنتموهُ عن أذىً أدنى الرُدى

٦٠ أصبحتْ تنتابُه أيدي الرّدى | وعليه جارَ في الحكم الملا

٦١ قد بقي ملقىً ثلاثاً في الثرى | قد كستهُ الريحُ ثوباً وردا

٦٢ لو رأيتُمْ شخصَهُ منفرداً | عادمَ النصْرِ لدىَ جمّ العِدى

٦٣ وسمعتم صوتَهُ يدعو فلا | يَنعمُ الصوتُ سوى وقع القَنا

٦٤ يطلبُ الماءَ الى الطفلِ فما | كلّموا إلا بإحراق الظما

٦٥ لأجلتُمْ سُبّقَ الخيلِ لدى | عرصةِ الطفِّ بميدان الوَغا

٦٦ وشققتُمْ عِلَكُمْ من حربه | وجعلتُمْ نفسَكُمْ خيرَ الفِدا

---

(٤٨) قلا: بغض، ويقال: قلا الرجل، أي أبغضه.

(٥٠) بوغاء الأرض: رائحتها وماضيته من رائحة غبارها.

(٥١) السجي: طبيعة الخلق.

(٥٢) الدجى: الظلام الشديد.

(٥٨) فوه الردا: فوهة وحلق الموت.

٦٧ وعـزيـزٌ أن تـروا يـسـوقّـه   وابنه السجّادَ في قيدِ السّبا
٦٨ وكـريـمـاً طـالمـا قـبّـلـتـمُ   ثغرَهُ ينكـثُـهُ نغلُ الخنـا
٦٩ بعدَ أنْ قد صهرتْهُ الشمسُ في   مـدّة السيرِ على رَغمِ العلا
٧٠ إنَّ هـذا لمـصـابٌ كـلّـمـا   مَضَتِ الأعصارُ في القلبِ ورا
٧١ تـمـتـفـي كـلُّ الـرزيّـات ولا   يَمتفي كُلّاً ولَو طال المدى
٧٢ حيث قدْ جلَّ الذي صِيبَ به   وجليل الرزءِ مأمونُ البلا
٧٣ يا مدارَ الخلقِ يا سرَّ الورى   مَن لهمْ فصلَ القضا يوم قضا
٧٤ لئن النصرُ عداني حيثُ قَدْ   قَعَدَ الحظُّ فلَمْ أحضرْ وغى
٧٥ فـلـسـاني عـن سِـنـاني بَـدَلٌ   أطعنُ الأعدا به طولَ البقا
٧٦ ولـئـن أعـددت نـصري لـكـمُ   مَعْ ختامِ الأمرِ منصورَ اللِوى
٧٧ فوقَ طَرفٍ سابقٍ لو شاءَ أنْ   يصعدُ الجوّ بعدوٍ ما اعتدى
٧٨ يـسـبـقُ الأريـحَ في اربـعـةٍ   مثل طيِّ الكُتْبِ يَطوي للفَلا
٧٩ بـحـسـامٍ يحسمُ الأجـالَ إنْ   صافَفَ الأجيالَ صارَتْ كالهبا

(٦٨) نغل الغنا: النغل من نغولة المولود أي فساد نسبه، والخنا: استخدام سلبي وفاحش للكلام والدنيا. والمقصود به في القصيدة يزيد بن معاوية عليه اللعنة.

(٦٩) العلا: ارتفاع الرأس.

(٧٠) الاعصار: من العصار وهو الحين من الزمن، وجمع أعصار جمع شحيح ومعناه هنا «الأحيان».

و«وراه النهب وشج».

(٧١) تمتفي: تُمتشك كل الرزيات.

(٧٣) يلاحظ الجناس بين القضا وقرينتها، والأولى: الحكم، والأخرى: يوم للبعث.

(٧٤) الوغى: ميدان الحرب.

(٧٨) الفلا: الأرض المفتوحة.

(٧٩) يحسم الأجال: يقضي عليها وينهيها، والحسام هو السيف. والهبا: هو الهباء، ماتفرق من الشيء فصار دون فائدة.

٨٠ وَرُدَيْنِيٌّ مَتى اهتزَّ بِهِ   شُعَبُ الموتِ وأنواعُ الرَّدى
٨١ فسأوري معكُمْ نارَ الوغى   وساروي البيضَ من فيضِ الدِّما
٨٢ فخلوا من احمد عَبدكُمُ   درراً قد زانَها حسنُ الوَلا
٨٣ وعروساً جُليت ما مهرها   غيرُ مَنٍّ بقبولٍ وجَزا
٨٤ واشفَعوا للأهلِ والوالدِ مَعْ   جملة الاخوانِ مِنْ أهلِ الوَفا
٨٥ ولِقاريها ومَن أصغى لها   ماكتتابٍ وانتحابٍ وبُكا
٨٦ وسلامُ اللهِ يغشاكُمْ مَعاً   ماذُكِرتُمْ كلَّ صبحٍ ومَسا

❄ ❄ ❄

(٨٠) ردينيّ: الرمح نسبة الى ردينة وهي امرأة اشتهرت بتقويم الرماح. شعب الشيء إذ تفرق.

(٨١) أوّر النار إذا سجّرها.

(٨٢) أحمد: الشاعر.

(٨٣) جليت: ظهرت وبانت، ويقصد بها روحه.

قافية الباء

[٣] له في رثاء الإمام الحسين(ع)،

١ خَطْبُ المنونِ أراهُ خاطِبْ ... من فوق أعوادِ المعاطِبْ

٢ ببليغِ خطبتِهِ على ... هامٍ من الأشهادِ نادبْ

٣ يا حيُّ حيٌّ علىٰ السُّرى ... فغرابُ بينِ الكلِّ ناعِبْ

٤ ما في الوجود فللفناءِ ... وكلُّ آتٍ فهوَ ذاهبْ

٥ حُكْمٌ عليه دلائلٌ ... وشواهدٌ ليست كواذبْ

٦ شركٌ به كلُّ البرايا ... أينما طاروا تواشِبْ

٧ لم ينجُ ذو شرفٍ وذو ... ترَفٍ مليكاً للمقانب

٨ أين النبيُّون الألىٰ ... وَضَحتْ بِهِمْ سُبلُ المذاهِبْ

٩ أين الملوك المالكون ... من المشارقِ للمغارِب

---

(١) خطب المنون: اذا بان شأنه، وأمره وصدعه. الميود: هو كثرة التحرك، والأعواد جمع شحيح للمائدات وهن: حبال المشانق. والمعاطب: موضع القتل والهلاك.

(٣) السرى: جرى شرحها.

غراب البين: كانت العرب تتطير من الغراب اذا نعب حين السفر، وكانوا يعتقدون بعدم عودة المسافر إذا نعب الغراب بطريقه فغراب البين هو غراب الفراق. والنعب صوت الغراب.

(٦) التواشب: عالق، وهي العوالق، ويقصد الشاعر كناية عن خفاء الشرك من حديث الرسول(ص): ان الشرك يجري في ابن آدم مجرى الدم في العروق.

(٧) مليكاً: حال لذو، والمقانب جماعة الخيل التي تجتمع للغارة.

(٨) الألى: السابقون وتستخدم للثناء دائماً. السبيل: الطريق أو السنة والهدى.

١٠ أيـن الـفـلاسـفـةُ الألى   في الـنـبُوّاتِ لَهُمْ غـرائِـبْ
١١ وكـفـاك حـالُ المـصـطـفـى   وبـنـوه مـن ســاداتِ غـالـب
١٢ خـيْرُ الخلائـق كـلُّـهـمْ   مـن شـاهِـدٍ مـنـهُـمْ وغـائـبْ
١٣ كَمْ صوَّبت قوس المصائبِ   أسـهـمـاً فـيـهـم صـوائـب
١٤ لاسـيَّـمـا يـومٌ لـهـم   في كـربـلا أمُّ المـصـائـب
١٥ يـومٌ بـه طـودُ الهدى   والـديـن تـنـهَـدُّ الجوانـب
١٦ أعـظِـمْ بـه يـومـاً دمـوعُ   الـكـائـنـات بـه سـواكِـب
١٧ فـيـه أبُى الـضـيـم أذىٰ   للإبـا نـفـلاً وواجـب
١٨ سـامَـتْـهُ حـربٌ بـيـعـةً   لـمـحـاربٍ لـلّـهِ كـاذِبْ
١٩ فـأبَتْ حقـيـقـتُـه الـعـليّةُ   والـعُـلا خـيـرُ الـمـآرب
٢٠ والـحُـرُّ لايـهـوىٰ سـوىٰ   الـعـزُّ الأثـيـل مـن المـراتِـب
٢١ فـأقـام أم حـبـيـركٍ   فـيـهـم على سـاقِ الـنـوائـب
٢٢ يـسـطـو بـعـضـبٍ حـدُّهُ   في هـامِـهِمْ كـالـشُّـهـبِ ثـاقـبْ

---

(١٠) يبدو أن رأي الشاعر في الفلسفة رأي تهكّمي، حيث وصفهم بتعقيد ما استسهله العامة. من الواضح، النير.

(١١) وردت في الديوان «وبنيه» والأصح «وبنوه» فاعل لفعل «كفاك».

(١٥) الطود: الجبل العظيم.

(١٧) النفل: المستحب من الفرائض.

(٢٠) الأثيل: أصيل الشرف.

(٢١) حبيرك: مصغر من الحبركة وهي القتلى من الأنام. وأم حبيرك كناية عن المعركة ذات الفتنة.

ساق النوائب: استعارة من القرآن من ﴿يوم يكشف عن ساق﴾ [٤٢ – القلم] وهي كناية عن شدة المصائب، والأهوال.

(٢٢) العضب: السيف القاطع، الحباحب، أو أم حباحب: ذباب ذو ألوان يطير في الليل، في ذنبه شعاع كالسراج مايرى من ذنبه كأنه نار، ومنه نار الحباحب المعروفة بالخفاء، وتستخدم في «ماتقدحه حوافر الخيل».

٢٣ مهما تألّقَ برقُهُ   أنسى وقودَ أبي حباحب
٢٤ يحمي العرينَ بعزمةٍ   توهي أدانيها الأخاشب
٢٥ مهما وعى الأشبال تز   ئر ضاريات غاز غاضبْ
٢٦ فيصُولُ في أجَم الضواري   وهي تمسل كالثعالب
٢٧ في فتيةٍ آساد غيلٍ   بيضهُم عرضُ المخالبِ
٢٨ حتى أختفتْ شمسُ الوجودِ   نبعتها بنت الكواكب
٢٩ من قاصراتِ الطّرفِ   مقصوراتِ أخدارِ المناقب
٣٠ لكنَّها انتثرتْ ثباتاً   لا ثباتَ لها بجانب
٣١ ينديين يا للضاربين   بقنة العليا المضارب
٣٢ والماسكينَ عُرى الإبا   بأنامل تنثي السحائب
٣٣ والغالبينَ لدى التفاخُرِ   بالمفاخِرِ كلَّ غالِب
٣٤ والقارعين لدى التقارُعِ   للكتائبِ بالكتائب
٣٥ شدوا الوثاق ففي الو   ثاقِ لكم نجائب
٣٦ هُتِكَتْ سُرادِقُ عِزِّها   يا للإبا خزر الحواجب

---

(٢٤) يستخدم العرب العزمة اذا اشتد العزم. والوهي: الشق في الشيء، الأخاشب: من الخشب وهو الطويل، والأداني: جمع للدنى، والأدنى، والمعنى أنه يحمي العرين وهو بيت الأسد بعزمةٍ تشق ماتحت الأرض من طولٍ وفوق.

(٢٥) الأشبال: أبناء الأسد، والزئير صوت هجوم الأسد وغضبه، والضاريات من الأسود أي المتوحشات المستفضبات.

(٢٦) الأجم: الشدّة وتأجم الأسد إذا دخل أجمته التي هي مأواه. وتمسّل: المتسال هو الثعلب.

(٢٩) قاصرات الطرف: العاجزات لضعفهن.

(٣١) قنة الشيء: ارتفاعه من وسطه وبروزه.

(٣٢) تنثي: من النشوة، ونشوة السحاب مطرها.

(٣٦) السردق: الفسطاط يمدّ فوق سطح الخيمة. والخزر: في العين ضيقها، وفي البيت ضباح الحواجب.

٣٧ هل تغمضون على القذى ... وسيوفكم تلك القواضِبْ
٣٨ أولستُمْ غيثَ الندى ... غوثَ الندى أن نابَ نائِبْ
٣٩ جذَت بلمي مرافقاً ... من هاشمِ العليا الغوالب
٤٠ هذا الحسينُ عميدُكُم ... في التربِ مرضوضِ الترائِبْ
٤١ انصارُهُ من حولِهِ ... كالشمسِ حفَّ بها كواكب
٤٢ جاري الدما غُسْلٌ لهم ... أكفانهم تَنسجُ الهباهب
٤٣ وفصالُ صبيتهِ نِصالُ ... في نُحورهمُ نواشِب
٤٤ ذا رأسه تاجُ العلا ... تاجٌ على الخرصان لازِبْ
٤٥ خَضَبَتْ كريمَتَهُ الدِّماءُ ... وكانَ للأبطال خاضِبْ
٤٦ وعليلُهُ السجّادُ في الأ ... صفادِ للشكوى يُجاذِبْ
٤٧ ذو عقائلِكُم بَدَت ... بعد الحجاب بغير حاجب
٤٨ زفراتهنَّ مطاعِمٌ ... وسجالُ أدمعها مَشارِب
٤٩ هذي شموسُ سما الجلا ... ل بروجُها كُوَرُ الركائبْ

---

(٣٧) القذى: مايقع في العين، ويستخدم للأمر المزعج. السيف الأقضب: القاطع، الحاد.

(٣٨) جناس بين غيث الندى، وغوث الندى،والغيث هو المطر، والغوث هو النجدة والمساعدة.

(٣٩) يقال جذَّ الشيء، أي قطعه من جذره، وهي كناية عن انهاء الشيء»

(٤٠) عميد القوم: سيدهم وسندهم.

(٤٢) من الموارد الجميلة التي استخدم بها الشاعر تضحية أصحاب الحسين(ع) أن اغتسالهم كان بجريان دمائهم ودماء الأعداء. وأما أكفانهم فهي الريح «نسج الهباهب»، حيث تُركوا في العراء.

(٤٣) الفصال هو الفطام.

(٤٤) ذا: هذا. الخرصان: جمع خرص وهو حلقة الذهب او الفضة. لازب: مشتد وثيت وملتصق.

(٤٦) الأصفاد: الأغلال.

(٤٨) سجال الدمع: جريان الدمع.

(٤٩) الكور: الجمع من القطيع.

٥٠ ذي آلكُمْ بينَ العِدى ما بينَ نادبةٍ ونادِب
٥١ فلتنتَضَ من أغمادِها بيضٌ عزيمةُ الضَراثِبْ
٥٢ ولتُشرعُ السُمْرُ اللدانُ وتُطلقُ الجُرْدُ السَلاهِبْ
٥٣ ياغيرة اللهِ الكبيرِ لأكبرِ النُوبِ المصائب
٥٤ يهوي الحسينُ وما هَوَتْ لهويِّهِ قُنَنُ الشِناخِب
٥٥ ويموت ظمآناً وفي كفيه أنواءُ المواهب
٥٦ ويضَلُّ في الغَبرا وفي الخَضْرا لهُ أعلا المناصِبْ
٥٧ ومقبَّلٌ للمصطفى وملائكِ الرحمن تارب
٥٨ يا مدلجَ الحرفِ الجَسورِ تشُقُّ أنياقَ السباسِب
٥٩ عرِّجْ على قبرِ النبيِّ المصطفى خيرِ الأطايِبْ
٦٠ تنمى له أشلاءه للنَبلِ قد صارَتْ مناهِب
٦١ منبوذةً فوقَ الثَرى للخيلِ قد جُعِلَتْ ملاعِب
٦٢ وبناته الخفِرات في أيدي بني الطلقا مكاسب

---

(٥١) النض: أمر بالحركة، والقيام. والبيض: السيوف.
(٥٢) ولتطلق الأذرع المرضية والمعروفة بالخير، وتطلق عنان الخيل الخالية من الرجالة، والطويلة «السلاهب».
(٥٣) المصيب من الأمر: الصعب المستصعب.
(٥٤) قنن الشناخب: أعلى ماقي أعالي الجبال، وهي «بكسر الشين».
(٥٥) الأنواء من النأي وهو البعد.
(٥٦) يضل: يتيه وتخطف عن يظل أي يبقى.
(٥٧) اشارة الى محيى السبط الشهيد كان مكان تقبيل الرسول(ص)، والآن هو تارب أي ملأه التراب.
(٥٨) المدلج: المسافر ليلاً. السباسب: المفازة ويقصد به الإقدام.
(٦٠) النبل: السهام.
(٦٢) الخفر: صاحبة الحياء الشديد.

٦٣ منهوبة الأستارِ في الأ صقارِ ما بينَ الأجانب
٦٤ تشكو الطُوى تطوي الفلا في نشر أفواج المصائب
٦٥ منها الجسوم المشرفات كوالحٌ شُفتٌ شواحِبْ
٦٦ مدَّتْ إلى يديكَ العليةِ كفَّ شكوى غيرَ خائبْ
٦٧ هذا رواقُ حماكَ قد قلَّتهُ أنصابُ النواصب
٦٨ تعنو لحرمته الملائكُ وهو بالنيرانِ لاهِب
٦٩ شزراً يلاحظها يزيدُ شماتةً للخمرِ شارِب
٧٠ يدعو مشائخه ببدرٍ وهو للثاراتِ طالِب
٧١ فعليه لعنٌ كاسمه عدُّ الشوارقِ والمغارب
٧٢ يا من بجاههمُ الوجيهِ تُنالُ أسبابُ المطالِب
٧٣ أنتمْ ملاذي يوم لا تُغني الأباعِدُ و الأقارِبْ
٧٤ وكفى بأحمد أنه إن لم ينلنيكم بسائب
٧٥ صلى الإله عليكم مانوركُمْ كَشَفَ الغياهِب

❊ ❊ ❊

---

(٦٤) الطوى: تعمّد الجوع وتقصده، وفيه إشارة الى آل الرسول(ص) حينما امتنعوا عن الأكل خشية الصدقة.

(٦٥) تكلّحت الصورة: حينما اغبرّت وتوسّخت، وأشعث الرأس حينما انتفش.

(٦٧) انصاب: الاعلام. والنواصب: هم الذين يكنّون العداء لآل البيت(ع).

(٦٨) تعنو: أي تتحدث عنه وتنزل عنده.

(٦٩) الشزر: النظر بزاوية العين، وهو من المستهجن.

(٧٤) أحمد: الشاعر.

(٧٥) الغياهب: الظلمات.

[٤] في رثاء المصطفى صلى الله عليه وآله وسلّم ،

١ هُوَ الدهرُ بالإعجال تسري ركائبهُ — كما كانَ بالآجالِ تسعى نوائبه
٢ تولّعَ بالسادات في كلِّ كربةٍ — فما سيّدٌ إلّا رحته صوائبُهْ
٣ فيالك دهراً لا يُنيم ولا يَنَمْ — تنم على الأعمار دابًا رقائبُه
٤ فلمْ تمتنع منه حصونٌ منيعةٌ — ولا مَلِكٌ قَدْ حصَّنَتْه مقانبه
٥ وحسبُكَ موتُ المصطفى خير سيّدٍ — ومَنْ عَمَّتِ الأكوانَ طُرّاً مواهبُه
٦ قضى فقضى من بعده الحقُّ واختفَتْ — بإستارِ ليلِ الجَوْر منهُ كواكبُه
٧ وجلّلَ ثوبُ الدين ثوبَ كسوفها — كما خَسَفَتْ بدر الوجودِ غياهبُه
٨ وأدمَتْ عيونَ الكائناتِ دموعُها — كما وكَفَتْ منهُ علَيها سحائبُهُ
٩ لقد أظهرَتْ فيهِ السقيفةُ مُضمَراً — لإطفاءِ نور اللّهِ كانَتْ مناصبُه
١٠ كما أضمرَتْ نيرانُها مستطيرةً — فذا جرّها للدين عَمّتْ لواهبُه
١١ بها صمّموا أن يحرقوا دارَ فاطم — ومن نوره قد نوّرَ الكونَ ثاقبُهْ
١٢ بها البضعةُ الزهراءُ ألقَتْ جنينَها — بضغطٍ رقت أوجَ السماءِ نوادبُه
١٣ فيالكِ ناراً طبق الكونَ نَشْرُها — فدبّت على آل النبي عقاربه
١٤ بها الحيدرُ الكرّارُ قيدَ ملبّباً — وشُنّتْ عليهِ في الحياةِ حرائبُه
١٥ وعمّمَ منهُ الرأسَ سيفُ ابن ملجم — فخُوذِرَ في المحرابِ والدمُ خاضِبهُ
١٦ بها الحسنُ الزاكي تقطّع قلبهُ — بسمٍّ فمنهُ الدينُ قطّعَ جانبُه
١٧ كما جدّهُ المختارُ قُطّع قلبُه — بسمٍّ فمنهُ الدينُ هُدّت شناخبُه
١٨ ومنها طَمَتْ في كربلا لجّةُ البَلا — على فلك نوح وامتطى الكربَ راكبُه

---

(٣) رحى الشيء: إذا أداره.

(٤) المقنب: كف الأسد، وللمقناب مخالبه.

(١٢) رقى أوج: الرقي والصعود نحو أعلى الشيء.

(١٣) تقول العرب: عقارب الشتاء أي شدائده.

(١٧) اشاره الى سم النبي من قبل اليهودية. «شناخب» مرّ ذكرها.

١٩ فمن صفقةِ الباغين بيْنَ أحيدٍ ... على صُمدةٍ راسَ ابنه البغيُ ناصبُه
٢٠ وأصعدَ شِمراً فوق صدرِ ابنِ أحيدٍ ... وبا طالما صدرُ النبيِّ يلاعبُه
٢١ وسيفٌ له تلكَ السقيفةُ جَرَّدَتْ ... لَقَدْ جَرَّدَتْ رأسَ الحسينِ ضرائبُه
٢٢ وجزلٌ أداروه على دار حيدرٍ ... به أُحرِقَتْ في كربلاءَ مَضاربُهْ
٢٣ وقَودُ الوصيِّ المرتضى بنجادِهِ ... يُـقـادُ بـه سـجّـادُهُ ونجـائبُـهْ
٢٤ وجيش على الكرّار حُلّتْ سيولُهُ ... لقتلِ ابنهِ في الطفِّ جُرّتْ كتائبُه
٢٥ واسقاطُ بنتِ المصطفى الطهرِ محسناً ... به لحسينٍ أسقط الطفلَ ناشبهْ
٢٦ وخطبتِها في مجلسٍ عند حبترٍ ... به زينبٌ لاقت يزيداً تخاطبه
٢٧ وَمنْ مشيِها ترجو لتخليص حيدرٍ ... مشتْ زينبٌ نحوَ العليلِ نجائبُهْ
٢٨ ولم أنسَ مهما انس فاطمَ اذ دَعَتْ ... أباها بـــدمعٍ أقرحَ الطَّرفَ ساكبُه
٢٩ لقد كنت ياخير الخلائقِ مَعْقَلاً ... تحُلّ عقالَ النائباتِ جوانبُه
٣٠ بنورِكَ كانَتْ تستضيء أولو الحِجا ... فبعدكَ نورُ الحقِّ أظلمَ لاحبُه
٣١ وقد أُثكِلَتْ أمُّ المعالي وأُيمتْ ... وخابتْ بنو الآمالِ مما تطالِبُه
٣٢ تهضَّمَنا القومُ اللئامُ ببغضِهِم ... وأدرك منّا الوترَ مَنْ هو طالِبُه
٣٣ فها نحنُ لما غِبتَ عنّا بملْتَقٍ ... يجاذبنا صَرفُ البلا ونجاذبه
٣٤ يحِنّ حنينَ الهيمِ مسجدُكَ الذي ... بنورِ مُحيّاكَ استنارتْ محاربه
٣٥ وعطفُكَ السامي أقامَ خطوبَهُ ... غداةَ خلا من أرْجِ مرقاه خاطبُهْ

---

(٢٦) الحبتر من القوم قصيرهم، وهو من أسماء الثعلب.

(٣٠) أولو الحجا: أصحاب العقول والرجاحة. ولاحب: لاحب الشيء أنور وأوضح ما به.

(٣١) أُيمتْ: فعل مبني للمجهول، من أيّم: أي ترك. وتستخدم عادة للحرب، يقال: «الحرب مأيمة ميتمة» أي تقتل الرجال وتدع النساء بلا أزواج والأولاد بلا آباء.

(٣٢) الهضيمة: سلب الحق. والوتر: أخذ الثأر.

(٣٣) صرف البلا: أمر الابتلاء.

(٣٤) يقال رجل هيم: جعله الحب ذا هيام فلحب لايدري أين يتوجه.

(٣٥) المرقاة: مايرتقي فيها المرء.

٣٦ وناديكَ مُذ غاضَ الندى عنهُ صوّحت ... رُباهُ كأن لم يغنَ بالأمسِ جانبُه
٣٧ لقد تربَتْ كفُّ العَفافِ ولم تَنَلْ ... بلالَ ندىً إلّا سراباً يناوبُه
٣٨ أتُعيي رُفاةً والحياةُ تقشّعت ... بعاصفةِ الأرجاءِ عنه سحائبُه
٣٩ فواضيعةَ الإسلامِ بعدَ كفيلِها ... وخيبةَ مَن أخنَتْ عليهِ مآربُه
٤٠ ومن أينَ تعلو للمحامِدِ رايةٌ ... وأحلُها في التربِ زُمّت ترائبُه
٤١ وأنّى بنو الحاجات تجري سفينُها ... وزاخرُ مجراها بفقدك ناضبُه
٤٢ أبي فُتّحَتْ عينُ الضلالِ لظلمنا ... بإغماضِ طرفٍ كنتَ فينا تراقبُه
٤٣ فذا صنوُك الكرارُ أصبحَ صاغِراً ... ونازعَهُ حقُّ الخلافةِ غاصبُه
٤٤ وسبطاكَ ما راعوا حقوقك فيهما ... كأنك في أجر المودة كاذبُه
٤٥ فها مدمعي منهلّ كالسحب وبله ... وعمريَ منه زادهُ ومشاربُه
٤٦ وهوّن خطبي أن عمريَ منقضٍ ... وأن بعيدَ المُلتقى متقاربُه
٤٧ وكيفَ بقاءُ الجسم من غير روحه ... وفي القلب ما يُذكي لظى الوجدِ لاهبُه
٤٨ فهذا هو الرزءُ العظيمُ الذي به ... عظيمُ البلا تُنسى وتُسلى مصائبُه

(٣٦) صوّح: شقّق، وهي من درجات الصراخ العالية.
(٣٧) البلال: من البلل، الترطيب.
(٣٨) ورد في الديوان: «أتعيي رفاةً والحياة قد تقشعت»، ونعتقد أن (قد) أضيفت سهواً من قبل الناسخ.
(٣٩) أخنى عليه الدهر: أهلكه، جار عليه.
(٤٠) ترائب المرء: مَن ولد معه، والمقصود بها هنا أضلعه، كناية عن المرافقة طيلة الحياة، والسند.
(٤٢) «إغماض طرف»، و«مراقبة» طباق معنوي لحالة تصويرية أخرى.
(٤٣) صاغراً: رغم أن استخدامها في هذا الموضع لاتبعد عن شدة وحدة، إلّا أنه يعني بها القوم الذين تنازلوا عن قائدهم، فمعنى تركه وقيادته الإستصغار.
(٤٤) إشارة الى آية المودة.
(٤٥) وبله: من الوابل وهو المطر.

٤٩ أيا سيدَ الرسْل الشفيع لَمن عصى … أغث أبقاً قد أوبقته معايبه
٥٠ إذا خفَّ ميزاني بما كَسَبَتْ يدي … فثقِّله كي لا تستخفَّ مكاسبُهْ
٥١ فحبّك يا مولاي أحمدُ صالحٌ … سما اسمي بذا فلتملْ منهُ مراتبه
٥٢ عليكم من اللهِ السلامُ سلامُه … تروحُ وتغدو كلَّ آنٍ ركائبُه

❊ ❊ ❊

(٤٩) أبقاً: من الموبقات وهي الآثام.

[٥] وله مؤرخاً ميلاد حسن إبن الحاج ماجد الجشي:

١ بشرى بسعدٍ قد تألّق كوكبُه فالبحرُ أطلسُهُ أتاهُ مكوكِبُه

٢ بتولّدِ الحسنِ السعيدِ ومَن له مجدٌ تليدٌ قد تعرَّق مَنسبُه

٣ مِن ماجدٍ من ماجدٍ من ماجدٍ وعلمٌ جرّاً مستمرٌ تعقّبه

٤ ظهرتْ أشعةُ سُعدِهِ فتضاءلَتْ منهُ النحوسُ وقرَّ فيهِ منصبه

٥ حسنٌ له الحُسنى وخيرٌ دائمٌ والحِفظُ من كلِّ المكارهِ يرقبُه

٦ عامُ التولُّد قالَ فيهِ مؤرِّخاً حسنٌ له فخرٌ كبيرٌ يجلبَهُ

❋ ❋ ❋

---

(١) الأطلس: ثوب منسوج من الحرير.

(٢) بتم تعقّبه: وردت في الديوان «وعلم جرا بتم تعقبه» ولعدم موافقتها الوزن «الكامل» ارتسمنا لها الصورة السالفة.

قافية الحاء

[٦] وله في رثاء الإمام السجّاد (عليه السلام):

١ جميلُ الصبرِ مفتاحُ الفلاحِ — وعقباهُ جناحٌ للنجاحِ
٢ به يُلفى الضريعُ الصرفُ شهداً — جناه المجدُ من زاكي اللقاحِ
٣ تسابقت فيه آلُ الله قدماً — بشوقِ النفسِ في سوقِ الرباحِ
٤ ولولاه لما فازَتْ كرامٌ — بحسنِ الذكرِ في يومِ الكفاحِ
٥ قد اختاروه فاشتاروه لمّا — صبت عنه عزائم بالجماحِ
٦ كأنصارِ الحسين بني المعالي — بناة المجدِ في السبعِ البطاحِ
٧ إذا ضاقَ الخِناقُ لدى زحامٍ — تراءوا جنّةً مرأى المزاحِ
٨ وإن نادتْهُمُ الهيجا أجابوا — نداءَ الداعِ بالغُرر الصِباحِ
٩ ففيهم تُضرَبُ الأمثالُ صبراً — به امتاز المِراضُ من الصِحاحِ
١٠ لقد أورى به السجاد قدحاً — به نالَ المعلّى من قِداحِ
١١ كما أدّى له حقّاً عظيماً — نَبَتْ عنهُ سماة أولي السماحِ

---

(٢) تقول العرب: أضرعتني الحمى للنوم، أي أولعتني. وفي البيت: ضريع الصرف الموهون من أمر ما. والشهد هو العسل.

(٣) سوق الرباح: الاستشهاد.

(٥) اشتار: أي اتخذه شراكاً له. صبا الشيء: إذا بان بألم. والجماح: من جمح الفرس إذا صهل وهجم.

(٨) الهيجا: من الهيجاء وهي اشتداد المعركة. غرة الشيء: أعلى ما في وسطه ويقصد بها استهلال الصباح الذي هو أرفع مافي اليوم - الأمر -.

١٢ فما يعقوبُ ما أيوّبُ صبراً   كزين العابدين فتى الصلاحِ
١٣ له صومُ الهجير أجلُّ عيدٍ   وجنح الليلِ مصباحَ الصباحِ
١٤ له الشرفُ الأثيلُ بكلِّ جيلٍ   وعنهُ المُنْتَسِاتُ بمُنتزاحِ
١٥ لهُ الأذكارُ والدعواتُ أهنى   ورَوْدٌ في غَبوقٍ واصطباحِ
١٦ له الصبرُ الجميل بكلِّ رزءٍ   تطيشُ به الحلومُ لدى الكلاحِ
١٧ حلا من جوده جيدُ الأعالي   كما تحلو الغواني بالوشاحِ
١٨ وليسَ لغيره رزؤ كجزؤ   أصاب علاهُ في كلِّ النواحي
١٩ علىٰ أنْ ليسَ عدلٌ من أبيهِ   بمقتله الشنيع المُستباحِ
٢٠ على أن ليسَ عدلٌ من أخيه   علي ذي الكراماتِ الصراحِ
٢١ على أن ليس عدلٌ من عمومٍ   سموا مجداً الى شرفِ الضراحِ
٢٢ ولا سيّما أبو الفضلِ المفدّىٰ   أبيُّ الضيم ذو المجدِ الصحاحِ
٢٣ على أن ليس عدلٌ من ذويه   تكفنُهُم أعاصيرُ الرياحِ
٢٤ على أن ليس عدلٌ من ذويهِ   تُغسّلُها الدِّما عِوضَ القِراحِ
٢٥ على أن ليس عدلٌ من حريم   له تسبى بأكوار الرزاحِ
٢٦ بشاهدُ ما تكابدُ من وثاقٍ   وتشهيرٍ وضربٍ وانتزاحِ

---

(١١) نبي السيف: ترهلت حافته فما يقطع.

(١٤) الشرف الأثيل: الشرف الأصيل.

(١٥) الرود: تفقد مافي الأرض والمرعى. والغبق: سقي الشيء وارواؤه. الاصطباح: أول الرؤية واللقاء.

(١٦) الكلاح: شدة الضيق.

(٢١) الضراح: جمع ضريح، مكان الدفن.

(٢٥) أكوار: جمع كور وهي مكان التجمع. والرزاح: مصدر من فعل رزح اذ صار مظلوماً من شيء أقوى منه. فأكوار الرزاح هي تجمعات الاستذلال التي عامل بها بنو أمية آل الرسول.

(٢٦) انتزاح: من نزح، وهو الخروج نحو مكانٍ غير المكان الأصلي، وهو أشبه بالنفي ولكن بمظلمة.

٢٧ يطاف برأس والدِه عليه ... على هون بأطرافِ الرماح
٢٨ ويقرعُ بالعَصى طوراً وطوراً ... عليهِ تُستَدارُ كؤوسُ راحِ
٢٩ يرى الأطفالَ بين فطيمٍ سهمٍ ... وَرَيّانِ الحشا بدمِ الجِراحِ
٣٠ ومكبولٌ دموعُ العينِ أشْرِبْ ... ولا زادٌ سوى طولِ المناحِ
٣١ فهل أحداً أُصيبَ ببعضِ هذا ... رضىً ما كان في القدرِ المتاحِ
٣٢ وكم قاسٍ من الأعدا عِظاما ... يضيقُ ببعضِها رَحبُ البِطاحِ
٣٣ ولم تكفِ ابنَ مروانٍ قيودٌ ... بيومِ الطفِّ تؤذنُ باجتياحِ
٣٤ فأشخصَهُ بأقيادٍ ثِقالٍ ... لأرضِ الشام مخفوط الجناحِ
٣٥ وقد علَم اليقين بأنه مِنْ ... أقاويل الوشاةِ بريء ساحِ
٣٦ ألم تقرعْ مسامِعَهُ عِظاةٌ ... وما فيه من الآي الوضاحِ
٣٧ نعم خَبَثُ الأصولِ تجرُّ طَبعاً ... لخُبثِ الفِعلِ والشِيَمِ القِباحِ
٣٨ وليس مصدَّقاً صدقاً لئيماً ... إذا ما كان أكذبَ من سِجاحِ
٣٩ فأعقبَ للوليدِ الرجسُ ظلماً ... أضاقَ به الرحابَ عن انفتاحِ
٤٠ فدسَّ لقتلهِ سُمّاً نقيعاً ... نياطُ القلبِ قُطِّعَ بالشِّراحِ

---

(٢٩) اشارة الى عبد الله الرضيع، الريان: ضد العطشان.

(٣٠) وقفة عروضية عند «اشرب» فالتسكين ضرورة عروضية غير صالحة لموضعها النهائي.

(٣٢) العظام: من الأهوال العظيمة. البطاح: الصحارى.

(٣٤) وردت (محفوظ الجناح)

(٣٥) وردت «اليمين».

(٣٨) سجاح: امرأة اشعلت الثورة بين بني تميم ضد الاسلام مدعية النبوة بعد وفاة الرسول(ص) عقدت حلفاً مع مسيلمة الكذاب فتزوجها، وبعد مقتله أسلمت وهاجرت الى البصرة وفيها توفيت.

(٤٠) تقول العرب: سماً نقيعاً، اذا كان مدسوساً بعناية في مشرب أو مأكل، ونياط القلب سويداه وأعز ما فيه، ويقال للمحبوب: قطعت نياط قلبي أي أعز ما فيه.

٤١ تبوّأ جسمَهُ منهُ النحولُ ... يجدُّ بالغدوِ وبالرواحِ
٤٢ فوا لهفاه للسجّادِ مضنىً ... بَرَتهُ سمومُه بريَ القداحِ
٤٣ تذكرهُ السمومُ لظىً سمومٍ ... يكابدهُ أبوهُ لدى الكفاحِ
٤٤ فيسلوا سمُّه بلظى أبيهِ ... وما ذِكْرُ السمومِ بمُستراحِ
٤٥ ويذكرُ إذ تجرّحُهُ سمومٌ ... أباه حَين أُثخِنَ بالجراحِ
٤٦ إلى أن شمّهُ استوفى قواهُ ... فاطفأ منه مصباحَ الفلاحِ
٤٧ قضى السجّادُ مظلوماً بسمٍّ ... فما طيبُ الكرى لي مِنْ مُباحِ
٤٨ قضى السجادُ فالصلاتُ مرٌ ... تقيمُ عليهِ مأدبةُ النياحِ
٤٩ قضى السجادُ والدعوات تهمي ... دموعاً منه تهمي بالمناحِ
٥٠ قضى عينُ الحياة فأيُّ هيمٍ ... عقيبَ العينِ تبخلُ بانسفاحِ
٥١ قضى قُطْبُ الوجودِ فكيفَ تبقى ... بنا الأفلاك دائمة السِياحِ
٥٢ قضى فالحقُّ منه في مضيق ... وضيقُ الكُفر منهُ في انفساحِ
٥٣ وصدرُ العلمِ في حرجِ اكتئابٍ ... وصدرُ الجهل منهُ في انشراحِ
٥٤ وبابُ الرشدِ يبكي بانغلاقٍ ... وبابُ الغيِّ يفرحُ بانفتاحِ
٥٥ بكتْه الجامداتُ فلا عجيبٌ ... بأن يبكي بألسنةٍ الفصاحِ
٥٦ وتبكيه الوفود وما عليها ... وقد فقد المرجّى من جُناحِ
٥٧ ويبكيه السماحُ وغيرُ بِدْعٍ ... إذا يبكي السماحُ على السماحِ

---

(٤١) السم اذا اخذ مفعوله فانه يتجدد بالمه حتى يقضي على ضحيته.
(٤٢) برى القلم إذا شذّبه وهذّبه. والقداح: الأسهم والرماح.
(٤٧) الكرى: النوم، والحديث عن لسان الشاعر.
(٤٩) تهمي: التيه والخروج.
(٥٠) أي هيمٍ: صيغة تعجب من الهيمان الذي جسّده الامام السجاد(ع) في الله سبحانه وتعالى.

٥٨ فيا من شمه أذكى ضِراماً ... بقلب الدين ليس بذي انطراحِ
٥٩ وحقٌ بلا رضيت به وصبرٍ ... خُصصتُ به وفخرٍ فيك ضاحي
٦٠ لسُمٍّ بُثَّ في أحشاك أضنى ... لجسم المصطفى بضنىً قراحِ
٦١ وقتلٌ قد دهاك أشاعَ حزناً ... يسد بحابحِ الرّحب الفساحِ
٦٢ ويوري في بني الإيمان ناراً ... ويطفي غِلَّ ابناء السفاحِ
٦٣ فما لسراة هاشم كيف أغضت ... على ضيم وتعنيف اللواحي
٦٤ فهلّا غارةٌ شعواءَ شُنَّتْ ... تطيرُ لها بأجنحة الصفاحِ
٦٥ أيرضى مجدُها بقيادِ مولى ... له تُلقى مقالِدُ السماحِ
٦٦ ويُسقى السمّ ساقي روضهانٍ ... ذَوَتْ منها الغصونُ لدى الشياحِ
٦٧ فهلا جَزِعَتْ ساقيهِ حرباً ... يَوَدُّ الموتُ عنه للإرتياحِ
٦٨ فأين إباؤها المعروفُ قِدَماً ... وغيرتُها عن المصمم الوقاحِ
٦٩ تنيطُ جشاش ذلّتها أميٌّ ... ومنها العزُّ عزّ عن الملاحي
٧٠ وما نيطت قلائِدُها قيوداً ... مزجّاةً بشاكيةِ السلاحِ
٧١ فهبّي يا أمية ما الليالي ... بنائمةٍ عن الثأر المتاحِ
٧٢ بسيفِ القائمِ المهديّ منهُمْ ... ختامِ الأوصيا علم النجاحِ
٧٣ أزين العابدين إليك بكراً ... نَشَتْ من فكر قلبٍ فيكَ صاحي

---

(٦١) البحابح: مفردها بحبح،وهو المقام أو المكان.

(٦٢) يوري: يشتعل، وهي من أوار الشمس، أقوى دلوكها. وأبناء السفاح: أولاد الزنا.

(٦٣) سراة: سراة القوم سادتهم. أغضى عينه: أي أغمضها، واللواحي: لحاه الشجرة إذا قشرها والكناية في تعنيف اللواحي هو من لحوه أي شتمه.

(٦٤) الاجنحة الصفاح: الأجنحة التي تصفق وتدف.

(٦٦) (روضهان) ليست مكاناً مقصوداً، ولكن صيغة تحبية من الروضة، وهي الجنينة الجميلة، والدليل ما لحق من ذكر الغصون. والشياح: الحذر من الرجال.

(٦٩) تقول العرب تنيط الحشى إذا ألحت. وأمي يقصد بها بني أمية.

(٧٣) نشت: من نشي الشيء إذا عاوده من بعد مرة أخرى.

٧٤ رجَتْ منك القبولَ ومحوَ ذنبٍ   لمُنشِيها وحُبّك خيرُ ماحي
٧٥ فليس لأحدٍ إن لم تعودوا   بوصلِكمُ علوٌ من صلاحِ
٧٦ ولا زالتْ صلاةُ الله تُهدىٰ   إليكمْ بالمساءِ وبالصباحِ
٧٧ وما طاب الرثا فيكم ونادى   منادي الخير حيَّ على الفلاحِ

❊ ❊ ❊

قافيــة الــدال

[٧] وقال راثياً سيد الموحدين عليه السلام :

١ دَعْها تجوبُ فدافدُ الأنجاد — وتشقّ أزياقَ الربى ووهادِ

٢ أغرىٰ لها شوق الغري فلن ترى — مرأىٰ ومرعى غيرَ ذاكَ الوادي

٣ فاستشعر الملكوتُ عند مليكهِ — مهما بَدتْ قبساتُ نورِ النادي

٤ فهناكَ موسىٰ يخلعُ النعلينِ والأ — ملاكُ كالحجّابِ والقُوّادِ

٥ وادٍ به الطودُ العظيمُ ومن لَهُ — الطولُ العميم وعلّةُ الإيجادِ

٦ قطبُ الوجودِ وحجّةُ المعبودِ جودُ — الجودِ قلبُ الكونِ غيثُ أيادي

٧ هو نقطةُ العلمِ الغزيرِ ومَنْ لهُ — نصُّ الغدير هو الهدى والهادي

٨ هو آيةُ اللهِ العظيمةُ في الوَرى — والصدرُ في الإصدارِ والإيرادِ

٩ مَن أيَّدَ اللهُ النبيَّ بسيفهِ — جهراً وسرّاً سايرَ الأمجاد

١٠ صنوُ الرسولِ ونفسُهُ وشريكُهُ — فيما عدا الإرسالِ للإرشادِ

١١ ركنُ الهدىٰ بحرُ الندىٰ الصوّام — والقوّام ليلاً سرُّ قافٍ وصادِ

---

(١) الفدفدة: رفع الصوت، وهو أيضاً للمكان المرتفع وتأتي بمعنى الفلاة، والأنجاد هي الطرق الملتوية والمرتفعة، وما أشرفت على الأرض، والفدافد في البيت فاعل لتجوب وأما محلها فهو لاتشق أزياق الربى و...»، والزيق: من الثوب ما أحاط منه بالعنق وما كفّ من جانب الجيب. والوهاد: الأرض المنخفضة.

(٩) في البيت استذكارات تأريخية ومنطقية فلسفية من قبيل «علة الإيجاد» ويقصد بها الشاعر اللمية.

(١١) اشارة جميلة الى الآيات الاولى من سورتي (ص) ﴿ص والقرآن ذي الذكر﴾، وسورة (ق) ﴿ق والقرآن المجيد﴾، والاشارة الى الامام علي(ع) هو سر «ق» و «ص».

١٢ مَن كان عند نزالهِ ونوالهِ   لافرقَ في الآلاف والأحادِ
١٣ مَنْ لَوْ جَميعُ الخَلْقِ كُتّاباً غَدَتْ   وجميعُ أبحرِها سواد مِدادِ
١٤ ورياض كل الخلق أقلاماً لما   أحصوا عُشَيْرَ فضيلة بمدادِ
١٥ فلِذا جليلُ المدح فيه قليلةٌ   وتليلهُ كافٍ الى الأضدادِ
١٦ حارَتْ جميعُ الخَلق في أحواله   من ناقبي الأفهام والنُقّادِ
١٧ إذ كان لَمْ يعرِفْه إلّا ربُّهُ   ونبيُّهُ ربُّ الفخار البادي
١٨ بينا عزيمتُه تُداني دونَها   أعلا العلاةِ وشامخَ الأطوادِ
١٩ إذ قادَهُ أدنى الدناةُ ملبّباً   للسامريُّ وعجله بمقادِ
٢٠ ويرومَ حرقَ خِبائه ويرضُّ جنْبَيْ   زوجه الزهراءَ ركنُ فسادِ
٢١ ويدبُّ عن رُتَبِ الخلافة موهناً   ويَسَبُّ بالأعيادِ في الأعوادِ
٢٢ ويشج في الشهرِ الكريم كريمَهُ   في وردِهِ ظُلماً بسيفِ مرادي
٢٣ قد غالَهُ وَسْطَ الصلاةِ مناجياً   لله في المحرابِ شرُّ مُعادي
٢٤ لرضا قَطام عيبة الطغيانِ مأوى   البغي طَودُ الغيّ والإفسادِ
٢٥ لهفي له لّما علاه بضربةٍ   نجلاءَ قد سقيتْ بسمِّ عنادِ

---

(١٤) عشير: مصغر عُشر.

(١٧) اشارة الى حديث الرسول(ص): «ياعلي لايعرف الله إلا أنا وأنت ولا يعرفني إلا الله وأنت ولايعرفك إلا الله وأنا».

(١٩) أدنى الدناة: الخليفة الثاني، والملبّب عو علي بن أبي طالب(ع)، ولفظة الملبب تعني ممتحناً والسامري وعجله كناية عن السقيفة وفتنتها.

(٢٠) اشارة الى حرق دار أمير المؤمنين والاعتداء على بضعة الرسول فاطمة(ع).

(٢١) يُدَبُّ: تقول العرب دبّ أي سعى كالحيّة، ومعناها في البيت «مبني للمجهول» أي أتاه السعي كالحيّة غدراً. والوهن الضعف.

(٢٢) كريمه: رأسه.

(٢٣) الغيلة: القتل بغدر، ومنها اغتيال.

(٢٤) قطام: قطام بنت الأخضر التيمية، التي حرضت ابن ملجم على اغتيال أمير المؤمنين(ع).

(٢٥) الضربة النجلاء: الضربة الماضية والشديدة.

٢٦ قد أمّه وهو الإمام فخضّب ... الشيبَ الكريمَ بدمّه المتّاد

٢٧ ويقي ثلاثاً مدنَفاً لا شاكياً ... بل شاكراً إذ حاز خيرَ مَفاد

٢٨ متبتّلاً ومحمدلاً ومهللاً ... ومُكبّراً قد فُزتُ باستشهادِ

٢٩ فارتاح بوصي بالذي يختاره ... خيرُ الوصيّةِ خيرةُ الأولادِ

٣٠ حتى أرادَ اللهُ إنفاذَ القَضا ... فمضى من الفاني الى الإخلادِ

٣١ فتشرّفتْ أرضُ الغريِّ بقبرهِ ... فاختارَ منها التربُ نوراً بادي

٣٢ إذ قد حوَتْ بدرَ البدورِ ونورَها ... فاعجبْ لبدر حلَّ في الإلحادِ

٣٣ وتعطّلُ الأكوانِ إذ هو قُطبُها ... ومدادُ كلِّ عددِ الأبعادِ

٣٤ واغبرّتِ الآفاقُ إذ هو نورُها ... بغبارِ حزنٍ فَتَّ في الأعضادِ

٣٥ وبكى جميعُ العالمين لرزئهِ ... والنيّراتُ تجلّلتْ بسوادِ

٣٦ وبكى له ثُمن النبيِّ محمدٍ ... والحقُّ اعولَ والأمينُ ينادي

٣٧ أردى المراديُّ الإمام فلذّ لي ... صابَ الحمامِ وكانَ خيرَ شهادِ

٣٨ اليوم عُقدُ الدينِ حُلَّ نظامُهُ ... وَهَوتْ نجومُ العلم والإرشادِ

٣٩ اليومَ طودُ المجدِ حُلَّ دعامُهُ ... وذَوتْ غصونُ مقاصدِ القُصّادِ

٤٠ اليوم أركانُ المعالي والعُلا ... قُلّتْ بسيفِ البغي والأحقادِ

٤١ اليومَ شمسُ الدينِ كُوِّر نورُها ... وعلاهُ كَسفٌ مدّةَ الآبادِ

٤٢ اليومَ قد فُصمَتْ عرىُ الإيمانِ ... وانهدّتْ قواهُ وآذنتْ بنفادِ

٤٣ اليومَ سنُّ الكفرِ يبسِمُ فرحةً ... ونواجذُ الإيمانِ غيرُ بوادي

---

(٢٧) المدنف: المعذب.

(٢٨) الحمدلة: الحمد لله، والهلهلة: لااله إلا الله.

(٣٧) صاب الحمام: إذا دوّخ.

(٤١) اشارة الى آية: ﴿إذا الشمس كوّرت﴾. الآباد: جميع الابد.. كناية عن المستحيل.

(٤٢) نفاد: أو نفاذ.

(٤٣) النواجذ: نهاية الاسنان في الفك «الطواحن». غير بوادي: غير غائبة او مسترخية، دلالة عن الحنق ترحاً والاشتفاء بالعض على النواجذ باستشهاد أمير المؤمنين(ع).

٤٤ اليوم قد سَتَرَ الهُدى بصفائح ... الإلحادِ أهلُ الجحدِ والإلحاد
٤٥ لهفي على السبطين لما نُظِّمتْ ... من درِّ دمعهما عقودُ نَكادِ
٤٦ بمستصرخانٍ وينديانِ أباهُما ... نَدْباً يفجِّر دمعَ صمٍّ صَلاد
٤٧ وتيتّم الدمنُ الحنيفُ ومنبعُ ... العلمِ المنيفِ وقدوةُ العبّاد
٤٨ وا منبع الخيراتِ والكشافُ ... للحسراتِ بحرُ الجودِ والامدادِ
٤٩ وا نَجْمَ سعدِ الكونِ قطبُ رجائِهِ ... وا سِرَّ سِرِّ اللهِ خيرُ عمادِ
٥٠ وا نقطةَ العلمِ التي قد فُجِّرتْ ... منها بحورُ محكماتُ سدادِ
٥١ وا مُلبساً حُلَلَ النوالِ جميعَ من ... قَدْ أم كعبتِهِ من الوفاد
٥٢ ها نحنُ بعدَكَ غودِرتْ أعراضُنا ... وجسومُنا غَرَضاً لذي الأحقادِ
٥٣ ويرادُ مِنّا الثأرُ إذ لَمْ يبلُغوا ... منكَ المُنى في طارفٍ وتلاد
٥٤ لهفي لزينبَ إذ تغشّاها البلا ... حتّى كساها من حدادٍ جِدادِ
٥٥ تدعو، أبي أوْرى فراقك للحشا ... جذواتٍ وجدٌ جدّ في الإيقادِ
٥٦ واعتاد جسمي بالضنا واعتاض ... جفني عن رقاد لذة التسهادِ
٥٧ أنى وقد نال المراديُّ المرا ... دَ الصَفبَ أسلو إذ عليتَ مُرادي
٥٨ فالشربُ من دمعي عليكَ أسيغُهُ ... وأدامُهُ الأحزانِ خيرُ الزادِ
٥٩ وا مؤنسي وا مُلبسي ثوبَ الهَنَا ... وا مُنعمي وا سيدي وسنادي
٦٠ وا سيفَ عزمي وا عِمادَ عزيمتي ... وا غوثَ ملهمتي وغيثُ عهادِ

---

(٤٥) الانكادِ: من النكد وهو الشدّة والعسر.

(٤٦) الصمّ: الذي لايسمع. والصلاد من الصلد: وهو المجوف.

(٤٧) المنيف: يقال نفّ الأرض أي حرثها وبذرها.

(٥٣) التلاد: تلوداً في القوم وبالمكان أي أقام.

(٥٥) الجذوات: مفردهاجذوة وهي قبس النار وقطعته.

(٥٦) اعتاض: من عوّض، والتسهاد: من السهد وهو السهر.

(٥٧) سفّ الدمع: أجراه وسيف الدمع بجريه.

(٦٠) العهاد: الضمان والكفالة.

٦١ من للمفاخرِ والمآثرِ والممادحِ والمحامدِ بعد مُروي الصادي
٦٢ من للفوائدِ والعوائدِ والجبا وحوائجِ الروّادِ والورّادِ
٦٣ من للصِلاتِ وللصلاةِ وللدعا والذكرِ والقرآنِ والأورادِ
٦٤ ومراتبٍ ورواتبٍ ومناصبٍ ومناقبٍ ومقانبٍ وسدادِ
٦٥ وفضائلٍ وفواضلٍ ومعاضلٍ ومسائلٍ ومشاكلٍ ورشادِ
٦٦ لهفي على نفسِ الرسولِ وروحهِ قد أزهقا بغياً من الحسّادِ
٦٧ لهفي على فُلكٍ به الأفلاكُ قدْ دارتْ هوىً من أوجهِ بوهادِ
٦٨ لهفي على النبأ العظيم ومَنْ لهُ الذكر الحكيمُ أشادَ خيرَ مُشادِ
٦٩ لهفي لطودٍ خرَّ في عَفَرِ الثَّرى وهو العمادُ الشامخُ الأطوادِ
٧٠ أفديهِ بالنفسِ النفيسةِ والَّذي تحوي يدايَ وقلَّ هذا الفادي
٧١ يهنيك يا أرضَ الغريِّ بتربهِ أشرقتِ بل روحٌ الى الأجسادِ
٧٢ إذ حلَّ فيكِ مليكُ كلِّ مُلّكٍ وملاك ما في الكونِ من أفرادِ
٧٣ فالروحُ والأملاكُ فيكِ قواطنٌ والرُسْلُ فيك عواكفٌ وبَوادي
٧٤ تهوىَ إليك العالمونَ جلالةً وتحدُّ قصدَكَ عدّةُ الأعدادِ
٧٥ يا مَنْ لهُ لجا العِبادُ وحُبُّهُ زادُ المعادِ عمادُ كلِّ عمادِ
٧٦ زادي ولاكَ وعُدتي بغضي عداك الكافرينَ بموقفِ الميعادِ
٧٧ فاشفَعْ إليَّ ووالديَّ وأسرتي ولقاريَ ولسامعِ الإنشادِ
٧٨ واقبلْ عروساً زفَّها لك أحمدُ من خلدِ خيرٍ ولاً وحسن ودادِ

(٦٢) الفوائد والعوائد: الغاوي والعادي، أي القادم. والجبا مخروم الجبأ وهو الخوف.

(٦٩) عفر الثرى: المعفّر الممرّغ بالتراب، والعفر وجمعه أعفار هو ظاهر التراب.

(٧٣) القواطن: من قطن، أي سكن واستقر، والبوادي: مز شرحها.

(٧٦) بغضي: من البغضاء، مز شرحها.

٧٩ بكراً تلفّعتْ المصائبُ والشجا تبكي علَيكَ بدمعِها المزداد
٨٠ نثر الدموعِ نثارَها وصَداقُها منكَ القَبول فأنتَ خيرُ جَوادِ
٨١ ثمَّ السلامُ مِن السلامِ عليكَ ما حيّا الحيا أحماءَ كلِّ بلادِ

❋ ❋ ❋

(٧٩) تلفعت: تغطّت وتلفلفت، والمزداد: المتزايد.

[٨] وقال في رثاء الامام الحسين(ع)،

١ أرىٰ العلياءَ ملقيةَ القيادِ   لمن جافىٰ الجُنوبَ عن الرقادِ
٢ درىٰ أن العُلا تأبى كَسولا   فقامَ لها على ساقِ اجتهادِ
٣ فدع يا لائمي لومي فنومي   على ضيمي كنومي في القتاد
٤ أرىٰ أنّ المنيةَ في اعتزازٍ   ألذُّ من الدَنيةِ في انتكادِ
٥ وبذلَ الوَفرِ في البأساءِ يُسراً   وأنّ العُسْرَ في منعِ الرفادِ
٦ ومَن راعىٰ حِفاظَ المجدِ هانتْ   حفائظُهُ عليهِ لدىٰ النَجاد
٧ وباعَ النفسَ وهي أعزُّ شيٍ   على العلياءِ في سوقِ الكسادِ
٨ رأى المرعىٰ الوبيلَ حياةَ ذلٍّ   وموتَ العزِّ أطيبَ كلِّ وادِ
٩ كأنصارِ الحسين بني المعالي   بُناةِ المجدِ أربابَ السدادِ
١٠ شَروْا بنفوسِهم مَجْداً أثيلاً   سناه سما الى السبعِ الشداد
١١ مُذ اشْتعلت شواظُ الحَربِ اطفَوا   ضِرامَ شواظِها بظُبا جِداد
١٢ إذا ماصَوَّحَتْ بالجدبِ أرضٌ   اراضوها بهطّالِ العهاد
١٣ تردّوا والهوىٰ الغربيب غاطٍ   دوامي تَوّرت طُرقَ المَعادِ

(١) الجنوب: جهات المرء، ويقصد بها جانبيه.

(٣) القتاد: شجر صلب له شوك كالإبر، يقال: «من دون هذا الامر خرط القتاد» أي أنه لاينال إلّا بمشقّة عظيمة وان خرط القتاد أسهل منه، وخرط القتاد هو انتزاع قشره أو شوكه باليد.

(٤) الدنيّة: مصغر للدنيا.

(٥) الرفاد: كناية عن الترف، والبذخ.

(٦) النجاد: من التعرق.

(١١) الشواظ: جمع شظية.

(١٢) صوّحت: صاحت، والجدب ضد الخصب. والهطّال اسم فاعل من هطل وهو النزول، يقال: «هطل المطر». والعهاد: ما ارتفع عن الأرض.

(١٣) الغربيب: الأسود الحالك. والغاط: هو الغمس، ويقال غاط في الماء أي إنغمس. والدوامي: هي الطرق، أو جمع لمفردة الدمّة وهي اللحية، والأول أولى.

١٤ رأوا دهن الإله وهن فأرسوا — قـواعـدَه بـأعـمـدةٍ شـدادِ
١٥ ومـاروا الـوحـشَ والأطـيـارَ مما — وعتْهُ البيضُ من باغٍ وعاد
١٦ نعم داعي الرضا لما دعاهُمَ — أجـابـوهُ اشـتـيـاقـاً للمُـنـادي
١٧ ولـولاهُ لـضـاقَ الـكـلُّ ذرعـاً — بـمـرآهـم عـلى حـزّ الـفـؤادِ
١٨ نووا بهويّهم شُكراً فحازوا — صعوداً إذ قَضَوْا طعمَ الصِعاد
١٩ وظـلَّ فـريـدةَ الـكـونِ المجلّىٰ — فـريـداً بـعـدَهُـم بينَ الأعـادي
٢٠ أبـى إلا ظـهـور الحقِّ محضـاً — وأن يُعطى الهدى فضلَ القيادِ
٢١ يلاقي كلُّ جزءٍ منـهُ كُلاً — بـعـزم فـتَّ صيخـود الـصـلاد
٢٢ يرىٰ ضربَ الأسنَّةِ وهو مرٌ — ألذُّ لديه مِن ضرب الـشـهـاد
٢٣ كأنَّ القـلـبَ مـنـهُ وهـو فـردٌ — حـديدٌ غيرُ صادٍ وهـو صـاديِ
٢٤ كـأنَّ الـروعَ مـنـه قـدَّ حـتـى — أذاب الـروعَ مـنـهُ للجـمـاد
٢٥ كـأنَّ سـنـانَـهُ مخلابُ صـقـرٍ — يصيدُ به قلوبَ بني العِناد
٢٦ كـأنَّ جـوادَهُ ضـارٍ يـلاقـي — قـطـيـعـاً مـن ظـبـاء أو نـقـاد
٢٧ كأنَّ وميض صارمِهِ شهابٌ — وشـاتـمُهُ مـنِ رآه قـومَ عـاد

(١٤) وهى: ضعف وتخلخل، أرسى السفينة اذا ثبتها بجبالها.
(١٥) ماروا من مور: أي الموج اذا صارع وهي كناية عن النزال والقتال والصراع. البيض هي السيوف. والباغي من البغي والعادي من المعتدي.
(١٨) الهوي: أي الانقضاض على العدو ويقال هوى السيف اذا سقط على ضحيته.
(٢١) كلاً: جميعاً. والصيخود: شدة الحر.
(٢٣) في البيت جناس جميل في صادٍ من الصدأ وصادي من ميل العنق تطرّباً.
(٢٤) قُدَّ الروع: اشارة لقتل الخوف.
(٢٦) الجواد الضاري: من الحرب الضارية أي الساربة نحو الموت والمشتعلة بدمائها. الظباء: جمع ظبي. والنقاد جمع نقادة وهو جنس من الغنم صغير الأرجل والواحدة نقدة للذكر وللأنثى.
(٢٧) وميض الصارم: الضوء المنبعث من سيفه.

٢٨ كأنَّ الغارة الشعواءَ خَوْدٌ   تُزفُّ له على أحلى امتهاد
٢٩ كأنَّ مثار نسج النقع فيها   اريجُ المسكِ فتَّ على بجادِ
٣٠ كأنَّ البيضَ والسمرَ العوالي   رياحينٌ بأعوادٍ مِلادِ
٣١ فأبدى الحجّةُ البيضاء فيهم   وقد ضاقتْ مضاميرُ الجِهاد
٣٢ وما أبقى سوى مَنْ فيهِ برّ   وسرّ شاءَهُ ربُّ العباد
٣٣ فكلّم في لسانٍ من سهامٍ   مسددةٍ عدَتْ نهجَ السّدادِ
٣٤ وشجَّر بالذوا بل مُثخناً من   جراح في جوارحهِ الشِّداد
٣٥ وجلّ عن القنافذ إذ حكاها   على شبه به سرّ المعادي
٣٦ وأبكى الكائناتِ وقلْ فيه   فهلّا بالوجودِ لَه تُفادي
٣٧ أتبخَلُ بالفداءِ وقد فداها   وأجْمَلَ في الفداءِ بلا تمادى
٣٨ وحارَ الفكْر في تشبيههِ إذ   هوىٰ عن صهوةِ الطرفِ الجوادِ
٣٩ فقلتُ هوى على حالٍ تعالى   عن التشبيهِ مجهولُ المرادِ
٤٠ فما طودٌ وما شمسٌ وبدرٌ   وما نجمٌ هوى فوق الوهاد
٤١ وما موسى الكليمُ غداةَ نوجي   فخرّ وصُعْقَةً إذ خرّ بادى
٤٢ ولا يهوىٰ لساني إذْ هوى أنْ   أقول هوىٰ ولا يهوىٰ فؤادي
٤٣ فما عطفُ المسرّةِ ذا انعطافٍ   وما بحرُ المبرّة ذا امتداد
٤٤ وما بابُ الهدايةِ ذا انفتاحٍ   ولا بابُ الغواية ذا انسدادِ
٤٥ وما أمّ الأبا تنمى أبيّاً   لعقمٍ عن طريفٍ او تلادِ

(٢٨) الشعواء: المتفرقة والممتدة من شدتها. والخود هو السرعة.

(٢٩) البجاد: الثوب المخطط، وهو نوع معروف من اللباس الفاخر وقفاك.

(٣٠) البيض والسمر: السيوف والسواعد. والملاد: الاهتزاز.

(٤١) نوجي فعل مبني للمجهول من ناجي. بادي: هالك.

(٤٥) تنمى: تلد. والطريف: المردود من أوله على آخره. والتلاد: القِدَم.

٤٦ ولا خيلُ الجهادِ تروحُ شأواً   وقد قبضتْ قِواها عن طرادِ
٤٧ ولا باعُ النوالِ تمدّ كفّاً   وقد قُطِعَتْ يَداها عن رفادِ
٤٨ ولا رُفِعَتْ لأهلِ الحقِّ رايٌ   ورافعُ رايِها رهنُ التحادِ
٤٩ ولا ظلُّ المذلةِ ذوُ اقتلاصٍ   ولا ركنُ المعزّةِ ذو استدادِ
٥٠ وما طرفُ الهُدى آناً بهادٍ   وما نادىَ الندىَ أبداً بنادي
٥١ فيالكَ حادثاً أنسىَ التآسي   لأرزاءٍ أتتْ عصرَ العدادِ
٥٢ أينسىَ والكتابُ الفضُّ نادىَ   على هامٍ من الأشهادِ هادي
٥٣ يذكّرنا بكافٍ ثم هاءٍ   وياءٍ ثمّ عينٍ ثم صادِ
٥٤ فكافُ كربلاء لكربِ زندٍ   كما أنَّ البلا سَقطُ الزنادِ
٥٥ وذي الهاء الشقيقِ اشتقَّ منها   هلاكُ العترةِ الغرُّ الهَوادي
٥٦ وذكرُ اليا يُزيدُ ضِرامَ وَجدْي   بظلمٍ مزيدٍ منتوجِ الفسادِ
٥٧ ومعنىَ العينِ فجّر عينَ دمعي   على عَطَشِ الحسينِ دِهاقِ صادِ
٥٨ وصادُ أغرتْ عن صبرِهِ في   خطوبٍ ضاقَ عنْها كلُّ وادي
٥٩ على أن ليس صبرٌ عنْ صحابٍ   فَدَوْهُ بالنفوسِ ولا مُفادي
٦٠ على أن ليسَ صبرٌ عن أهالٍ   أهالوا الكونَ في كرِّ الجلادِ
٦١ على أن ليس صبرٌ عنْ أخيهِ   أبي الفضلِ الجوادِ ابنِ الجوادِ
٦٢ على أن ليسَ صبرٌ عن عليٍّ   شبيهِ المصطفىَ ثَمَرِ الفؤادِ

---

(٤٦) الشأو: الأمد. قوى الخيل: قوائمها.

(٤٧) الرفاد: كناية عن البذل.

(٤٨) التحاد: الغضب.

(٤٩) ذو اقتلاص: ذو ارتفاع. ذو استداد: من السد وهو الاغداق.

(٥٧) وردت في المخطوطة «مليان» وقد استبدلناها بـ«دهاق» حفاظاً على المعنى ومماشاةً للوزن الشعري.

(٦٠) الكر: العودة.

٦٣ على أنْ ليسَ صبرٌ عَنْ رضيعٍ فــطيمٍ من سهامٍ من عنادِ
٦٤ على أن ليسَ صبرٌ عن عليلٍ تُطافُ به أسيراً في البلادِ
٦٥ على أنْ ليسَ صبرٌ عَنْ خدورٍ مهتَّكةٍ لدى حَضَرٍ وبادي
٦٦ على أن ليسَ صبرٌ عن طفالٍ تقاسي بالسُرى ذلَّ المَقادِ
٦٧ على أن ليس صبرٌ عَنْ طُغاةٍ تولَّتْ سَدَّ أبوابِ الرشادِ
٦٨ فقلْ لسراةِ هاشمَ أيُّ عذرٍ الى العلياء والمجدِ المشاد
٦٩ لها الشرفُ القصيرُ أقلُّ وصفٍ وينجدُ طولَها طولُ النجادِ
٧٠ أصيراً والحسينُ عميدكُمْ قَدْ ثوى فوقَ الوهادِ بلا مِهاد
٧١ وأي صدورِكُمْ يبقى ومنهُ ترضُّ الصدرَ جاريةُ العوادي
٧٢ ألم يكُ صدره أوعى علوماً تصدرتم بها عزُّ النوادي
٧٣ وكمْ صدرِ النُبوةِ قد رقاهُ بمرأى من موالٍ أو معادي
٧٤ ويُرفعُ رأسُهُ في رأسِ لدنٍ وتألفُ رؤسكم لينَ الوسادِ
٧٥ ألم يكُ رأسُه أعلا رؤوساً لكم في كلِّ محتفلٍ ونادي
٧٦ أميسونُ تميسُ بخدرِ عزٍّ وفاطمُ آلها أسرى بدادِ
٧٧ وحرّاتُ النبيِّ بكلِّ وادٍ بوادٍ للبوادي والسوادي
٧٨ وقد كانت حمى تلقى إليها عصى التخفيرِ والعزُّ التلادِ
٧٩ تمنّى الشمسَ مرآها فصارت لها فُلكاً يدورُ على مراد

---

(٦٦) الطفال: مخروم الاطفال.

(٦٩) نعتقد أن وجود البيت في هذا الموقع لايخلو من الخطأ والأصح وجوده بعد بيت (٧٩) لاستقامة المعنى ووحدة الموضوع.

(٧٠) الوهاد: الصحراء.

(٧١) جارية العوادي: خيل الأعداء.

(٧٤) الرؤس: جمع قلة مثل أرؤس.

(٧٦) ميسون بنت بحدل الكلبية. ماس المرء: مال وتبختر. البداد من البدد والضياع في اليد.

(٧٨) التخفير من الخفر حيث يقال خفر فلان فلاناً اذا أجاره وحماه وأمنه.

٨٠ وصبيتة تصابُ بصابٍ ضميم ... وقد كانت على أقوى سناد
٨١ هل ابنُ مكدّم أحمى فيُحمى ... ضعينته على حالِ انفرادِ
٨٢ وهل تغضي الأسودُ إذا تراءت ... لها الأشبال في شيكِ اصطيادِ
٨٣ فيا مولى الزمانِ ومَن مطيعاً ... لـهُ ألـقـى زمـام الإنـقـيـادِ
٨٤ لأنـتَ المرتجى للثار إذْ لا ... سواكَ بمنقع غِلَلَ الصوادي
٨٥ متى تروىَ حدَادُك من دما من ... أراق دماءكم فوق الحدادِ
٨٦ وتجرى الجرد تسبح في بحورٍ ... جرت بنحور هندٍ مع زياد
٨٧ فيهمي يا أمية ما المواضي ... وإن طال المدى ذات انغمادِ
٨٨ ويوئي باكتساء سوادِ ذلٍّ ... ونوئي باحتساءِ رَدى معادِ
٨٩ بجدّة عليكِ مليكُ عزٍّ ... باحداثٍ على المولى حدادِ
٩٠ فدونكَ ياشهيدَ الطفِّ منّي ... شهادةُ مخلصٍ في الإعتقادِ
٩١ بأنّ ولئيكم لي كان مولىً ... ومن عاديتُمُ فلهُ أُعادي
٩٢ وقد زُفّت إليكُم بِكرُ فكرٍ ... وإن كانتْ عليكُم في حدادِ
٩٣ وأحمدُ [أحمد] أن تشفعوها ... بأحمد صالحٍ يوم التنادي
٩٤ ثبوري لايقومُ به بشيرٌ ... إذا لم تشفعوا لي في مِعادي
٩٥ وحبُّكُم نجاتُ متى ما ... لجودكُمُ اجتَدَتْ كلُّ الجوادي

---

(٨٤) الصوادي: جمع من صادي.

(٨٦) الجرد: الترس.

(٨٧) المواضي: جمع ماضي وهو السيف.

(٩٣) أضفناها ليستقيم الوزن.

قافية الراء

[٩] وقال في مدح محمد وآله الميامين،

١ أيا راكباً ظهرَ خيفانةٍ   يخافُ الصَّبا سَبقَها إذْ تسيرْ
٢ إذا نشَرَتْ أربعاً في الفلا   طوَتْ أربعاً طيُّهُنَّ العسيرْ
٣ وإن سابقَتْ في الهوى طائراً   تكونُ الجلى وهو فيها الاخيرْ
٤ لك الخيرُ عِجْها على طيبةٍ   متى فاحَ منها عليكَ العبيرْ
٥ وأقْرِ سلاماً وقِفْ واحترم   ففيها ضريحُ البشير النذيرِ
٦ ضريحٌ علا بعلاهُ الضراحَ   وراحَ له كلُّ طرفٍ حسيرْ
٧ ضريحٌ به حلَّ شمسُ الشموسِ   ومَن هوَ للنيِّرات المنيرْ
٨ به روضةٌ من رياضِ الجنانِ   ومهبطُ وحيِ الإلهِ الكبيرْ
٩ بها منبرٌ بشفاءِ النفوسِ   وبره الميمون حقيقٌ جديرْ
١٠ وحلَّ بها الأنجمِ الزاهرات   بروجِ الدَّجا ورجا المستجيرْ
١١ هُمُ أحمدٌ وبنوهُ الألى   لهم في العلى كلُّ مجدٍ قصيرْ
١٢ همُ حَسَنٌ شنفُ عرشِ الأله   ومَن هوَ بالمكرمات الجديرْ
١٣ ومولى الأنامِ شهيدُ الطغام   قتيلُ اللئامِ عديمُ النصيرْ
١٤ وزينُ العبادِ مزيلُ العنادِ   وباقرُ علمِ الألهِ الغزيرْ

(١) الخيفانة: أصلها باللغة الكثرة من الناس، وهي احدى أسماء الفرس العادية.

(٤) عج الناقة: صاح بها، أمرها.

(١٢) شنف الكلام: زيّنه.

١٥ وصادقُهُمْ جعفرٌ ذوُ التقى ... ومَن هوَ بالغامضاتِ الخبير
١٦ اولئكَ هُم أقطُبُ الكائنات ... فسرُّهُمُ لُلوجودِ المطهر
١٧ وهُمْ علّةُ الخلقِ والأولياءِ ... الى الحقِّ والحقُّ منهم بصير
١٨ بصيرون علماً وحُلْماً وحكماً ... نصيرونَ حتماً لمَنْ يستجير
١٩ تضيرون لله في خلقِهِ ... نضيرون خَلْقاً خَلَوا من تضير
٢٠ يضيئون في الحُجُبِ العاليات ... ولم يكُ نورٌ ولامستنير
٢١ ولا صامتٌ لا ولا ناطق ... ولا فاطنٌ مستلبٌ ولا مستمير
٢٢ رقيبون إذ لايَنالُ الرقيبُ ... قريبونَ إنْ ينأىَ مولىً كبير
٢٣ فياسيدي يارسولَ الأله ... ومن هوَ للأنبياءِ الأمير
٢٤ متى تَبْرا من قُربكم علّتي ... وتبردُ لي غلتي من سعير
٢٥ فيا سيّدي قد سقاني البعاد ... كؤوساً بها كاد قلبي يغير
٢٦ وألبسني الشوقُ يامصطفى ... لباساً بها كاد جسمي يطير
٢٧ ولكنْ قعدنَ مطايا الحظوظ ... فلتزلَنني عندَ وادٍ شطير
٢٨ فلاك مفاتيحها فارس ... جناح النجاحِ لحظّي الحقير
٢٩ عليٌّ عليٌّ بكأسِ الوصول ... لغيرِكِ ياسيدي يالخفير
٣٠ فقد قَدْ قلبيَ بُعدُ المزارِ ... واسيلَ دمعيَ ذاكَ الغزير

---

(١٥) الطغام: وهم أوغاد الناس.

(١٦) اقطب: جمع قلّة لقطب.

(٢١) في عجز البيت اضافة جملة (فعولن) كاملة، وتركناها كذلك لورودها.

(٢٤) تبرا: تسهيل لتبرأ، والغلة من الأغلال، السلاسل.

(٢٥) غار الرجل: نام والغورة: نوم الظهرة وهي الشمس.

(٢٦) المطية: مايركبه العامة وسمي بحر الرجز مطية الشعراء لأنهم ركبوه جميعهم.

(٢٨) وردت في المخطوطة (فلّ...ك) والأرجح هو فلاك من اللوك، أي القضم والأكل.

(٣٠) قدّ: قطع، واسيل: أجرى.

٣١ متى تسهدُ العينُ للحزنين		وظلَّة عابرها مع وعر
٣٢ وللقبب النيرات التي		علا نورها الفلك المستطير
٣٣ مُنيل المنى ومزيل العنا		عليُّ البناءِ بنيّ القدير
٣٤ وغوثُ النداءِ وغيثُ الندى		وعينُ الإلهِ وعونُ الكسير
٣٥ أنلني أنلني على زَوْرةٍ		أفوزُ وفوزي عظيمٌ كبير
٣٦ ولا تتركنّي أسيرَ الكروبِ		أكابر في الكبد ذاك السعير
٣٧ واليمنِ عُتَيبَتك ثوبَ المنا		بلثم ضريحكَ ذاكَ المنير
٣٨ وتقبيلِ أعتابِ باب السلام		فإنّكَ عونٌ ونعمَ النصير
٣٩ عليكَ وأبنائك الطاهرينَ		سلامٌ متى سحَّ ودقٌ غزير
٤٠ ومارامَ مقطعُ بيد الفلا		بفضلِكُمْ سافرٌ وسفير

❋ ❋ ❋

---

(٣١) العابر: من الوعر، وهو المكان الصلب ضد السهل، والوعير جمعها أوعار.
(٣٥) الزورة: من الزيارة، وهي مفرد فرد. ورد عجز البيت في نسخة الأصل هكذا: «أفوز بها الفوز العظيم الكبير».
(٣٩) الودق: المطر.

[١٠] وله في رثاء الشهيد علي بن الحسين الأكبر(ع):

١ مابعدَ يوم الطفِّ يومُ فَخارِ ... لبني لؤيٍّ أو سراةِ نزارِ
٢ أو تستفزُّ عزيمةً بنسيمِها ... نسفَ الرواسي مثلَ نسفِ غُبارِ
٣ متسنّمينَ صوابحاً في عثيرٍ ... غطّى بليلِ الدمِّ وجهَ نهارِ
٤ تأبى قباب العز حتى لاترى ... لبني أميةَ موطئاً بقرارِ
٥ ولا مورد إلا دماء علاتها ... بكؤوس أرؤسِها غداةَ الثارِ
٦ للهِ ياعليا نزارٍ هل بقى ... أن تغمضوا جفنَ القذى من عارِ
٧ مابعدَ يوم ابن النبيِّ لهاشمٍ ... عذرٌ وقد وُسمَت بكلِّ صَغارِ
٨ لم أنسهُ في فتيةٍ قد ألبسوا ... من بزّةِ العلياءِ غيرِ شعارِ
٩ من كُلِّ محمودِ النقيبةِ ماجدٍ ... ضخمِ الدسيعةِ فارسٍ مغوارِ
١٠ عقدوا على حبِّ الطِعانِ نفوسَهم ... عقدَ الرضيعِ أناملَ استدرارِ
١١ قد أوقدوا نارَ الوغى بيمينِهم ... مذ أوقدوا نارَ الوغى بيسارِ
١٢ فيهم عليُّ ابنُ الحسين كضيغمٍ ... والشبلُ مثلَ اللّيثِ في الآثارِ
١٣ ليثٌ يلاقي كلَّ عضوٍ في الوغى ... منه الجيوشُ بفيلقٍ جرارِ
١٤ قد عرّقت فيه شمائلُ احمدٍ ... وشجاعةٌ من حيدرِ الكرارِ
١٥ ذو عزمةٍ أدنى مرادِ صعودِها ... أن ترتقي أعلى منارِ حضارِ

---

(١) السرات: الخلّص.
(٣) التسنّم: الاستلام بارتقاء وسمو. والصوابح: الصابحات، وقصده هنا السبق. والعِثير: الأثر الخفي.
(٧) الوسم: بالصغار: الخيرة.
(٨) ضخم: انتصب قائماً. الدسيقة: من دسق فقد ملأ، والدسيقة: الامتلاء والوقوف الشامخ.
(١٢) الضيغم: احد أسماء السيف.
(١٤) عرقت: ظهرت وبانت وأثرت وأسجت.

١٦ أمَّ الفراتَ رحيبَ قَلبٍ بالظما ... وعليه آلافٌ من الأشرار

١٧ من كلِّ شاكٍ بالسلاح كأنه ... عند استعار الحرب ليثٌ ضاري

١٨ سدّوا فجاجَ السُبْلِ دونَ وروده ... سدّاً كملتحم الحديدِ بنار

١٩ فهناكَ حلَّ الصقرُ فوق رؤوسهم ... بشباً لموعٍ خاطف الأبصار

٢٠ وانصاعَ يضربُ بالكتيبة مثلها ... ضرباً أضاقَ بهم خناقَ حصار

٢١ فلوىٰ عِنانَ العزمِ عند أبيهِ كي ... تُطفي شواظاً من ضِرام أوار

٢٢ فاستنهضته حميةٌ علويةٌ ... لشكايةٍ من نسوةٍ وصغار

٢٣ فانساب ثعبانُ الوغى كعصى ... النبي موسىٰ تلقّفُ صنعةَ السُحّار

٢٤ يختزّ في فرقٍ ببيضٍ صوارمٍ ... وذوابلٍ سُمرٍ وبالأحجارِ

٢٥ وشَبيْ نبلٍ مفرقٍ في جسمهِ ... وحشاهُ مضطرمٌ كزندٍ واري

٢٦ وجوادُهُ يطفو بهمْ وحسامُهُ ... يَجري بهمْ جريَ المنون الجاري

٢٧ فاستوطنَتْ نجلَ الجراح جوارحاً ... فيها ملاحُ المكرمات سواري

٢٨ وتفجّرتْ منها الدماءُ كمثلِ ما ... مِنها ينابيعُ العطاءِ جواري

٢٩ حتى هوى كالبدرِ من فوق السما ... للأرض منخفضاً وطودٌ هاري

٣٠ يدعو أبي منّي السلامُ عليكَ يا ... مَن رزؤهُ يقضي على الأعمار

٣١ أبتاه عزٌّ عليَّ تركُكَ مفرداً ... من بعد فقد الأهل والأنصار

٣٢ أبتاهُ طعمُ الموتِ عندي شهدَةٌ ... لولا فراقُكَ ياغريبَ الدارِ

---

(١٦) أمّ: تأتي بمعنى قاد وقصد ووصل.

(١٧) شاكي السلاح: مقاتل مدجج بالسلاح.

(١٨) فجاج السبل: طرق السبل. الشب: من شب الضياء إذا التمع.

(٢١) ضرام أواري: اضطرم الأوار وهو الشمس اذا قوي لهيبها.

(٢٤) البيض الصوارم: السيوف القاطعة.

(٣٢) الشهدة: من الشهد وهو العسل.

٣٣ فانقضَّ صقرُ الحرب فانجفلوا له ... مثلَ المهاة إذا عراهُ الذاري
٣٤ ألفاهُ مشقوقَ الجبينِ مبضَّعَ ... الأعضاءِ مقبوراً على الأوعارِ
٣٥ متوشِّحاً بوشيج نبلٍ غربَلَتْ ... جثمانَهُ وشبا من البتارِ
٣٦ فتسلْسَلَ الدمعُ المسيلُ بصفحةِ ... الخدِّ الأسيلِ كوابلِ الأمطارِ
٣٧ لكنَّه احتسبَ المصيبةَ قائلاً ... أضرمتَ في أحشايَ جذوةَ نارِ
٣٨ سهمٌ أصابَك ياشبيهَ المصطفى ... أصمى فؤادَ المصطفى المختارِ
٣٩ ورزيةٌ أرخَتْ عليكَ إهابها ... فرقَتْ إهاب كنانة ونزارِ
٤٠ ماللمراضي ضرّجتكَ وحقُّها ... ألا ترى إلا كسيلٍ جاري
٤١ ياضيغماً قاد الأسود مِراسه ... مَرَسَتْ حشاشته قرودُ قفارِ
٤٢ ياصارماً فلَّ الصوارمَ غربه ... حتى تظلَّل عارياً من عاري
٤٣ وجلِّياً ما أن يشقُّ غبارهُ ... جنِّمتْ قواهُ فساكلُ المضمارِ
٤٤ [ياكوكباً ماكانَ أقصرَ عمرهُ ... وكذا تكونُ كواكبُ الأسحارِ]
٤٥ وهلالُ سَعدٍ غابَ قبلَ كماله ... ولهُ العيونُ رواقبُ الأبدارِ

---

(٣٣) وردت: بني وقد وضعناها «له» تماشياً مع الوزن والمعنى.

(٣٤) ألفى: لقي. مبضَّع: من المباضع وهي السيوف والخناجر وكل مايغدر من الآلات الحادّة. والأوعار: الأرض الصلبة.

(٣٥) شبا: علا.

(٣٨) أصمى الشيء: إذا وصمه وتستخدم للألم.

(٤١) المراس: العزم.

(٤٣) المسكل: وحدة عسكرية قديمة شبيهة بالفيلق، والخارج والجناح من العساكر.

(٤٤) البيت مقتبس بالكامل من قصيدة «ابي الحسن التهامي» الرثائية التي تبدأ بـ:

حكم المنية بالبرية جاري ... ماهذه الدنيا بدار قرارِ

وقد رثى بها ابنه الحسن الذي قتل في غزّة.

(٤٥) الأبدار: جمع البدر.

٤٦ وقضيتُ ريحانا بروح خواطري قد أرهقتْهُ صراصِرُ الاعصار
٤٧ وخضَّبِ الأضفارِ من دمِّ العِدى عادَتْ عليه خواضبُ الأظفار
٤٨ حاقَ المُحاقُ بنورِ بدري فاكتسَتْ أيامُ دهري ظلمةَ الأكدارِ
٤٩ أقذيتَ عينَ المجدِ ياعينَ العُلا فالمجدُ بعدَكَ فاقدُ الأشفار
٥٠ فعليكِ يادنيا العَفا مِنْ بعد مَنْ هُمْ زينةٌ لكواكبِ الأسحارِ
٥١ لادرَّ درُّ العيشِ بعدَ أحبةٍ كانوا إذا انسدلَ الدُّجى سُمّاري
٥٢ لله صبرُكَ ياحسينُ وقلبُكَ الرَّحبُ الذي من رحمةِ الجبّار
٥٣ هل قُدَّ من زبرِ الحديدِ وأنّهِ ليذوب أقساها بحرِّ النّار
٥٤ كابدْتَ ما لايستطاعُ يسيرُهُ وتهدُّ منهُ شوامخُ الأطوار
٥٥ لاعنْ هوانٍ مالقيتَ وإنّما الأخطارُ قد وَلِعَتْ بذي الأخطار
٥٦ وقَصَدْتَ إيثاراً لنفسكَ للفدى وابنُ الكرام ملازمُ الإيثار
٥٧ يايومه أعقَمْتَ أمَّ الدينِ عَنْ ميلادها في جملةِ الاعصارِ
٥٨ أوقَرْتَ سمعَ الدين إذْ حمّلتَهُ وتسيخُ منه شوامخُ الأطوار
٥٩ لله يومٌ جُذ آنافَ الهُدى وحثى على العَليا رغامَ بوارِ
٦٠ ومصيبة قد كوَّرتْ شمسَ المُنا بمصير آل الله في الأكوارِ

---

(٤٦) ورد في الأصل ريحان والأصح ريحاناً «حال كونه ريحاناً».

(٤٧) الاضفار: جمع اضفر. والأظفار: جمع ظفر وهو النصر.

(٤٩) الاشفار: يقصد بها اشفار العين، ما حاط بها من الشعر «الرموش» وأدق منها.

(٥٣) وأنّه: أنين الحديد.

(٥٨) وقرت اذنه: اذا ثقلت او ذهب سمعه. وساخ في الماء: إذا ترسب. والأطوار: جمع طور وهو الجبل.

(٥٩) جذَّ: قطع. آناف: جمع أنف. حثى الشيء: إذا طمره. والرغام: التراب، او الرمل المختلط بالتراب. البوار: الأرض البور، القاحلة.

(٦٠) لاتني: لاتتواني.

٦١ متطارحاتٌ بالنياحةِ لاتَني — عَن نوحِها إلّا بذكرِ الباري

٦٢ فعلى بني الإيمانِ لبسُ شعائر — الأحزان بالآصالِ والأبكارِ

٦٣ والعار كلُّ العارِ أن يبني لهم — ما طابَ وهو على البسيطةِ عاري

٦٤ واليكمْ منّى عروساً تُرتجى — حُسن القَبولِ وحُطّة الأوزارِ

٦٥ عذراءُ قد جُلِيَتْ بعشرَ محرم — بملابسِ الأحزانِ والتُّزفارِ

٦٦ نثرَ الدموعِ نثارُها أكرمْ بهاً — من خيرِ منظومٍ وخيرِ نِثار

٦٧ محزونةٌ شُقَّتْ بذكر رحيلكمْ — لاذكرَ رحلةِ زينبٍ ونُوارِ

٦٨ ما كنتُ أحْمَدَ إنْ حمدتُ سواكُمُ — والحمدُ مِنْ معنى ثناكمُ طار

٦٩ وعليكمُ الصلواتُ والتسليمُ ما — أرزاؤكُمْ بقيتْ مدىٰ الأدوارِ

❋ ❋ ❋

---

(٦٢) الآصال والأبكار: ساعات الأصيل (الغروب) والفجر.

(٦٥) التزفار: من الزفير والتعبير هنا عن شدة الحزن والنشيج.

(٦٧) النوار: مجموعة الأنوار.

(٦٨) طار: مرخم لـ«طارى».

[11] وله ثنائية جارى بها الشيخ حسن الدمستاني(*):

١ أحرمَ الحُجّاجُ أياماً ببعض الأشهر
وأنا المحرمُ لو عمِّرتُ كلَّ الأدهر
حيثُ أنَّ الوقتَ عاشورٌ بكلِّ الأعصُر
وكذا كلُّ مكانٍ كربلا نُهجُ الحسينْ

٢ فاحيِيَنْ من دمعِ عينيكَ العيونَ الجارية
فوقَ صحن الخدِّ واهجُرْ كلَّ حسنا جارية
واترك الأفراحَ طُرّاً واركَبَن في الجارية
للنبيِّ المصطفى والآل خير المجتبين

٣ محرماً عن لذّة الدنيا وأسباب المُنى
واقفاً في مَشعرِ الأحزانِ حُزناً مُعلِنا
طائفاً في كعبةِ الأشجانِ دأباً شجِنا
شارباً من زمزمِ الأرزاءِ كاساتِ لحين

(*) هو الشيخ حسن بن محمد بن علي بن خلف بن ابراهيم بن ضيف الله الدمستاني، كان عالماً فاضلاً فقيهاً محدثاً، أديباً مصقعاً وشاعراً بليغاً. توفي في القطيف يوم الأربعاء ٢٣/٣/١١٨١هـ - ١٧٦٧م. له ديوان شعر مطبوع سماه [نيل الأماني] وقصيدته المشهورة «أحرم الحجاج..» والمسماة عند أهل الأدب بـ«المربعة الدمستانية» وهي ملحمة أو شبه ملحمة تحكي ثورة الامام الحسين(ع) من بداية نهضته في المدينة الى استشهاده(ع) وسبي الهاشميات الى الكوفة والشام مثبتة في ديوانه ص ١٩٣ - ص ٢٠٣، وتقع في ١٤٩ بيتاً ومطلعها:
أحرم الحجاج عن لذاتهم بعض الشهور وأنا المحرم عن لذاته كل الدهور

(١) الأعصر: جمع قلّة من عصر.

(٢) احيي: من الاحياء، أحيى الماء إذا اعطاه للتناول، والنون للتوكيد خفيفة، والجارية (الثالثة) كناية عن فلك نوح، وحديث السفينة: «ان مثل أهل بيتي فيكم كسفينة نوح من ركبها نجا ومن تركها هلك».

٤ ساعياً عندَ صفا الآسا مقيماً للأسى
ومديماً للتباكي كلَّ صبحٍ ومَسا
ناحراً هَديَ المسرّاتِ جميعاً فعسى
أن تنال الفوزَ مَعْهُم وترى قرّةَ عينِ

٥ وارمِ من أدمع عينيكَ جمارَ السيئات
واغتذْ من درِّ ذي الأبحرِ عقدَ الحَسنات
زينةَ يومَ تُرى الخلق عليهم حسرات
غير من يهوى عَلياً وبنيه المصطفينِ

٦ وتمثّل ماجرى للمصطفى في كربلا
من رزايا لاتضاهى مَعْ كرب وبَلا
لم ينلْ بعضهما كلُّ الملا قبلُ ولا
من سوى ذاك النبي المصطفى في الخافقين

٧ بالحسينِ الطهرِ مَنْ قَدْ عَجَزَتْ وانكسَرتْ
عن مزاياه التي قَد بَرَزَتْ وانتشَرتْ
ورزاياه التي قد نقلت واشتهرت
جلةُ الاقلام معْ كتّابِ أهلِ العالمينَ

٨ فهو قطبٌ لرحى التكوين والإمكانِ كان
ولهُ فوق علوِّ القدرِ من ذي الشأن شان
مذ به عقدٌ من الأشجانِ والأحزانِ زان
كلُّ جيدٍ عاطلٍ من فعلِ معروفٍ وزين

---

(٤) الآسا: المواساة.

(٥) الجمار: من الجمر. المصطفين: جمع مذكر سالم.

(٨) وردت «قطباً» والأصح الصفة «قطبٌ».

٩ فاز من يذرف دمعاً فوق خدٍّ والخدود
للّذي لولاه ماكانَ وجودٌ لوجود
واستفاد الخلقُ منهُ منةً عظمى وَجُودْ
وَأضا من نوره وجهُ الثرىٰ والبطين

١٠ سيدٌ في عالمِ الارواحِ والأجساد ساد
سندٌ ركن الهدىٰ والدينِ والإرشادِ شاد
وبهِ اللهُ على ذا الخلق بالإيجادِ جاد
وبه نال فخاراً كلُّ مَن في النشأتين

١١ علم علّمَ للأملاكِ والأفلاك به
قد أديرتْ وهوىٰ منخفضاً عن رتبه
كلُّ عالٍ شامخٍ قد جلّ سامي منصبه
وبه الأدوار والأكوارُ كانا ثابتين

١٢ لستُ أنسىٰ رزءه لّما أتىٰ مستعبرا
شاكياً ما نالَهُ من قومهِ شرُّ الورى
عندَ قبرِ المصطفىٰ والحزنُ في القلبِ ورى
ينبعُ الدمعُ من العينِ كما تنبعُ عَينْ

١٣ قائلاً ياجدُّ جدَّ الدهرُ فينا بالبلا
وكسانا من لباس البؤس بُرداً وملا

---

(٩) المقطع الثالث، الواو عاطفة والمعطوف «جوده» من الكرم.
(١٠) وردت «الهدى» والأصح «للهدى».
(١٢) ورى في المقطع الثالث بمعنى: أشتعلَ، والعين الأولى هي العين، والأخرى عين الماء، جناس متكامل.
(١٣) يقال بري القلم إذا أضعفه وسنّه، وهي هنا كناية عن الضعف.

وكسانا من ضروبِ الضرِّ كاساتٍ على
جُرعِ السمِّ رَبّتْ تبري نياط الساعدين

١٤ قد رمتنا عصبةُ الكفر بأقواس الشرور
مارأينا مُذْ نأتْ عيناكَ عنّا للسرور
قد نُفينا عَنكَ شتّى في الصحارىٰ والبرور
فبقينا كبنات النعشِ لا كالفرقدين

١٥ فارم أغراضَ الأسى عني بسهمِ الاجتماع
مَعْكَ في ذا القبرِ باجلّاه باطيبِ البقاع
وأرحْني من أذىٰ قومٍ بهم ذا الدين ضاع
فبكىٰ المختارُ في القبرِ ونادى ياحسين

١٦ إنني أوصيك بالصبر على هذا الأذى
فبهذا العهد في الذرِّ علينا أخذا
لتنالَ الرتبةَ العليا على الشكر لذا
فاستعنْ بالصبرِ والشكر أيا ابنَ الخَيرتين

١٧ حيثُ شائيكَ الإلهُ الحاكمُ الربُّ العليم
ان يُرىٰ التأويلُ للذبحِ الى الذبحِ العظيم
حسبما أثبتهُ في اللوح والذكر الحكيم
فستُنفى من قرار في جوار الحرَمَين

(١٤) يقصد الشاعر بالبرور جمع البرّ ضد الماء أي الأرض اليابسة، ولكنها لاتجمع برور إذا قصدت هذا المعنى، بيد أنها تجمع إذا أخذت معنى البرّ وجمعها برور وهو البار.. يقال فلان بارّ لوالديه فهو برور بفتح الباء. بنات النعش: نجمة سياحية في السماء تسمى في اللهجة المحلية بنات نعش.

١٨ وستلقى كلَّ كربٍ وبلا في كربلا

وتذوقَ الحتفَ مذبوحَ الطلا ذبحَ الطلا

ويُعلَّى رأسك العالي على رمحٍ علا

قد كُسي ثوبينِ من قانٍ وسافٍ سائرين

١٩ وسيبقى جسمُك السامي له الخيلُ تطا

والنسا تُسبى عديماتُ غطاءٍ ووِطا

مُنيتْ بالشرِّ والضرِّ بعمدٍ لاخطا

وابنُك السجّادُ يُسبى وهو مغلولُ اليدين

٢٠ فانثنى عن جدِّه عنساً مسترجعا

بعدَ أن ودَّعه الجدُّ وأولاهُ الدُعا

ومضى بالصَحْبِ والأنصارِ والأهلِ معا

قاصداً مكَّة يرجو ان يتمَّ النُسكين

٢١ فأتتْهُ كتبٌ ظاهرُها فيه الوفاق

وبُني باطنُها غدْراً على أصل النفاق

كتُبٌ من أهلِ كوفانَ جميعاً باتفاق

أنتَ مولى الكُلِّ والكَلِّ ونور المقلتين

٢٢ نحنُ نفديكَ بما تحوي طرافاً وتِلاد

إنكَ الغوثُ إلينا وإلى كلِّ العباد

فاهدنا من ظُلَمِ الجهلِ ونوِّر للبلاد

إنكَ الحجّةُ فينا وسليلُ الحجتين

---

(١٨) الطلا، أو الطلو: ولد الظبي ساعة يولد. القاني: دماؤه. والسافي: الصبر.

(١٩) الوطا: خلاف الغطاء أي مايفترش.

(٢١) الكُلّ: جميع. والكَلّ بفتح الكاف: الذي لاوالد له.

٢٣ حين لم يُلفِ عيناً وعيصاً عنهُمْ
أنـعـمَ الـسـبـطُ ولـقـاهـم مجيباً لهم
لـيقـيـم الحجـةَ الـنـورَ عـلى غـدرهـمْ
ويقـيـمـن فيهم فرضاً وتفلاً عاطلين

٢٤ ثم انَّ الرجسَ نجل الرجس ذي البغي يزيد
دسَّ قوماً من طواغيتٍ لابليس المريد
كلهُمْ يضمر قتلَ الطاهرِ الطهر المجيد
لقضى حقَّ خبيثِ المنتمى والمنصرين

٢٥ فخشى الفتكَ به في حرمِ الله الحرام
بعد ان أحرم بالحجِّ رجاءَ للتمام
فنواهُ عُمرةً مفردةً خوفَا اللئام
ومضىٰ مِنْ مكةٍ كُرهاً سخينَ المنظرين

٢٦ بينما هم يقطعونَ الأرضَ وَجْفاً وخبيب
لوفىٰ العهد الذي أوْعَدَهُ ذاك الحبيب
وغرابُ البين ينعاهُمْ نعيقاً ونعيب
حسرةً إذْ وقف المهرُ الذي تحتَ الحسين

٢٧ فبقى يستخبرُ السبطَ عن الأرضِ التي
وقفَ المُهرُ بها كلُّ خبيرٍ أثبت
لالجهل بنباها بل لسرُّ مثبت
إذ هو أدرى بنباها من جميع الثقلين

---

(٢٣) المهد: الجهاد، ويقيمن: النون للتوكيد خفيفة.
(٢٦) وجف الفرس: سار سريعاً، وخبب الفرس اذا تراخى.

٢٨ حين قالوا إنَّ هذي الأرض تُدعى كربلا

قال هذي أرضُ كربٍ وبلاءٍ وابتلا

فيها تُسبى نسائي بين أشرار الملا

ويحلّ رأسيَ الأعلا كبدرٍ في لجين

٢٩ فانزلوا فيها وحطّوا لفساطيط الخيام

واستعدوا للقاءِ اللهِ في دارِ السلام

واستديروا في رُحى الحربِ على القومِ اللئام

فأجابوا قوله أمراً ونهياً نافذين

٣٠ فبقي السبطُ معَ الصحبِ بوادي كربلا

وابن سعدٍ بجموعٍ سدَّ أرجاءَ الفلا

من كفور فاقَ ابليسَ بكفرانِ الولا

ونسين حقَّ ولاءٍ وبراءٍ لازمين

٣١ ودعي ودّعَ الداعي الى ربِّ الجلالِ

ودعى داعي ابليسَ مجيباً للضلال

وحسينٌ درّةُ المجدِ ومصباحُ الكمالِ

من نصيرٍ ومعينٍ صارَ صفرَ الراحتين

٣٢ غيرَ نزْرٍ من نزار عشقوا البيضَ الصِفاح

وارتضوها بدلاً عن قِبلَ البيضِ الصّفاح

وقليلٌ من ذويه أحرزوا سبقَ الصَلاح

واحتووا سهمَ المعلّى والرقيبِ الأجزلين

٣٣ يحسبونَ الضربَ في الحربِ ضروبَ الضُرّبِ

ويدينون العدى بالحربِ دون الحربِ

---

(٣٢) الصفاح: العريضة من جوانبها.

ويلاقون بوجهِ البشرِ وجهَ الكرب

قد كسوا بُردين من صبر وشكر فاضلَيْن

٣٤ لم يكنْ مثلٌ لهمْ في جملةِ الأنصارِ صار

فضلُهُمْ في جملةِ الأحساب والأقدارِ دار

ذكر ما قد أحرزوه في ذرى الأقطار طار

أدركوا ماحَمَدوا في فعله في الملوين

٣٥ قد رأو ما قَدْ أعدَّ اللهُ في روضِ الجنان

لهمْ فاشتاقَ للجناتِ إذ تلكَ الجِنان

فارتَقوا مدرجَةَ الهيجاءِ والحربِ العُوان

بقلوبٍ من حديدٍ في صَفا أصفى اللجين

٣٦ قَبِلوا البيضَ مع البيضِ مع السمرِ اللدان

عوَضاً عن قُبَل البيضِ مع السمرِ الحِسان

وشروا بالنفس من ربِّهمُ ماكان زان

حيثُ يعلو وجهُ أوجِ للسهىٰ والشَرطَيْن

٣٧ فاغتدى من ضربهم مجتمعُ الجمعِ الصحيح

كُسِرَتْ آحادُهُ بين طريحٍ وجريح

وذبيحٍ دمُهُ قد صارَ في البوغا يَسيح

وشجاعٌ معلمٌ قد صارَ مقطوعَ اليدين

٣٨ بينما هم يطعمونَ السيفَ أنواعَ النفوس

ويُعلّون القَنا الخطيَّ من جاري النفوس

---

(٣٤) المَلَوَيْن: واحدهما مَلاً: الليل والنهار.

(٣٧) البوغاء: ماثار من الغبار ودقاق التراب.

(٣٨) الضرب الرؤوس: بفتح الراء ضرب الذي يختص بالرؤوس.

ويحيلونَ عن الأجسادِ بالضربِ الرؤوس

قد أماروا الوحشَ من دمٍ ولحمٍ دائمين

٣٩ إذ أتى ماقدّر اللهُ من الأمرِ المتاح

فسقُوا كأسَ المنايا بعد منعٍ من مباح

فأقامت جلة الأملاك في السبع المتاح

وجرى من سمرهم والبيضُ قالي المحجرين

٤٠ فالتقتْهمْ جلةُ الحُور ببشرٍ وسرور

وجنا الجنات دانٍ في صواقيرِ القصور

وتهنَّوا في بحورِ الحقِّ في دار الحبور

وجوار المصطفى الطهر عمادِ الضرِّتين

٤١ فكأنْ قَدْ بعدَ فعلِ الفرضِ خرّوا ساجدين

ولشكر اللهِ بالتوفيقِ كانوا قاصدين

وحقيقٌ لهمُ الشكرُ على الحَظِّ المكين

حيثُ قد شادوا فناةً في فداءٍ للحسين

٤٢ وبقى منفرداً لكنْ فريداً من عضيد

لايرى إلّا حقوداً وحسوداً وعنيدْ

وفريداً بلقاءٍ للأذيّات فريد

وهو مابينَهمُ كالبدر بين الشَرِطَيْن

٤٣ فبقى يستعطف القَومَ لقطعِ الأعتذار

مُخبِراً عن أصلهِ الزاكي اللّئيمين النجار

---

(٣٩) وردت «المتاح» المباح» استبدلناها بـ«من مباح» وهو الماء.

(٤٠) الصواقير: جمع صاقور وهو الفأس الذي تكسر به الحجارة.

(٤٢) الشرِطَيْن: مايحيط بالبدر ويسمى بالعامية «معزوم».

(٤٣) النجار من الإبل: العطشان.

مستقيلاً طالباً بعد مزارٍ وجوار
ذاكراً حقَّ ولاهُ والبراءِ اللازمتين

٤٤ وهم لم يُجيبوهم وعظاً سوى عودِ العِناد
والتمادي في أذىً المولى الى كلِّ العباد
قد نسوُا الحشرَ وما يلقُّون في يوم المعاد
ونسوا الفَرضَ عليه في جزاء المذنبين

٤٥ ومذ إنثالوا عليه بصميم الإجتهاد
ورأى أفئدةَ الآلِ تلظَّى في إتقادٍ
لم يجدْ بُدّاً من الفتحِ لأبوابِ الجهاد
واحتساءِ الحتف في مرضاةِ ربِّ الحرمين

٤٦ ومن الخطبِ الذي يُنسي الأسى قتلُ الرضيع
ظامئاً عند ابيه يا لَهُ خطبٌ فظيع
حتّ فيه غرقُ العينين في بحر النجيع
واشتعالُ القلب من نار تواري كلَّ عين

٤٧ جاءهم بالطفل في حالٍ تُليِنُ الجامدات
لوْ وَعَتْهُ بالغاً منهُ الظما حدَّ الممات
مُظهِراً أشباهَهُ الهادي شفيعُ الكائنات
كي يراعوا لرسول اللهِ مولى الثقلين

٤٨ فهمّوا ذلك الطفلَ بما يُطفي الأوام
حيث لاجُرمَ عليهِ كي ينال الإنتقام

---

(٤٥) انثالوا: انهالوا.

(٤٨) الأوام: العطش.

فأبوا أن يرحموا إلا بتسديدِ السهام
فقَروْا منهُ عناداً لنياطِ الودجين
٤٩ جرّعوه عوضَ الماء حراراتِ الدما
وقضى نفسي فداهُ بمقاساتِ الظما
رامقاً بالطرف باللهِ في نحو السما
عافرَ الجسم بدمٍ فاحصاً بالقدمين
٥٠ عند ذا ذابَ حسينٌ وهوَ عروقُ الفؤاد
إذ دمُ الطفل عليهِ مثلَ نار في اتقاد
شاكياً لله مما قد جنى أهلُ العناد
باخترام الصحب والأهلين ثم الولدين
٥١ فنحى أهليه بالنفس الى نحوِ الخيام
مُودعاً سجّادهُ أسرارَ آثار الأنام
موعداً إياه مابلقاهُ من شرّ الأنام
موعِزاً بالصبرِ والشكرِ وفعلِ الحَسنينْ
٥٢ وأتى درةَ أصدافِ الكمالِ الأجزل
مَن عَلَتْ بالمجدِ هاماتِ السماك الأعزل
زينباً مَن زينت عقدَ الفخارِ الأكمل
واحتوتْ صبراً وفخراً في البرايا خارقين
٥٣ ثم أوصاها على الأهلِ بحفظٍ ووداد
وتلقّي مايلاقي من أذىٰ أهلِ العناد

---

(٤٩) فاحصاً: مقلباً.
(٥٠) اخترام: الموت.

باحتساب الأجرِ والإحسانِ من ربِّ العباد

وبتقوىٰ الله مَعْ صبرٍ وشكر دائمين

٥٤ ودعا من اعتقَ اللهُ به البيت العتيق

اختيَ الطهرُ هلمّي أحضري الثوبَ العتيق

حيثُ لايرغبُ في سلبهِ أبناءُ الطليق

فهمُ قد عزَموا سلبي بلا شكٍّ ومَيْن

٥٥ مذ أرادَ الطهرُ للكرِّ على أهلِ الشِقاق

وَدَّع الأهلينَ توديعَ الذي شاءَ الفراق

فـعـلا نـوحُـهُـمُ اذا أيـقـنـوا ألّا تـلاق

وبكىٰ من رحمةٍ لاحذَراً من نيلِ حين

٥٦ فـترَدّىٰ بـرداء الـصـبرِ مَعْ بُـردِ الـوقـارْ

وانتضىٰ سيفَ أبيهِ المرتضىٰ ذاتِ الفِقار

واكـتـسىٰ أكـسـيةً من قوةِ ربِّ الفخار

لابساً درعَينِ من حزمٍ وعزم سابغين

٥٧ فتجلّىٰ الملكُ الجبارُ مَعْ أهلِ الـسـمـا

وعلا الـتـسبيحُ والتهليلُ إعجاباً بـمـا

قد حوىٰ الطهرُ وما أعطيَ مَنْ قَدْرٍ سما

وتجلّـوا لـيروا كـرّاتِ ربِّ الحَـسَـنَـيـنْ

٥٨ فـعلا صـهوةَ مـيـمونٍ لـه الـيمـنُ يدار

وإذا مـا هـاجَـتْ الهيجاءُ مـأمونَ عثار

---

(٥٤) المَيْن: الكذب.

(٥٨) القسطل: الغبار المتصاعد من الحرب.

فأثارَ الطهرُ للقسطلِ في الحربِ فثار

كـأبـيه يـوم بـدر وبـأحـدٍ وحـنـين

٥٩ فانثَنَتْ ميمنةُ الجيش يَساراً واليسار

قد نحى للقلبِ والقلبُ عراهُ الإنكسار

وجـنـاحـاهُ أبينا فـتـلـزوا كـالـغـبـار

مـن طـريـحٍ وجـريـحٍ وصريعٍ لليـدمـن

٦٠ لم يـزلْ ذا دأبـهُ بين ألـوفٍ وصـنـوفْ

قد ملا الأرض جسوماً ورؤساً وكفوف

إذ أتاه الأمر أن إحـز وخض بحر الحتوف

فلقدْ حانَ وفاءُ العهدِ يا ابنَ السَندَين

٦١ فتولّ الطعنَ والضربَ عليهِ كالمطر

فـأتـتـه ضربـةٌ مـن كـفِّ كـذّابٍ أشر

فهوىٰ كالنجمِ إذ خرَّ وطودٍ مشمخرْ

ساجداً للشكر بعد الفرض دامي الودجين

٦٢ فلقدْ فاقَ لعمري حينَما خرَّ الكليم

إذ هوىٰ ذا صَعِقاً والطهرُ في شكرِ الكريم

وسما ذو النون لما ظلّ منبوذا كظيم

وهو في مرضاة مولاهُ بلا ريبٍ ومين

٦٣ فَتَلقَّتْ روحَهُ بالبِشر ولدانُ الجنان

وبكى إذ رفعَ الرأسَ سنانٌ بالسِنان

كـلُّ غلـوقٍ بـحـالٍ ومـقـالٍ بـاحـتـزان

وغدا الشمسان من دمع ودمٍ أحمرين

٦٤ وعليه لبسن التوحيدُ أثوابَ الحِداد
وكساهُ عِشقُ الأرضين ثوباً جدد
وبقى الجسمُ المعرّى تطأ الخيلُ الجياد
منهُ أعضاءً عَلَتْ بالمجد هام الفرقدين
٦٥ ومضى يُعلنُ بالنّدبِ لهُ المهرُ الجواد
يُعلِمُ النسوةَ عن قتلهمُ النّدبُ الجواد
قائلاً ياعَمَدَ الصونِ لقد خرَّ العماد
وهوى بدرُ سما الكونِ وشمسُ الشائين
٦٦ فبدَتْ إذ كُشفتْ ذي الشمس هاتيك النجوم
واغتدَتْ رهنة أمرَيْن وجوبٌ ووجوم
نادباتٍ عَمَدَ الأفلاكِ عن ذاكَ الهجوم
قائلاتٍ وا سمانا وا حمانا وا حسين
٦٧ وا هُماماً وا إماماً جامعاً للمُكرمات
بسيوفِ الحَشد والحَقدِ وسمرِ المكرمات
وا سراجاً بعد أنْ غابَ عَرتْنا الظلمات
وأميرَ الخلق من علمٍ وحلمٍ خارقين
٦٨ وا ثمالاً لليتامى والأيامى الأرملات
وا حساماً حَسَمَ الشركَ عليهِ الهملات
وا سناد الكل قد ماتَ بضربِ المرهفات
وا عميداً وا عماداً لمدار الثقلين

---

(٦٤) العثير: الأثر الخفي.

(٦٧) السمر: الرماح.

٦٩ ثم عاثَ القومُ بالنَّهبِ الى ماقي الخيام
وسرّوا بالنسوةِ الغرّاءِ تُرعى للامامْ
شاكياتٍ مادهاها من أذى شرِّ الأنام
عند مختارٍ وكرّارٍ بدمعِ المقلتين
٧٠ ركّبوهنّ مع السجادِ أعجافَ الجمال
ساغباتٍ لُغَّباً رغماً على أنفِ الجمال
مادروا أنَّ أباها المرتضى من ذي الجلال
قاسمُ الجنةِ والنارِ وربُّ الكرّتين
٧١ حين ما قد وصلوا الشامَ الى الباغي يزيد
مَن عليه كاسمِه اللّعن من اللهِ يزيد
قال هاتوا لي السبايا معهم رأسُ الشهيد
علّني اخذُ ثاراتٍ لقومي من حسين
٧٢ فأتوهُ بالسبايا نادباتٍ بالعويل
لاتذاتٍ من حياءٍ بحِما ذاك العليل
وهو مّما فيه لايشفى غليلاً وعليل
بل قُصارى جهده الشكوى لربِّ العالمين
٧٣ وأتوا بالرأس موضوعاً بطشتٍ من ذَهَبْ
مذ رآه مَن عن الإسلام والحق ذهب
لم يراقبْ ربّهُ من رَغَبٍ أو ومن رَهَبْ
بل كسى الوجهَ كُسُوفاً لا ككسفِ النيّرين
٧٤ فغدا ينكُتُ منهُ الثغرَ ظُلماً بالقضيب
بعدَما قَدْ طالَمَا قبّله ذاكَ الحبيب

(٧٠) لُغّباً: تقول العرب عن الضعيف: أتانا ساغباً لاغباً أي جائعاً معيياً.

وغدا ينظرُ للنسوَةِ شزراً شرّ ذيب

باكياتٍ شاكياتٍ مانعاها في الحسين

٧٥ مُذْ قضى مأربَه منهمْ دعاهُمْ للرحيل

واعدَّ الزادَ والماءَ وهيّا للذليل

فعليه كاسمه اللعن من الله الجليل

ثم سار الركبُ والكربُ كإنسانٍ وعين

٧٦ فنحوا نحوَ قباقي كربلا أمّ الأسى

فأقاموا لفروضِ النوحِ صُبحاً ومسا

حيث أورى الحزنَ في الأحشاءِ منهمْ قبَساً

حرّةٌ يوهي بشيراً وحراء الأعظمين

٧٧ ثم أتوا طيبةَ والطيّبُ عنهمْ قَدْ رَحَل

مثلَ ما دائرةُ الأرض تناءتْ عن زُحل

زادُهُم نَوْحٌ وأمّا الما فدمعٌ قَدْ هَطَل

كعقودٍ من لئالٍ فوق نُسطٍ من لجين

٧٨ ان هذا لمصابٌ صابُهُ مرّ المذاق

كلُّ مَنْ كوّنَ من أوصابه الحزاء ذاق

ذكرُهُ الموجعُ والمفجعُ حتى الحشر باق

فقليلٌ لوطفى في أدمعي انسانُ عين

٧٩ بأبي أقمارُ تمٍّ في بروجٍ من لحود

خَسَفَتها مُعْ علاها ظلماتٌ من جحود

---

(٧٦) البشير: الحاسد.

(٧٨) الوصَم: طعام الأثم.

وعقودٌ من لئالٍ زانَ منهنّ الوجود
ضُيِّعتْ ما بينَ قفرٍ وخلاءٍ موحشَينْ

٨٠ بأبي أبحرُ جودٍ فاضَ منهُنّ النّوال
غاضَها رُغماً على أنفِ العُلا أهلُ الضّلال
وسراجاً من مصابيحِ المعالي والجلال
أطفأتْهُ أهلُ كفرٍ ونفاقٍ ظاهرين

٨١ لَهفَ نفسي لمليكِ الماءِ والنعماءِ ظامْ
مَعَ أنَّ الماءَ عن جنبيه مبذولٌ وطام
ولطفلٍ فطمَتْه السمرُ من قبلِ الفِطام
ولمسدٍ للأيادي كانَ مغلولَ اليدين

٨٢ وبتيماتِ اللئالي بَعد أهداف العفاف
أبرَزَتْ تُستاقُ في الأسواقِ للقومِ العِناف
غيرَ أنَّ السّجفَ للعصمةِ والتطهيرِ ضاف
وهو يحميها عن الهتكِ بلاشكٍّ ومَيْن

٨٣ ولصدرٍ قد حوى المخزون من كلِّ العلوم
هشَّمَتْهُ الخيلُ بالركضِ عليهِ والكلوم
ولجسمٍ هوَ لولاهُ لما كانتْ جسُوم
نَشَبتْ فيهِ مخاليبُ سهامٍ ورُدَيْن

٨٤ ولرأسٍ هو رأسُ الرؤوسِ امسى وعلى
رأسِ رمحٍ من كتابِ اللهِ آياتٍ تلا
مشرقاً بالنورِ في الأرضِ مناراً للمَلا
حينَ لمّا غشيتْهُم ظلمةٌ بعدَ الحسين

---

(٨١) الظامي: الظامئ.

٨٥ ليتَ شعري أيُّ شيءٍ ضَمَّه سترَ الجُنَفْ
هل يتيمُ الدرِّ قدْ وارتْه أطباقُ الصدف
أم هوَ الشمسُ توارتْ بحجابٍ من كُسفْ
فلذا الظلمةُ عمّت بعدهُ الثقلَينْ
٨٦ أم هوَ البدرُ حوتْهُ الأرضُ شوقاً للقاه
أم هوَ القطبُ هوى في الأرض من أوجِ علاه
أم حسينٌ فلكُ الأفلاكِ في أُفقِ سَماه
صارَ فيهِ العقلُ والفكرُ جميعاً حائرينْ
٨٧ بالقومِ من عجيبٍ عُقِمَتْ أمُّ العجاب
عن شبيهٍ أو قريبٍ لرزاياهُ المصاب
فلهذا حُزْنُه باقٍ الى يومِ الحساب
ببقاءِ العلمِ والمجدِ وكنزِ النيرين
٨٨ لحسينٍ صفوةُ الخلقِ وليُّ الخالقِ
منبعِ الفيضِ الإلهي والفخارِ الخارق
يجرعُ الكأس من الموت بسهم المارقِ
وبإبراهيمَ قَدْ فَدّاهُ خيرُ المُصطفَين
٨٩ وحسينٌ في حبورٍ ويزيدٌ في حرير
وحسينٌ حَسنُ الأخلاقِ معدوم النظير
صار في جَمْعٍ من الأعداء معدوم النصير
ويزيدٌ قَدْ مَلا سَهْلا وحَزناً واسعَيْنْ
٩٠ وبنو الزهراء صاروا في سخوبٍ ولغوب
فقدوا الأبا وغطَّاهم سحابٌ من رعوب

(٩٠) الطريق السرب: الذي يتتابع فيه الناس.

وبنو هندٍ بأمن في سرورٍ بالسروب
قد تهنّوا بطعامٍ وشرابٍ طيّبَيْن

٩١ ونساءُ الطُّهر مقصورات حزنٍ في وعور
ونساء الطُّلقا ذات ستورٍ في قصور
وديارُ المصطفى تصْفِقُ فيهنّ الدّبور
بعد عمرٍ بصلواةٍ وصلاتٍ جمّتين

٩٢ وديارُ الطلقا معمورةٌ فيها الخمور
وبها القيناتُ تشدو لاعباتٍ بالزّمور
انَّ هذا لعجيبٌ مِنْ أعاجيبِ الأمور
كادتْ الأرضونَ منهُ تنكفي بالثقلين

٩٣ أبنيْ التنزيلِ والوحي وسادات العباد
أولياءَ الحشرِ والنشر لَدى يومِ المعاد
وهداةَ الخلقِ للحقّ وأركانِ البلاد
حجّةُ الخالقِ في الخلقِ ملوكُ الدولتين

٩٤ أحدُ ما أجدُ منهُ سوى حسن الولا
وبراءةٌ من عداكُم ثابتٌ لَنْ يُجْزَلا
ورجاءٌ من أيادي جودِكُم أن يُقبلا
فامنحوهُ بجزاءٍ وقبولٍ حسنينَ

٩٥ واشفعوهُ بالشفاعات لأهليهِ ومن
قد حباهُ بحباءٍ او تعاطاهُ بمَنْ

(٩١) الدبور: الريح الدائرة.
(٩٤) عزل: انكسر ظهره.

سيّما استاذيَ البرّ عليٌّ ذو المنَنْ
فهوَ منكمْ وإليكمْ راجعٌ من غير مَينْ

٩٦ ولقاريها ومَن أصغىٰ إليها باستماع
من ذوي الإيمانِ مَن دانوا اليكُمْ باجتماع
فندىٰ جودِكُم قد عمّ أصقاعَ البقاع
وجرىٰ خيرُكُمُ في كلِّ أهلِ العالمين

٩٧ والسلامُ الجمُّ من ربِّكُمُ العالي السلام
يغتشيكم كلّ ما نوركمُ جَلا الظلام
وحلا ذكركُمُ في الكون مجلوُّ الكلام
وسرىٰ سرّكُمُ في كلِّ أهلِ النشأتين

❄ ❄ ❄

(١٢) وقال في رثاء باب الحوائج موسى بن جعفر (عليه السلام):

١ هوَ المجدُ أرخِصْ فيه غاليةَ العمرِ فمنهاجُهُ للحُرِّ دائِرةُ الفَخْرِ
٢ ولَمْ يَحُدْهُ إلا أخو العجزِ قاعدٌ نطاقَ التواني لايرى المجدَ ذا قَدْرِ
٣ وإن جَلْجَلت جلا فَشَقَّ غُبارها بناقبِ عَزْمٍ شَقَّ بالصبرِ للصَّخرِ
٤ فما الصبرُ إلا شَهدةٌ تُجتلى بها وتبصرةُ البلْوى لدى شرفِ الذُّكرِ
٥ ومقلادُ خيرٍ قد تقلَّدَ عضبَهُ أخو تَعَبٍ إن ضاقَ غلقٌ على الحُرِّ
٦ ومَن يطلب العلياءَ عَفواً فحظُّه بقاءٌ ببذلِ مالِه عنه من فرٍّ
٧ وما غُرّةُ الدنيا بشأنِ أماجدٍ رأوا زُخرفَ الدنيا قبيحاً من المكرِ
٨ فلولا عزة الدنيا الغرور وأهلها لعزٍّ ذي العزِّ المؤيَّد ذي الفَخرِ
٩ قد استعذبوا التعذيبَ فيها ليخلُدوا بدارِ نعيمٍ علنُها صِينَ عن مرٍّ
١٠ كمثلِ كظومِ الغيظِ مُوسى بن جعفرٍ أبي الحسنِ المسموم مستودَعِ السِّرِّ
١١ فكم أنستَ منه السجونُ بمعبدٍ بأنواره تُمسي كما هالةُ البدرِ
١٢ تنوحُ له طَوراً وطوراً تهزُّها به نشوةُ الأذكارِ لا نشوةُ الخمرِ
١٣ وكمْ بكت الأكوازُ من حله بِها فترخي عزاليها بوكافة القطرِ
١٤ ومازال منها في السجون رهينةً يعالجُ فيها لاعجَ البؤسِ والضرِّ
١٥ تقاذفه أيدي الطغاةِ عداوةً بسجنٍ الى سجنٍ ومصرٍ الى مصر
١٦ بعيداً عن طيبِ الجوار بطيبةٍ لآبائه الأطيابُ بالهونِ والقسر
١٧ فطوراً ببغدادَ وطوراً ببصرةَ بقيدٍ ثقيلٍ مُوهِنٍ قوّةَ الصَّبر
١٨ كما قُيِّد السجاد حتى تورّمت من القيدِ أعضاءٌ بجامعةِ الأسر
١٩ وكم قطّبت شُوهُ الوجوهِ بوجهه متى انبسطت منه وجوهٌ وللعمرِ
٢٠ ويُلقى الى الأسباعِ كيما تُبيره فتعنوا له بالذلِّ باذلةَ العُذْرِ
٢١ على غير جُرمٍ غير أنَّ مَنارَهُ سما كل ذي شأنٍ وان جلَّ في الذكر
٢٢ وإن حاول المثنون حَصْرَ كماله وعُزّ مزاياه تنافتْ عن الحصر

٢٣ وإن قِيسَ في شأوِ المكارمِ شأنهم ومقدارهُ العالي فكالطورِ والذكر
٢٤ وما برِحت كفُّ الضلالِ مثيرةً عليه قتامَ الظُّلمِ والمكر والغدرِ
٢٥ كأنْ لم يكنْ نُورُ النبوّةِ كاشفاً لهم منه ديجورَ الضلالةِ والكفرِ
٢٦ ويزهق بالحقِّ اليقينِ لباطلٍ تُزخرِفُهُ أهلُ الضلالةِ بالسِّحرِ
٢٧ فما كان من موسى الكليمِ فإنّما بدا منه فيه مثلُ ما كان في الخِضرِ
٢٨ أبى نقصُهم ذاتاً قبولَ كمالِهِ كما لجعَلٍ يأبى شذاً طيّبَ العطرِ
٢٩ ومن شأن أهلِ النقصِ حسدٌ لكاملٍ وخفضٌ لذي رَفعٍ وكسرٌ لذي جبرِ
٣٠ وجدٌّ بإطفا نورٍ من عمَّ نورُه إذا ظهرت منه يدُ النَّهي والأمرِ
٣١ فمن أجلِ ذا هارون أطفأ نورَه بسودِ الدواهي منه في السرِّ والجهرِ
٣٢ فأغرى به الكلبَ العقور بن شاهكٍ عريقَ البغايا في الفجور وفي الغدرِ
٣٣ فهاجت به هوجا ضلالةِ سعيهِ لهوىً بعيدِ القعرِ مضطرمِ السعرِ
٣٤ ولم يكفه السجنُ المثير عن الضنا بجثمانِ طهرٍ قد تجسّم من طُهرِ
٣٥ فقطّعَ أفلاذَ الفؤادِ عداوةً بسُمٍّ نقيعٍ شابَ مُستعذَبَ التمرِ
٣٦ سرى في فؤادِ الدينِ دينِ محمّدٍ وبدّلَ صفوَ الحقِّ بالباطلِ الكدرِ
٣٧ فواعجباً والدين لازال معجباً لفادحةٍ هدّت قوى قُلَلِ الصبرِ
٣٨ أيحسن من يسقى سويقاً وسكّراً من الرملِ يذكي السمُّ فيه لظى الجمرِ
٣٩ ومَن كان يحيى علمه ودعاؤه ونائله يؤذي بسمٍّ به تسري
٤٠ الى أن قضى نحباً به الحقّ مذ قضى بنحبٍ على مرِّ الأحايين والكرِّ
٤١ قضى وهو عقلٌ للعقولِ فحقَّ أن عليه عقولُ العشر تلطم بالعشر
٤٢ قضى وهو نفسٌ للنفوسِ نفيسةٌ فأضحت له الأكوان تنشر للشَّعر
٤٣ قضى وهو فلكٌ للنجاة تلاطمت عليه بحار الجور في قاصف الضر
٤٤ قضى وهو شمسٌ بالكسوفِ تجلّلت فما البدرُ بدراً لا ولا الفجرُ بالفجرِ
٤٥ قضى وهو مسمومٌ فأيّ موحّدٍ ترى بمحيّاه الورى سمةَ البشر

٤٦ قضى وهو مقهورٌ على غصبِ حقِّهِ		فكيفَ تُرى العليا باسمةَ الثغرِ
٤٧ قضى من جوى غرُّ المفاخرِ فانثنت		مآثرهُ الغرّا تنوحُ على الأثرِ
٤٨ قضى فقضى من بعده العلمُ والتُّقى		وحق الشجا بالحقِّ والحججِ الزُّهرِ
٤٩ ومُدَّت على الأرضِ البسيطِ مطارفٌ		بدمعٍ مديدٍ بحرُهُ غير ذي جزرِ
٥٠ وقامت على كلٍ وفيها قيامةٌ		تذكِّرُ أهوالَ القيامةِ في الحشرِ
٥١ وبن بعده عين العُلى عمَّها العمى		وأُذنُ الهدى صُمَّت بفادحةِ الوَقرِ
٥٢ فيأساً بني الحاجاتِ قد سُدَّ بابُها		ونورُ هُلالها ضمَّه باطنُ القبرِ
٥٣ وعزَّ أخا الوفدِ الرواحلَ للقِرى		فما بعدَ موسى تُرتجى الوفدُ للسفرِ
٥٤ ومَن لليتامى والأرامل كافلٌ		فقد فقدت للكافِلِ الكاملِ البرِّ
٥٥ فلهفي على باب الحوائج قد بقى		برغم العلا مُلقىً كما قيلَ بالجسرِ
٥٦ ولهفي وما لهفي بمُجدٍ لماجدٍ		به عثرت في الكون قاصمة الظهرِ
٥٧ ولهفي لليث الغابِ قد صِيدَ خادراً		برغمِ ليوثِ الغابِ من غلب الهزّ
٥٨ ولهفي لصقرٍ قانصٍ كلَّ باشقٍ		رمته بُغاثٌ لم تزل قنصة الصقرِ
٥٩ ولهفي على تيار علم به الهدى		وبحرِ ندىً يجفو عن المدِّ والجزرِ
٦٠ ولهفي على موسى الكليمُ فؤادُه		فناحَ له موسى الكليم بلا نكرِ
٦١ وادمُ أدمى مقلتيهِ لأنّه		من السبب الغائيّ في حِطّة الوزرِ
٦٢ وناح له نوحٌ إذ الفلكُ مانجت		من الغرقِ الّا أنه أحد النُسرِ
٦٣ وان يبكه نجم السماء بعندمٍ		فقد حقَّ أن تبكي النجومُ على البدرِ
٦٤ ولا غروَ فالأملاكُ والرسلُ نمّقت		عليه برودَ الحزن بالجدد الحمرِ
٦٥ وان عميد الرسلِ سمّطَ دمعَهُ		بصفحةِ خدّيهِ عقيقاً مع الدرِّ
٦٦ وحيدرةُ الكرار يبكي لشبلهِ		غداةَ كساهُ السمُّ من حُللٍ خُضرِ
٦٧ وشقَّت له الزهراءُ حبّةَ قلبها		لسمٍّ خبا من مسّه الكوكبُ الدرّي
٦٨ وذكرى حبيبها شبرٍ وشبّرٍ		وما كابداه من فراعنة العصرِ

٦٩ فشيّرها سمّاً قضى ناحل القوى ولم يُرع فيه لازمَ الحقّ والأجر

٧٠ وطرح ابنها موسى على الجسر ضحوةً أهاجَ لها طرحَ الحسينِ على العفرِ

٧١ وغربتهُ قد جدّدت غربةَ ابنها حسينٍ قتيلاً ظامياً جانب النهر

٧٢ ووحدتُهُ عنْ أهله وُحْدَةُ ابنها وفتكة سنديٌّ به فتكةُ الشمر

٧٣ وذكّرها سمٌّ أصاب فؤاده سهاماً فرت قلب الحسينِ مع النحر

٧٤ على أن موسى قد أُصيبَ بنفسه وأبناؤه والأهل في الحفظِ والحذر

٧٥ وغسّله المولى الرضا بيمينه وكفّنه والكلُّ بالحال لايدري

٧٦ وكفّنه بالجسر بعضٌ ببردةٍ محبّرةٍ قد ضُمّنت سُوَرَ الذكر

٧٧ وشيّعه في شيعةٍ من رجاله عليهم شعارُ الحزن من غير ما ذُعرِ

٧٨ وقامت عليه من بنيهِ ماتمٌ يحزّون فيها مطمئنين من حذر

٧٩ وصرّعَ في مرأى الحسينِ عصابةٌ من الأهلِ والأصحابِ مع وُلدِه الغرّ

٨٠ وسِيمَ ابنه السجادُ خسفاً وسُيّرت حرائرُه أسرى على مَركبٍ وعِرِ

٨١ وكفّنه نسجُ الرياحِ من الثرى وغسّله سيلَ الدماءِ التي تُجرى

٨٢ وقد شيعته العادياتُ بركضها عليه فتأباه فتمجلُ بالزجر

٨٣ وماتمه سَوقُ النسا فوقَ هُزّلٍ إذا نلمته فالسياط لها تبرى

٨٤ وليس لها من مسعدٍ في بكائها من الانس إلا المستسّرُ من النزر

٨٥ فتسعدها الأملاكُ والجنُّ جهرةً وطيرُ الهوى والوحشُ والحوتُ في البحر

٨٦ فهذا هو الرزءُ الذي قد نسي به أسى كلِّ رزءٍ جلَّ من عالمِ الذرّ

٨٧ تأسّى جميعُ الانبياء ببعضه فهانَ عليهم ما لقوهُ من الشرّ

٨٨ ولازالَ غصاً في الزمان مصابه فيثأره المخصوص بالثأر والنصر

---

(٧٦) المحبّر: المزيّن. صمُن من صمي صمياناً: تقلّب.

(٧٨) تامت: من تام وهو التيم في المحبوب، ومنها المأتم.

(٨٣) سَوق: القيادة بعصب. والهزّل: النوق الضعيفة والنحيلة.

٨٩ فيا صاحب العصر المرجّى لثأره   أثِر فرجاً نرجوهُ ياصاحبَ العصرِ
٩٠ وارْوِ ظما بيض الظُّبا من دم العِدى   لنروي بما تُشفى به غلل الصدر
٩١ ودونكَ ياباب الحوائج غادةً   حَلَتْها لكم بالحزنِ باكرةُ الفكرِ
٩٢ يؤمّل نجلُ الصالح البَرّ أحمدٌ   قبولاً فان تقبل فذا أعظمُ الذخرِ
٩٣ وشأنكم الإحسانُ والعفو والندىٰ   فمنّوا له بالعفوِ والمحوِ للإصرِ
٩٤ عليكم سلام الله مادام ذكركمْ   وقمتم الى الرحمنِ بالحمدِ والذكر

[١٣] وله في جواب كتاب من بعض الأدباء من أهل البحرين:

١ وَرَدَ الكتابُ المُستطابُ فأشرَقَتْ   شمسُ المسَرّةِ من بروجِ سطورِهِ
٢ مامنتقى عقدِ الجُمانِ مُنظَّماً   في جنبِ أدنى القول من منثورِهِ

❋ ❋ ❋

(٩٣) الإصر: الذنب.

قافية العين

[١٤] وله في رثاء الحسن الزكي(ع):

١ لكَ الخيرُ ما الوجدُ للاربُعِ   وفقدُ الأحبةِ بالنجيعِ
٢ فَدَعْ عنكَ ذكرى حبيبٍ خلا   وربعٍ خَلا بـِلاً مُفْجِعِ
٣ فلَمْ تبنِ دنياكَ إلاّ على   محبٍّ تمنّى وحبيبٍ نُعي
٤ فَعَفْها تجافَ فتلكَ الغرور   وجافِ الجنوبَ عَنِ المضجَعِ
٥ وتُبْ قبلَ فجأةِ داعي الحِمام   فما أنتَ أوّلُ من قَد دُعي
٦ أفِقْ أيها الغمرُ من سكرةٍ   فقدْ حَيْعَلَ الشيبُ بالمزمَعِ
٧ ولم يبقَ للسَهْمِ من منزعٍ   ولا في الكنانةِ من أهزعِ
٨ تأمنْ ولا تأمنَ إلاّ على   بني الوحي أهلِ الكِسا أو دَعِ
٩ ألم تعِ أُنباكَ ما قَدْ جرى   عليهم فما فاتَ عن مَسمَعِ
١٠ فلمْ تَصْفُ للمصطفى موردٌ   وجُرِّعَ ماكان لَمْ تَجرعِ
١١ وبضعة الطهرُ كَمْ كابدت   إلى أنْ قَضَتْ من أذىً ألوذعِ

---

(١) النجيع: مانفع البدن.

(٦) الغمر: المغمور في السكر، الثمل. حيعل: الرجل إذا قال حي على الصلاة مثل قول الشاعر:

ألا رُبَّ طيفٍ منك باتَ معانقي   إلى أن دعا داعي الصباح فحيعلا

وهي مثل بسملَ، حوقلَ، سبحلَ.. الخ.

(٧) الأهزع: السريع.

(١١) اللوذع: الذكي الذهن الحديد الفؤاد.

١٢ وكَمْ أظهَرتْ ضعفَ ما أضمَرتْ ... الى المرتضى من مَلا أشنعِ

١٣ وأن تنسَ لا تنسَ ما أسَّسَتْ ... يدُ الجَورِ للحسنِ اللوذعي

١٤ فتى العلمِ والحلمِ لا بالعصا ... وتلكَ عصاً قطُ لم تَقرعِ

١٥ وموسعُ رَحبِ الفَطا إن يَضِق ... على طامعٍ طَلَبِ المطمعِ

١٦ أجاشَتْ عليهِ جيوشُ الخطوبِ ... ضغائنُ في أخبثِ المزرَعِ

١٧ عليهِ الطريدُ ونغلُ الطليقِ ... يحرّك سلسلةَ المصرعِ

١٨ له الويلُ أشعى له غارةً ... من الغدرِ شعواءَ لم تُقلعِ

١٩ يكشُّ عليه هواناً به ... كشيشَ الأفاعي ولم يربعِ

٢٠ وأغرىٰ به الكلبَ مستلحقاً ... خلافُ الرسولِ زيادَ الدعيّ

٢١ الى أنْ توصّلَ جرّاحةً ... الى جرحهِ تبٌّ من الكمِ

٢٢ فكُفرُ فضاضةٍ إن متّقي ... بها الفتكُ في موضعِ المجمعِ

٢٣ ولازالَ يَجهدُ في قتلهِ ... وعن ذاك بالغضبِ لم يقنعِ

٢٤ بِمّ الهمومَ ويُسقىٰ السمومَ ... ومن سطوةِ اللهِ لم يخشعِ

٢٥ الى أن قضىٰ نحبَه شاكراً ... الى اللهِ من شطّهِ المنقعِ

٢٦ لقد قُطِّعَ السمُّ أحشاءَهُ ... فيا حُرقتي كبدي قطّعي

٢٧ فقطّعَ أحشاءَ دينِ الهُدى ... فشملُ الهُدى بعدُ لم يَجمعِ

٢٨ فيا غضبَ الدين شُقوا القلوَ ... ب على الحَسنِ الأورعِ الأروعِ

٢٩ ويا راعيةَ ربعِ الهُدى ... ومأوىٰ التُقىٰ الإوسعِ الأمنعِ

٣٠ على رزءِ فقدانِه فاسجعي ... فما في المروةِ أن تهجعي

---

(١٨) أشعى القوم الغارة: شبّوها وفرّقوها.

(٢١) كعّ الفرس إذا انزلق وسقط.

(٢٢) وردت في الأصل (فكفر فضفاضة يتقي).

(٢٨) ورد في النص «الأروع الأروع» ونعتقد أن هناك جناساً غير تام وهو «الأورع الأروع» الأول من الورع والأخرى من الروعة.

٣١ وساجعةُ الأيكِ لبِنُ الحنين	على فقدِ الفكِ بالمنقَعِ
٣٢ تفرخُ تبيكُ اولىٰ بأنْ	يطلُّ علىو دمُ الأدمُعِ
٣٣ وياموزن العلمِ لاتهتمي	ويا أنجم الجودِ لا تَطلُعي
٣٤ ويا أجبل الحلمِ قد دُكْدِكَتْ	قواكِ فسيخي عليه قَمي
٣٥ ويا مقلَة الحقِّ لاتبصريَ	ويا أذُنَ الدينِ لاتسمعي
٣٦ فذا رزُؤهُ أوقرَ الكائناتِ	ولم يبقَ للصبرِ من موضعِ
٣٧ ويا أرضُ عينيَ لا تبلعي	لُماك وعَنْ ذا الكرىٰ أقلعي
٣٨ وعزِّ أخا الوفدِ رَكْبُ القطا	بتصويحِ مربعه المربعِ
٣٩ تَقَدْ فُقِدَ الضيفُ والمرملونَ	ثمالُ السواغبِ والجوَّعِ
٤٠ وقد أرتَجَ الرحبُ للوافدينَ	بأرتاجِ منهجِها المهْيَعِ
٤١ إليك أخا الوجدِ عَزِّ الوجودُ	فذا خرقُ علياهُ لم يُرقَعِ
٤٢ وعزِّ لَكَ الأجرُ للمصطفى	وفاطمة والفتى الأنزعِ
٤٣ فأفلاذُ اكبادِهم بالسمومِ	تُقطِّعهنَّ يدُ الأقطعِ
٤٤ وبالبيتهم لحظوا طرفَهُ	لفرطِ لظىٰ السمِّ لم يهجَعِ
٤٥ وعَزِّ أخاهُ الحسين الشهيد	بمحرقةِ القلبِ والأضلعِ
٤٦ فقد قُطعَتْ منهُ يُمنىٰ يديهِ	وفلَّ شبا عضبِهِ الأقطعِ
٤٧ وقد صارَ اعزلَ لا راعاً	كمثلِ سماك السما الأرفعِ
٤٨ وزينبُ ذاتُ الرزايا التي	بأمثالها الدهرُ لم يسمَعِ
٤٩ تَنعتهُ بصوتٍ شجي محرقٍ	يُجيلُ الرواسي هبا لو تعي

---

(٣١) المنقع: السم.

(٣٦) اوقر: صمّ.

(٤٠) الرتاج: التاج، ومايعلو الشيء. والمهيع: الجائح.

(٤٦) شبو الشيء: اعلاه، والعضب: السيف القاطع. أعلى السيف القاطع.

(٤٩) هبا مرخّم هباءً: إذا وعت.

٥٠ أيا جامعاً جمل المكرمات ويا لامعَ الحسبِ الانصعِ
٥١ لفقدك شهدي سمٌ فقد تساوىٰ فمُ النحلِ والأقرعِ
٥٢ فما افترَ ثغري في مبتسمٍ وما ساغَ شربي سوىٰ ادمعي
٥٣ اخي قد رجوتُكَ لي مَفزَعاً الوذُ بهِ من بلاً مُفزع
٥٤ ولَيثي المريعُ وغَيثي المريعْ لدىٰ الروغِ والحرجِ المدقَع
٥٥ لسمٌ مقلبكَ في مهجتي ومن وقتِهِ قد حنىٰ اضلعي
٥٦ وأعظمُ رزءٍ نُشيبُ الرضيع ويَنحَلُ عنهُ إلى المرضعِ
٥٧ مصابُ الحسينِ غسيلُ الدماءِ قتيلُ الظماءِ لدىٰ المشرَع
٥٨ ذبيحُ القَفا وهتيكُ الخباءَ نبيذُ العرا مكتسي اليرمع
٥٩ قتيلُ الألوفِ قطيعُ الطفوفِ ثكيلُ الفواطمِ والرضَّع
٦٠ فهذا المصابُ الذي قد نُسي به كلُ خطب لهُمْ افظعِ
٦١ فما الصبرُ عنهُ بصبرٍ جميلٍ إذا الصبرُ يجمل في مفجعِ
٦٢ فيا فجعةً ضاقَ منها الخِناق على كلِّ ذي دعةٍ مُوجِع
٦٣ أيا معدَن الجودِ قطبَ الوجودِ وناشرةَ الشَرفِ الأرفَع
٦٤ لكُمْ احدٌ زفَّ عجليّة بغيركمُ قطُّ لَم تقنَع
٦٥ بكُمْ يرتجى سفَةَ المنتهىٰ اذا حلَّ في ضَنَك المرجِع
٦٦ وخيرُ الختامِ سلامُ السلامِ على قُدُس ربعِكُمُ المُمرعِ

❄ ❄ ❄

---

(٥٤) الروغ: من الروغان، حركة الخيل وقوعاً ونهوضاً، ويقال رغا الجمل إذا أقعى.
(٥٨) اليرمع: تقول العرب تركته يفتّ اليرمع أي مغموماً منكسراً.
(٦٠) يستوجب رفع «افظع» في القافية ولكنها وردت مكسورة.
(٦٦) الربع الممرع: المخصب.

[١٥] وله في رثاء العالم الرباني الشيخ جعفر الشوشتري[*]:

١ نعىٰ جعفراً ناعٍ أصمَّ المسامِعا   ومن طَرف أهلِ الحقِّ أدمىٰ المدامِعا
٢ جَرَتْ كاللَّظى فَالجسمُ كالقلبِ محرقٌ   وكانَ الرجا أنْ يبردا باللقا معا
٣ مضىٰ قاصيا حقَّ الوفاءِ لضامنٍ   فآبَ بمضمون الجنانِ مودَّعا
٤ فيا مقلةَ الشرعِ الحنيفيِّ نَظِّمي   كدرٍّ ومرجانٍ دماءً وأدمعا
٥ ويادُرَر العلمِ التي الأذنُ شَنَّفتْ   على فقدِهِ خرّي من العينِ أجْمَعا
٦ ويا أنفساً أحيىٰ لها وعظهُ أسىً   فموتي فمَن يُحيي المواعظَ مسمِعا
٧ أيدري الثرىٰ مَن ضمَّ؟ ضمَّ يتيمةً   من الدرِّ فهو البحرُ في البحر أودِعا
٨ فيا جعفرَ الخيراتِ يبكيكَ جعفرٌ   لصدقك فيما عنهُ قد كنتَ منبعا
٩ ومنبرُ وعظٍ منهُ تحيىٰ وتهتدىٰ   قلوبٌ ومحرابُ الصلاةِ معَ الدُّعا
١٠ وينعاكَ علمٌ قَدْ أشَدْتَ أصولَه   وأتقنت من أحكامه ما تفرّعا
١١ لأنتَ على الاعدا أَضرُّ من القذىٰ   فبعدَكَ قَدْ طابَتْ رُقاداً ومضجعا
١٢ فكم كَسَّرتْ أقلامُ علمكَ من قَنا   ليعلو على دمِّ الشهادة موضِعا
١٣ وإنْ مِداداً منهُ نوَّرتَ للهُدى   (غدا رايةً للآتِ لن تتزعزَعا)

(*) هو الشيخ جعفر بن الحسين بن الحسن بن علي الشوشتري النجفي، كان عالماً من أعلام العلماء فقيهاً واعظاً له شهرة واسعة، اشتهر بالوعظ والخطابة وكانت تجتمع الألوف تحت منبره لسماع مواعظه قرأ على الشيخ عبد النبي الكاظمي وعلى الشيخ اسماعيل ابن الشيخ أسد الله التستري وفي كربلاء على صاحب الفصول وشريف العلماء وصاحب الضوابط وفي النجف على الشيخ علي بن الشيخ جعفر، وصاحب الجواهر، والشيخ مرتضى الأنصاري، توفي ليلة ٢٠ صفر سنة ١٣٠٣هـ وكانت وفاته في كرند ودفن في النجف الأشرف، رثاه جماعة من العلماء منهم السيد ابراهيم الطباطبائي، والسيد جعفر الحلي [أعيان الشيعة ٢/٩٥].

(١) آب: من الأوب وهو العودة.

(٥) شنفت: زيّنت.

(١١) وردت «رقادُ» والصحيح «رقاداً» استتباعاً لعطف الثانية.

(١٣) ورد البيت دون عجز.

١٤ سبقْتَ فلَمْ تُلحَقْ بشأوِ فضيلةٍ   وأدركْتَ مضمارَ المجلّينَ مسرِعا
١٥ أبانَ لنا نَثْرُ النجومِ دلالةً   بأنّكَ تهوى كالنجومِ لتُرفَعا
١٦ فيالَكَ محمولاً تعانِقُ نعشَهُ   ملائكةُ العرشِ الذي قد تَرفَّعا
١٧ ومَيْتاً بقى في العالمينَ حياتُهُ   أجاب دعاةَ اللهِ لمّا لهُ دَعا
١٨ نعاهُ لسانُ العلمِ بالندبِ قائلاً   على مثلِه فليَنعَ ناعٍ من نعا
١٩ وياللكَ خَطْباً أورثَ الدينَ ثُلمةً   فقائمُه مِنْ بعدهِ قَدْ تَزَعْزعا
٢٠ وياشبلةُ الممزوجُ بالمدحِ والعُلا   بقيتَ حميداً بالعلاءِ ممتّعا
٢١ وما ماتَ من أبقى اليهِ خليفةً   مُشيِّدُ للعلياءِ ركناً ممنّعا
٢٢ وياعلماءَ الحقِّ صبراً لما جَرى   وانْ هو لَمْ يحمِلْ لما منهُ ضعضعا
٢٣ فإنَّ لكُم عَنْ فقدِهِ سلوةَ العزا   بأفظعِ خطبٍ للنبيِّينَ أفجعا
٢٤ مصابٌ غريبُ الطفِّ مستأسرِ الكسا   ظمئِ الحشا المرضوضِ جسماً مُبضّعا
٢٥ تظلِّلُهُ شمسُ الهجيرةِ والقنا   معرّىً وفي تجهيزهِ لن يشيّعا
٢٦ قضى بعد ما لاقى منَ الكربِ والبَلا   عظائمَ أدناها يزيلُ التهجّعا
٢٧ ذبيحاً وما روعي لهُ عند ذبحهِ   وظائفُ في ذبحِ الحياوينَ شُرِّعا
٢٨ ومانالَ من غسلٍ سوى فيضِ دمِّهِ   وأكفانه نسجِ الاعاصيرِ زَعْزَعا
٢٩ وقيدَ ابنُهُ السجّادُ رَغماً على الطُلى   تجاذبُهُ الأهوالُ مثنى ومربعا
٣٠ فهذا مصابٌ ليسَ توسى جروحُهُ   متى طالتِ الأعصارُ طالَتْ توسُّعا
٣١ فيا صاحبَ العصرِ المرجّى لثأرهِ   أزلْ غلّنا واشعب لنا ما تصدّعا

❄ ❄ ❄

---

(١٤) الشأو: الأمد.
(٣١) شعب الصدع: رتقه.

قافية الفاء

[١٦] وله في رثاء الامام الحسين(ع):

١ الى كَمْ ترىٰ العلياءَ دامِيةَ الطرفِ مذ اكتحلتْ بالذلِّ في وقعةِ الطفِّ
٢ هي الوقعة الكبرىٰ التي بوقوعِها أصيبَ أشمُّ الأنفِ بالرغمِ للأنفِ
٣ لَوَت من لويٍّ غاربَ المجد للثرىٰ وهاشمُ آوتْ شأنها خطّةَ الخسفِ
٤ فما لنزارٍ لاتزرّد لاصها لتدركَ إمّا الفتحَ او عزّةَ الحتفِ
٥ وما هاشمٌ أنْ تتركَ الثارَ هاشماً وقد ألفتْ ما لايليقُ مِنَ الوصفِ
٦ ألَمْ يأنِ للبيضِ الرقاقِ رجوعُها عُقيْبَ الظَما ريّانةَ الحدِّ بالوكفِ
٧ الم يأتِكُم أنّ الحسينَ زعيمكم سقَتْهُ أمية غصّةَ القتلِ بالعُنفِ
٨ وأن ضباها من دماه قد ارتوىٰ ظماها ومنهُ الطيرُ خاضبة الكفِّ
٩ وفي جسمِهِ المصلوبِ ركضُ خيلِها فذا لحمُهُ للفرثِ والعظمِ للقَصفِ
١٠ كساهُ نسيجُ الريحِ ضافي ملابسٍ غلاظ فصارتْ لبسهُ عوضَ الشفِّ
١١ وذا رأسُهُ في السمهَرىِّ كأنَّهُ هو البدرُ لكنْ بزجّهُ محكم الثقْفِ
١٢ وتلكَ مقاصيرُ القصورِ نساؤكم على قتَبِ الانضاءِ فاقدَة السُجْفِ

(٤) اللاص: اللمحة من خلال شق في الباب.

(٦) الوكف: سقط الماء.

(١٠) الشف: الوجع من البرد.

(١١) السمهري: الرمح الصلب. محكم الثقف: أي محكم التشذيب والتهذيب.

(١٢) قتب الانضاء: الجمال الصلبة الهزيلة. والسجف: الحجاب والستر.

١٣ هَتَفْنَ بِكُمْ بِاللحمية والإبا كأنكم لَمْ تسمعوا داعيَ الهتف
١٤ أتمتطؤون الطرفَ في غير ثاره وقد خرّ بالله من صهوةِ الطَرفِ
١٥ أتلتذّ عينٌ بالكرى وهو بالعرى تكثّرُ منهُ السُهفُ من شدّةِ النزفِ
١٦ أسقفُ بواريكُمْ وجسمُ زعيمكُمْ على الأرض لم يُستَرْ بظلٍّ ولا سقفِ
١٧ وهل رؤسُكُمْ تُعْتَمْ إذ صارَ رأسُهُ عمامةُ خطيٍّ عليهِ الصَبا تُسفي
١٨ وهلْ بعدَ سلبِ المحصناتِ نساؤُكُمْ تنالُ حجالَ العُرسِ والنصُّ في الزفِّ
١٩ أأطفالُهُ تشكوُ الطُوى اذ أمضَّها وينهى الى أطفالِكُمْ طيّبُ القَطفِ
٢٠ وكيفَ ببرد الماءِ يبردُ قلبكُمْ وفي قلبه هَمْتْ له الثَمْدُ لايطفي
٢١ وكيف تلَذُ اللبسَ أبدانكم وقَدْ عَرى من قميصٍ والسَراويلَ والزُغف
٢٢ فهلّا اتخذتُم من قتادٍ مضاجعاً وقد صارَ يحكي قنفذاً جسمه المكفى
٢٣ توسَدتُم غيرَ السلاحِ لثأرِكُمْ ولم يتوسد ناعماً حالةَ الضعف
٢٤ أيرضى الإبا أنْ تركَبَ العُجْفَ زينبٌ وما ركبت آناً على الكُوَرِ والعُجْفِ
٢٥ وأنّ اللواتي لاترى الشمسُ وجهَها تُكابد حرَّ الشمسِ بعدَ أذى الكشْف
٢٦ وأين الإبا أهلَ الإبا عن كرائمٍ تُشهرُ من صفٍّ بسوقٍ الى صفِّ

---

(١٣) وردت «داعي الهتف» والأصح «داعية الهتف».
(١٤) امتطأ او امتطى: الصعود والركوب على الدابة.
(١٥) السهف: العطش الشديد.
(١٧) عمامة الخطّي: اشارة الى وضع رأس الحسين(ع) على الرمح.
(١٨) حجال العرس: معضد ذهبي تضعه المرأة عند مؤخرة ساقها ويسمى بالحجل والخلخال وتستخدمه العروس دائماً.
(١٩) الطوى: الجوع. أمضّ: انتهك، واخترق.
(٢٠) الثمد: الماء القليل الذي يتجمع ثم ينضب.
(٢١) الزغف: طعنة الرمح.
(٢٢) القتاد: نبات لاينسل شوكه إلا بصعوبة.
(٢٤) العجف: الإبل الهزيلة.

٢٧ وأين الإبا أهل الإبا عن دخولها   بمجلسِ رجسٍ خِلةُ الكفرِ لايختفي
٢٨ وأينَ الإبا عن نكثِه لغرَ سيّدٍ   يكرّرُ فيه المصطفى شرفَ الرّشْفِ
٢٩ فيا وقعةً لاترتجى الفتحَ بعدَها   فلا زحف منصورٍ وإن جلّ من زحْفِ
٣٠ أبى اللهُ أخذَ الثار إلّا بقائم   بسيفِ آلهِ يحصُدُ الجيشَ كالعصْفِ
٣١ ترىٰ طائرَ النصرِ الإلهيّ واكراً   على سيفه عَلابةُ دائمُ الخطف
٣٢ يثيرُ عجاجاً يلحقُ الأرضَ بالسما   ويُدني السما للأرضِ من شدّة الرّجفِ
٣٣ إذا بالجبال الشمّ يدعو تسارعتْ   إليه وإلا هدّها عاجلُ النّسف
٣٤ ولو خالَفَتْهُ الشمسُ والبدُ بدّلا   عقيبَ الضيا والنور بالكسفِ والخَسْفِ
٣٥ فياربُّ عجّلْ بالظهورِ فإنّما   سواهُ غليلُ القلبِ ياربُّ لايشفي
٣٦ عليه سلامُ اللهِ يزدادُ ما روى   بقلبي ضرامٌ من لظى وقعةِ الطفّ

❋ ❋ ❋

---

(٣١) وكر الطائر: إذا استقر في عشه (وكره).

[١٧] وله،

١ يرومُ أُناسٌ صرفَنا عن مقامِنا   وما علمٌ بالعذلِ يوصفُ يصرف
٢ وهيهاتَ من صابَ الحِمامِ لدى العلا   لديهِ شهادٌ بالمذلّةِ يُوصفُ
٣ فما ضربُ أحلى من الضربِ عندَنا   ولا حربَ المحروبِ في الحربِ يُعرف
٤ فكم ركنُ مجدٍ قد بنينا لغيرِنا   وكم ركنُ جودٍ من عُلانا يُصرفُ
٥ اذا استكرتْ طُرّاً معارفٌ   فما بطُلنا قومٌ سوانا تعرّف
٦ وإن تَخِذَ الأبطالُ خِلّاً مؤاتِياً   فما خلُّنا إلا قناةٌ ومرهفُ
٧ سأقطعُ وصلَ الرحمِ إن تقطعِ العلا   وأهجرُ قُطراً فيه أُلحى وأُعنَفُ
٨ فإنْ عزّتْ الأصحابُ من نسلِ آدمٍ   فما عزَّ سرحوبٌ وسيدٌ وأهيفُ
٩ فإن عزَّ ذا فالسيفُ والنبلُ والقَنا   أخلّايَ ما روحي بجسمي ترفرفُ
١٠ فما شرفُ الإنسانِ إلّا بنفسِهِ   ولا فخرَ بالأنسابِ إنْ كنتَ تعرف
١١ وما عجبي إلّا من ابنِ نجيبةٍ   يقيمُ بقطرٍ فيه يُخسى ويخسفُ
١٢ وفي كلِّ أرضٍ للكريمِ كرامةٌ   وفي نفسِهِ عن غيرِهِ متكنَّفُ
١٣ وقطبُ المعالي بالبلايا مدوَّرٌ   ونيلُ الأماني بالمنايا معقّفُ

❋ ❋ ❋

---

(٥) بطلنا: أطلقنا.

(٦) المرهف: السيف.

(٨) سرحوب: ابن آوى.

(١٣) المعقّف: المقرب.

قافية اللام

[١٨] وله في رثاء العباس بن علي (عليه السلام):

١ أيا المغنيَ المحيلُ بلوغ سُؤْلي ... لصبٍّ شفَّه حبُّ النزولِ
٢ وهل بلَّ العراصَ بكلِّ وَبْلٍ ... ببلِّ غليلَ مشغوفٍ عليلِ
٣ فيا ربعَ الأحبةِ هل تبلّى ... وهَلْ بعدَ الترحُّل من قُفولِ
٤ نأوا فالجسمُ بعدَ البين مضنىً ... يشفُّ عن المعالج بالنحولِ
٥ فَمَهْ ياعاذلي مالعذلُ يُجدي ... سوىْ الإغراءَ بالحبِّ الدخيلِ
٦ فما للجسم بعدَ القلبِ مغنىً ... سوىْ أثرٍ عليه كالطلولِ
٧ وما راجي البقاءِ عُقَيْبَ خلٍّ ... تناءىْ عنه إلا كالمحيلِ
٨ أفي شرع الهوى تأميلُ قلبٍ ... براهُ الشوقُ للعمرِ الطويلِ
٩ وأنَّ الموتَ شاهدُ صدقِ حبٍّ ... وسيما الزوْرِ تُعرفُ بالنُكولِ
١٠ وقائلةٍ تعزَّ فقلت كلّا ... لعمركِ ما المعزىْ كالثُكولِ
١١ فلو كابدتِ ما كابدتُ أفتى ... هواكِ بحرمةِ الصبرِ الجميلِ
١٢ وألزمكِ الغرامُ هيامَ هيمٍ ... بتصميم الخليطِ على الرحيلِ

---

(٢) العراص: جمع عرصة، وهي القطعة من الأرض، والوبل: المطر.
(٤) من الضني، وهو المرض.
(٥) مه: اسم فعل يفيد التزام المنع.
(٧) المحيل من محل: إذا نضب الشيء وضعف.
(٩) النكول: النكوص والجبن.

١٣ وما ينسى الأسى يوماً سوى من ... خلا دعواه عن صدقِ المقول

١٤ وما يُهدي العزاءَ بذاتِ عرقٍ ... ولا بالرقمتين ولا الدخولِ

١٥ ولا سلعٍ ووجرةَ والمصلّى ... وإن اودت بها صيدُ الفحولِ

١٦ ولكنَّ التأسّي والتعزّي ... بيوم الطفِّ ذي الخطب المهولِ

١٧ هو اليومُ الذي فيهِ ارجحنَّتْ ... بشمسِ الدين دائرةُ الأفولِ

١٨ به اسودَّتْ من الخضراء بيضٌ ... كما احمرَّتْ بقانٍ مُستسيلِ

١٩ وفيه جندُ الرحمنِ عهداً ... مضى في عالمِ الذرِّ الأصيلِ

٢٠ أصابتْ رُشدَها لما أجابتْ ... به قومٌ حوتْ شرَفَ الأصولِ

٢١ كنجلِ مظاهرٍ والقينِ أكرِمْ ... بهمْ من خيرِ أنصارٍ وجيلِ

٢٢ فيالكِ ثُلَّةً قلَّتْ فدلَّت ... على مدحِ الجليلِ الى القليلِ

٢٣ تعالَوْا عن مثيلٍ إذ تعاطَوْا ... كؤوسَ ردىً تعالتْ عن مثيلِ

٢٤ رأوا عينَ الحياةِ هي المنايا ... وصابَ الموتِ عذبَ السلسبيلِ

٢٥ وهاماتُ العداتِ حبى فتعطوا ... لبوارقِ سلمِهِ بِهمُ النصولِ

٢٦ وحبُّ قلوبِها علفاً تراثى ... لذي ريشٍ لهمْ سغبٌ عجولِ

٢٧ ولا سيما فريمهمُ المفدّى ... أبي الفضلِ المنزّه عن فضولِ

٢٨ مضيقُ الرحبِ في سعةِ التصادي ... رحيبُ الصدرِ في ضنكِ المحولِ

٢٩ فتىً عَشقَ الحروبَ وقد حَوتْه ... حجورٌ من نقيّاتِ الذيولِ

٣٠ كما ورثَ الشجاعةَ والسخا عن ... مثيلٍ عن مثيلٍ عن مثيلِ

٣١ له النسبُ القصيرُ لدى التمازي ... وطولُ الباعِ في المجدِ الأثيلِ

---

(١٧) ارجحنّت: من الرجرج، وهو ثقل في كفّة ومال بأخرى.

(٢١) حبيب بن مظاهر الأسدي، وزهير بن القين رضوان الله تعالى عليهم.

(٢٣) تعالوا: الفاعل (هم).

(٢٦) العلَف: الشرب الكثير.

(٢٩) نقيات الذيول: النزيهات نسباً وخلقاً ووراثة.

٣٢ كميٌّ ما الكماةُ ترومُ منه ... إذا يبدو سوىٰ طلبِ السبيلِ
٣٣ قد اتخذتهُ أمُّ الفخرِ ذُخراً ... لمعضلِها من الأمرِ الجليلِ
٣٤ اذا يبرىٰ فصيلٌ من عجولٍ ... وتنذهلُ العجولُ عن الفصيلِ
٣٥ وحالكةٌ يشيبُ الطفلُ فيها ... مقرٌّ بها الخليلُ عن الخليلِ
٣٦ كهذا اليوم إذ أمسى حسينٌ ... بمزدحمٍ من الكربِ الوبيلِ
٣٧ وزندُ الحربِ قد أذكتْ ضِراماً ... يسدُّ بحابحَ الرحبِ الرحيلِ
٣٨ وظهرِ الأرضِ تسترهُ جموعٌ ... يسيلُ بمثلها سربُ الخيولِ
٣٩ دَعَوهُ للمنيّة أو منونٍ ... ولن يرضىٰ الدنيَّ ابنُ الرسولِ
٤٠ حمَوهُ عن فراتٍ كان مُلْكاً ... كمغصبِ للوصيِّ وللبتولِ
٤١ فأوجَسَتْ الظما خفراتُ طه ... وصيحتهُ كملتهبِ الشعيلِ
٤٢ فوجّهتِ الشكليةَ نحو شهمٍ ... أبيٍّ من أبي الفضلِ الفضولِ
٤٣ فهلّلتِ الشجاعةُ منهُ وَجْهاً ... ببشْرٍ لصدمةِ الجيشِ الخفيلِ
٤٤ فأمَّ الى الفراتِ ربيطَ جأشٍ ... كطالبِ مغنمٍ جمٍّ جزيلِ
٤٥ بيمناهُ ابنُ ذي يزنٍ إذا ما ... رأتْهُ الشوسُ تسجدُ من ذهولِ
٤٦ ولن يرضىٰ السجودَ له إلى أنْ ... يزيلَ الهامَ عن حصنِ المقيلِ
٤٧ وسابحةٌ يعومُ به نُحوراً ... فيطفو في الفطيلِ وفي القتيلِ
٤٨ الى أن فكَّ مرتبخ الجاوي ... وقد كانت كسدٍّ مستطيلِ

---

(٣٩) الأثيل: الطاهر النسب.

(٣٢) الكمي: الكريم، والكماة: مقاتلوا الحرب.

(٤٣) ببشر: من البشاشة كناية عن عدم الخوف في المعركة.

(٤٥) الشوس من الأشاوس: وهم الرجال الكبار والأبطال في المعارك.

(٤٦) المقيل: من المقلة وهي شحمة العين، وحصن المقيل: الجمجمة.

(٤٧) فطل الشيء: قطّعه.

(٤٨) الجآوي: من جؤوة الفرس، حمرته التي تضرب نحو السواد عند غرته.

٤٩ وصار الماءُ خُلواً من رقيبٍ   وفي أحشاء مضطرم الغليلِ
٥٠ مؤجّجٌ في جوانحه شواظاً   تصيرُ به الرواسي كالهيولِ
٥١ أبىَ منهُ الإباءُ الشربَ إلّا   مَعَ الأطفالِ والأخِ والقبيلِ
٥٢ فشدَّ مزادَهُ المملوءَ حتّى   توسّطَ في كتائبَ كالسيولِ
٥٣ بها من كلِّ مدّرعٍ بنسجٍ   لداودٍ وذي عضبٍ صقيلِ
٥٤ وأجرد مهصر لكنْ تسامىَ   بغرّته وإكمالِ الحجولِ
٥٥ فلما كرَّ كم صفٍ توارىَ   فيضربُ بالرعيلِ على الرعيلِ
٥٦ فنالوا منهُ ما نالوا وعادوا   قروداً كرّ فيها ليثُ غيلِ
٥٧ رأوا همّاً تهمّ بكلِّ حولٍ   لهمّةِ مَنْ سواهُ مستحيلُ
٥٨ فحاكَ النقعَ في الأجوا بروداً   موشّاةً بأشلاء النذولِ
٥٩ ونجلُ الطعن كالقنواتِ تجري   دَماً يطمو فيغرقُ للقتيلِ
٦٠ فجادتْ ديمة وطفاءُ دمّاً   ببرقٍ شباً ورعدٍ من صهيلِ
٦١ ففرّقَ ما تألّفَ من جموعٍ   بمنهزمٍ ومنعفرٍ جديلِ
٦٢ وقدْ عزموا اغتنام الفرّ لكنْ   دنا المحتومُ من أجلٍ أجيلِ
٦٣ فجذّتْ منهُ يمنى اليمن كفٌّ   حسامُ اللهِ لكهمُ بالفلولِ
٦٤ وبانتْ من يديهِ يسارُ يُسرٍ   توشّجتِ النبالُ على النبيلِ
٦٥ وزَمَّ الماءَ بالأسنانِ حتّى   توشّجت النبالُ على النبيل
٦٦ وأعمدَ ذُو عمودٍ منه راساً   به قدْ عاقَهُ دونَ الوصولِ

---

(٥١) القبيل: من القبيلة.

(٥٢) المزاد: من المزود والزوادة كناية عمّا يحمله.

(٥٨) حاك من غبار المعركة أردية وقد طرزها بأشلاء الأنذال أعدائه.

(٥٩) يطمو: من الطمي أي تلزج حاله حال الطمي.

(٦٠) الديمة: الغيمة والسحابة. وبرق شبا: نضرة الشباب له.

(٦٤) بتكرر العجز في البيت (٦٥) هكذا ورد في الأصل.

٦٧ ولمْ يبرحْ يكرُّ بهم الى أنْ هوىٰ عن مهرِهِ طامي الفصولِ
٦٨ فما أدراكَ وَقْتَ هويِّه ما جرىٰ في الكونِ من قالٍ وقيلِ
٦٩ وكيفَ هوىٰ، هوىٰ والأرضُ تُكفىٰ ويفتحُ للسما رتجُ القفولِ
٧٠ وتطوىٰ نشرَها السبعُ الأعالي وتنشرُ شعرَها عشرُ العقولِ
٧١ وكيفَ أُقيمَ حينَ هوىٰ صريعاً على هذا الجيلِ من العويلِ
٧٢ بكاهُ كلُّ من يبكي حسيناً من الأكوانِ بالدمعِ الهمولِ
٧٣ فلولا صنوُهُ الهادي حسينٌ تداعىٰ ذوُ العلوِّ الى السُّفولِ
٧٤ ولا كالساعةِ السوعاء لمّا دعا العباسَ بالأسدِ الصؤولِ
٧٥ تغارتْ غارةٌ شعواءُ شنَّتْ مسامعهُم بزجرةِ الصهيلِ
٧٦ أدار بها أخوُ الهيجا رَحاها بقطبٍ من قوىٰ القلبِ الرحيلِ
٧٧ فيلهيها بكلِّ عريقِ كفرٍ سوىٰ من صدَّ عنهُ بالجفولِ
٧٨ فألفىٰ صنوهُ قدْ غالهُ مِن فحول بني النغولِ اشدُّ غولِ
٧٩ ينظمُ مِن نثيرِ الدمعِ دُرّاً ومرجاناً على الخدِّ الأسيلِ
٨٠ حناناً للحسين وآلهِ لا لخوفِ الموتِ ذي الكُرَبِ الثقيلِ
٨١ فناداهُ بندبٍ لو وَعتْه حزونَ الصمُّ التْ للسهولِ
٨٢ أبا الفضلِ المعدَّ لكلِّ خطبٍ فمنكَ ماالخطبي من مزيلِ
٨٣ أبا الفضلِ السراجَ اذا ادلهمَّتْ عليَّ وجوه أيامي وسؤلي
٨٤ أساعديَّ الشديد إذا استطالَتْ عليَّ يدُ الأعادي بالذحولِ

---

(٦٧) طامي: حسن عمله، والفصول هو الوصول أو الخروج نحو الوصول.
(٦٩) رتجَ الشيء، أغلقه. وتكفا: تميل تكفئاً، اي تُقلَب.
(٧١) الجيل: كثرة الخلق وعينهم.
(٧٤) ساعة سوعاء، ساعة بلا راعي، والصؤول: الصائل من الصولة.
(٧٩) نثير الدمع: نثاره وتفرقه.
(٨٤) الذحول: مفردها ذحل وهو الثأر. ويقال: لي عندهم ذحول أي أثار.

٨٥ وأهزعيَ الذي لي قد بَرَتْه   كنانةُ ان يناضلني خَذولي
٨٦ وعيبتيَ التي أقضي إليها   بأسرارٍ من الربِّ المنيلِ

٨٧ ومُلبسُ خاطري خُلَعَ التسلِّي   إذا ما الهمُّ أرخى للسدولِ
٨٨ أكبشُ كتيبتي ونظامُ شملِي   عقيبكَ فالشملي من مُديلِ
٨٩ لأنتَ لجمعِنا علمٌ وطودٌ   فخلفكَ طودُ جمعي كالمهَبلِ
٩٠ فما عينُ العُلى تعتادُ غَمضاً   ولا تمتاضُ إلّا بالهمولِ
٩١ وما خيلُ الجيادِ تلذُّ إلّا   حنيناً دونَ حمحمةِ الصهيلِ
٩٢ وما صدرُ القَنا شَرِقاً بدمٍ   وما متنُ المهنّد ذا فلولِ
٩٣ وما جَمَلُ التصبّرِ عنكَ إلّا   لأنّي لاحقٌ بكَ عن قليلِ
٩٤ فحسبكَ ما حَضيتَ من المعالي   وذكرٌ بالجميل من الجميلِ
٩٥ وفخرُ الصَوْنِ زينبُ مُذْ وعَتْهُ   دَعَتْ بالويلِ والحربِ الطويلِ
٩٦ أساقِينا إذا نظْما دهاقاً   بحسدِ السمهريّةِ والنصولِ
٩٧ ويا حامي ذِمارَ بناتِ طه   بأفضلِ نجدَةِ الحامي الكفيلِ
٩٨ لأنتَ لنا رواقُ حمىً وعزٍّ   نقيلُ بكهفهِ الظلِّ الظليلِ
٩٩ أخٌ كابٍ لنا برٌّ وصولٌ   فيا لكَ من أخٍ برٍّ وصولِ
١٠٠ شرىً بالنفسِ مَجْداً لايجارى   فداهُ للقتيلِ وللعليلِ
١٠١ فها أنا قد لبستُ من الرزايا   شعاراً لا يخالطُ بالسمولِ
١٠٢ أطارحُ بالنياحةِ كلَّ وَرْقا   فتُنسيها المناحَ على الهديلِ

(٨٥) الأهزع: آخر سهم في الكنانة.
(٨٨) مديل الشمل: دليلهم.
(٩١) حمحمت الخيول: ردّدت صوتها إذا آنست.
(٩٦) دهاق الكأس: إذا امتلأ.
(١٠١) السمول: من الأسمال، وهي الملابس البالية.
(١٠٢) ورقا: مخروم ورقاء، وهي مؤنث الأورق، الحمامة التي يضرب لونها الى الخضرة.

١٠٣ فلمن الجيد الكرار يرنو أراتب تستطيل على الشبول
١٠٤ ومن طوقن أجياد المعالي تطوق بالسياط وبالكبول
١٠٥ تطوحها مناجيق البلايا بأكوار السوازل كالحمول
١٠٦ فيا سر الإله بكل دور وكنز العلم والفيض المطول
١٠٧ لكم أهدي اللئالئ أخرجت من بحور الشعر وافرها الجميل
١٠٨ وأحمد ما لأحمد من أماني جزاء أن تمنوا بالقبول
١٠٩ ولا زالت صلاة الله تهدى إليكم بالغدو وبالأصيل

❋ ❋ ❋

---

(١٠٥) تطوح: إذا تمايل.

[١٩] وقال في رثاء سيد الشهداء الحسين بن علي عليه السلام:

١ على الطفِّ عرِّجْ ولا تعجَلا ... ففيهِ التعجّل لن يَجمُلا
٢ وحلِّ وكا المدمعِ المستفيضِ ... وأجرِ المسلسلَ والمرسلا
٣ ورشَّ بها عرصاتِ الطفوفِ ... لتكسي بها خضرَ وشي حُلا
٤ على أن أفضلَ بزّ الرسولِ ... بكاؤك قتلى رُبى كربلا
٥ ملاكُ الكمالِ الكماةُ الألى ... بَنَوا إذْ بَنَوا منزلاً أطولا
٦ فمن باسلٍ باسمِ ثغرهُ ... سوى سهلِ الخطبِ أو أعضَلا
٧ ومن أروعٍ أورعٍ ناسكٍ ... فتوكٍ جَلا للعُلا ما جلا
٨ وغيثٍ مُريعٍ وليثٍ مريعٍ ... إذا الجدبُ والحربُ قد أقبلا
٩ فكمْ أطعموا السيفَ والضيفَ من ... نفوسٍ علتْ ونفيسٍ غلا
١٠ بهم طوّحتْ من جنونِ المنونِ ... فمدّوا دعاً فأتها سَلسَلا
١١ زعيمهمُ قيّمُ الكائنات ... ربيع الزمان إذا أمحلا
١٢ منار الهدى ومدارُ الندى ... وغيظُ العدى مستجار الملا
١٣ وملقي عصى الجودِ قطب الوجودِ ... يدورُ به آخراً، أوّلا
١٤ مهبطُ البلا والملا والعُلا ... ومركزُ دائرة الابتلا
١٥ حسينُ بن طه رفيعُ الذرى ... شفيعُ الورى حينَ لا موئلا
١٦ دعاهمْ على حينِ ضاقَ الخناق ... وقلَّ الولاةُ وجلَّ البَلا
١٧ وغاضَ الوفا والصفا في الورى ... وفاضَ الجَفا فيهمُ والقِلا

---

(٤) رُبى: مفردها ربوة: ما ارتفع من الأرض.
(٦) الأعضل: صاحب المسائل الكبيرة.
(١٠) دعاً: مجموعة الادعامات.
(١١) الربيع: النماء والزيادة. المَحْلُ: انقطاع المطر ويبس الكلأ.
(١٤) في شعراء القطيف: محط.
(١٥) الذرى جمع ذروة: العلو والمكان المرتفع، ويقال أعلى الشيء.

١٨ وكانَ مسيلُ الدما مَنهلا وكانَ ظلالُ القنا مَنزلا
١٩ فجاؤا لدعوتهِ مهطعين وجادوا بأنفسِ شيءٍ غَلا
٢٠ وخاضوا الحمام أمامَ الإمام كأنَّ الحِمامَ مُدامٌ حَلا
٢١ وَكَمْ قيّدوا للعدى مُطلَقا وكمْ فصَّلوا منهمُ مُجمَلا
٢٢ وكمْ عَقَلوا بعقال القَنا نفوساً تبغَّتْ فلنْ تعقِلا
٢٣ وكمْ زوَّجوا البيضَ سمرَ القَنا كأنَّ الرؤوسَ نثارُ الجَلا
٢٤ فتاقَ لروضِ الجنانِ الجَنان وحلَّ الذي في القضا أجملا
٢٥ فخرّوا كما أنجمٌ قدْ هَوَتْ عقيب التمام بدت أفْلا
٢٦ وصارَ عمادُ الهدىٰ مفرداً وجمعهمُ سدَّ رحبَ الفَلا
٢٧ فمذْ كرَّ فرّوا كمثلِ النِعاج إذا واجهتْ أسداً مُشبِلا
٢٨ فسكّنَ منهمْ حراكَ الحياة بماضٍ على الفتحِ قدْ أُشْلا
٢٩ فكمْ أعزلٍ ينثني راعباً وكمْ رامحٍ ينثني أعزلا
٣٠ ولا غروَ فهوَ إمامُ الحِمام بلمّةٍ كيفَ شا ذوُ العُلا
٣١ الى أنْ أرادَ لهُ رِفعةً وراحتةً من صروفِ البَلا
٣٢ فخرَّ كما البدرُ إذ يكتسي لدىٰ الخسفِ ذمّا لوجهِ المَلا
٣٣ فمذْ خرَّ خرَّ عمادُ الهُدىٰ وما كان في الكونِ قد أعوَلا
٣٤ وزلزلَ إذْ ذاكَ قطبُ الوجودِ ودائرةٌ بمعدهُ عُطِّلا

---

(١٩) مطع: اذا جاء مسرعاً وخائفاً ومهاباً.

(٢٠) الشراب المدام: الشراب المتعوّد عليه والجميل.

(٢٣) جلا: إذا ظهر الشيء.

(٢٤) جناس بين الجِنان «بالكسر» وهي جمع الجنة وبين الجَنان بفتح الجيم وهو الليل عند ادلهمامه.

(٢٧) الأسد المشبل: الأسد الشاب سريع الصولة.

(٣٠) شا: مرخم شاء.

٣٥ وفرّتْ شقائقُ دينِ الالهِ — وعاقَ الذي في الفلا للكلا
٣٦ وحلّتْ ذكا في بروج الكسوفِ — كذا البدرُ بالخسفِ قد جلّلا
٣٧ وشق لهُ العلمُ جيب الشجونِ — وكيفَ ومربعه قدْ خلا
٣٨ ومارتْ جبالُ التُقى والنقُى — وغارتْ بحارُ النّدى مُجملا
٣٩ فاصبحَ كالشمسِ بينَ النجومِ — وقد شئن وجهَ الثرى منزلا
٤٠ فيا كربلا طُلتِ أوجَ السّما — وإن كنت عن سَمْتها أسفلا
٤١ وحقٌ لمثلكِ أن يرتقي — لمدرجةِ الفخر والإعتِلا
٤٢ ومن عجبٍ أن تنالَ الفَخار — وفيكَ البلا للهُدىَ استأصَلا
٤٣ ومن عَجَبٍ أنّ مولى المياه — بغلّتهِ لم يجدْ منهلا
٤٤ ومن عجبٍ أن تعلّ السيوف — وتنهلَ منهُ ولمْ تخجلا
٤٥ وأنّ العمادَ لسبعِ الشِّداد — يخرّ ولا ينكفي بالملا
٤٦ ويدرُ البدور عليه البدورُ — تسترُهُ قَسْطلاً قسطلا
٤٧ وصدرُ الصدورِ عليه الخيولُ — تكسّرُ من جسمه الكَلْكَلا
٤٨ ونفسُ النفوسِ مُسيلُ النفوسِ — مسيلُ النفوس لها غسّلا
٤٩ ورأسُ الرئيسِ كبدرٍ علا — يقارنُ في أوجهِ الذُبّلا
٥٠ فيالكَ من نكبةٍ نكبتْ — مناكبَ علياءَ لنْ تسفُلا

---

(٣٥) في شعراء القطيف: الله.
(٣٦) الذكا: احدى مسميات النار.
(٣٧) مار الجبل: اذا تزحزح وغار.
(٤٠) سمت الشيء: لزومه واتخاذه.
(٤٤) تعلّ السيوف: تشرب.
(٤٦) قسطل الجيش: احدى قطعه.
(٤٧) الكلاكل وجمعها كلاكل الصدر او مابين الترقوتين.

٥١ ويـالـكِ مـن فـادحٍ قـادحٍ ... يـفـجّـرُ مـن وقـعـهِ الأجـبـلا
٥٢ ويـالـكِ مـن وقـعـةٍ أوقـعـتْ ... بقلبِ الهُدى قبساً مُشعَلا
٥٣ وأذكى الضرامَ بقلبِ النبيِّ ... وأحـشـاءِ فـاطـمـةٍ قَـلْـقـلا
٥٤ وقلّبَ قَلْبَ الوصي بالهموم ... وأبكى الزكيَّ دَماً مُسبلا
٥٥ وألبسَ أهلَ السماءِ السوادَ ... وجُـمـلـةَ أفـلاكـهـا عـطّـلا
٥٦ فيا راكباً ظهرَ هركولةٍ ... تـوخـزُ في عـدوهـا الأجـدلا
٥٧ لدى السير خرتيه عيد هور ... كطيِّ السجلّ طَوتْ للفَلا
٥٨ لك الخيرُ عرّج على طيبةٍ ... وألقِ العصا محمد المنزلا
٥٩ فثمّ المفيضُ على الكائنات ... فـواضـلَ نـعـمـاه لـن تخزلا
٦٠ فصلِّ وسلّمْ وقِفْ واستلمْ ... ضراحاً ضراح السما فُضّلا
٦١ وفجّر أخاديدَ خدّيكَ مِن ... مدامعَ كالغيثِ إن أسبَلا
٦٢ وقلْ شاكياً باغياثَ اللهيفِ ... ومعقلَ من لم يجدْ مَعقلا
٦٣ حبيبكَ جاشتْ عليهِ خطوبٌ ... تـبـلّ بـالـعـلـقـمِ السلسلا
٦٤ فنهدَ من الماء حتى قضى ... ومـا عـلّ عـنـهُ ولمْ يـنـهَـلا
٦٥ ولـكـنـهُ صـارَ مـن نـفـسـه ... ومن نفسِ أصحابهِ أشكلا
٦٦ وقيدَ العليلُ الجليلُ ابنهُ ... بـقـيـدٍ ثـقـيـلٍ لـهُ أنحـلا
٦٧ وأنـظـم رزءٍ لحبُ الـقـلـوبِ ... يُذيبُ ويَفري نياطَ الكِلا

(٥١) الأجبل: جمع قلة للجبل.
(٥٦) الهركولة: الحسنة الجسم والخلق والمشية او الضخمة الأوراك والمرتجّة الأرداف. الأجدل: الصقر.
(٦١) اسبل الغيث: إذا جرت نصاؤه.
(٦٤) فنهد: أُبعِدَ.
(٦٥) الأشكل: الأحوج.
(٦٧) الكلا: الكليتين.

٦٨ مسيرُ الكرائمُ تتلوُ الكريمَ وقـد ركِـبـتْ نـزّلاً هُـزّلا
٦٩ وقدْ أُبرزتْ بعدَ سَدْل الستورِ وحـاجـبُـهـا نـورُهـا لا المـلا
٧٠ ورضُّ جـيـادٍ لـصـدر الجواد وقـدْ كـانَ مـصـدرَ مـا نـزّلا
٧١ ونكث اللئيم لثغر الكريم وثـغـركَ إيـاهُ قـدْ قـبّـلا
٧٢ وعجْ بالشكولِ لقبرِ البتولِ وكـنْ شـاكـيـاً بـاكـيـاً مُـعـولاً
٧٣ وقلْ إنَّ فلذةَ أحشاكِ مَنْ تـربّـى بـحـجـرك قـد ذُلّلا
٧٤ عقيبَ الدلال بحرّ التلال وقـد صـار سـاتـرهُ الجـنـدلا
٧٥ وعَنْ بعدَ ما صدرهُ مصدرٌ لفصلِ الفيوضاتِ قدْ فصّلا
٧٦ وأمستْ حرائرُكِ الطاهراتُ عـقـيـبَ الجلالِ بـذلّ الجَلا
٧٧ وعـزِّ الـزكـيَّ وقـل بـاكـيـاً أخـوكَ عـلى جـنـدلٍ جُـدّلا
٧٨ وقـيـدتْ نـسـاهُ وسـارَ ابـنـهُ على أنيُقِ الأمـن قـد غُـلّـلا
٧٩ تكفّنهُ الريحُ من نسجها وجـاري الـدمـاء لـهُ غـسّـلا
٨٠ وعجْ بـالـغـريِّ لـقـبرِ الوصيِّ فكمْ كشفَ الخطبَ لو أعضلا
٨١ وقلْ أيّها الليثُ إنَّ القرودَ بـأنـيـابـهـا أردتْ الأشـبـلا
٨٢ وإنَّ بـنـي طـلـقـاكمْ سَبَوْا حـرائـرَ بـؤأتـمـوهـا الـعُـلا
٨٣ وقُصَّ عليهِ رزايا الطفوفِ ومـا نـالَ عـترتُـه الـكُـمَّـلا
٨٤ وعـزِّهُـمُ بـجـمـيـلِ الـعَـزاء لتحظى من الأجرِ ما أجزلا
٨٥ فيا مظهرَ السرِّ في الكائنات ومـن نـورهـم لـدُجـاهـا جَـلا

---

(٦٨) الهزّل: النياق مكسورة الناب.

(٧٤) الجندل: القاتل.

(٧٨) الأنيق: جمع قلة لناقة.

(٨٠) أعضل الخطب: إذا صعب واستصعب.

(٨١) الأشبل: جمع قلة من شبل وهو ابن الأسد وهنا كناية عن أولاد وفتية ومقاتلي الحسين(ع).

٨٦ ومبدأ المبادي وغاياتُها ومَن كنهُ ذاتهمُ أشكلا
٨٧ ومَن حبّهم جنّة جنّةٌ به دهنُ جنّهمُ أكملا
٨٨ ومَن عندهمْ حكمُ يوم الجزا وما كانَ في اللوح قد سُجّلا
٨٩ لكمْ (أحمدٌ) زفَّ عِطريّةً عليها الأسى رزؤكُمْ قد جَلا
٩٠ وخيرُ الصداقِ قبولٌ لها وما خابَ راجٍ لكمْ أمّلا
٩١ فحنّوا ومنّوا على قنّكم بمحوِ الذي مرّ واستقبلا
٩٢ صلاةُ الإله تغشّاكمُ متى ذكركمْ طيّبَ المندلا

❄ ❄ ❄

---

(٩١) القن: العبد.

[٢٠] وله في رثاء السيد صالح بن السيد مهدي القزويني(*) :

١ بالخطبِ على الغريّينَ حلّا ... مادتْ الأرضُ منهُ حينَ أطلّا
٢ طبّقَ الكونُ لوعةً وعويلاً ... فلذا لوْ فدى بما جلَّ قلّا
٣ نظّم الدرَّ من دموعِ المعالي ... بعقيقِ الدما وبالبيتهُ لا
٤ صالحٌ فاتَ بالصلاحِ ففاقتْ ... بعدهُ الصالحاتُ جُزءاً وكلّا
٥ هو شبلٌ نمتهُ آسادُ غيلٍ ... أنجبتْ في الكرامِ فرعاً وأصلا
٦ كانَ للدينِ قرّةً فعليهِ ... أسخنَ الجفنَ من دموعٍ أهلّا
٧ كانَ للناسِ في الخطوبِ مجنّاً ... فلهذا عليهمُ الخطبُ جلّا
٨ إنْ تقاسمْ ذوو العلاءِ المعالي ... فله من سهامِهنَّ المعلّى
٩ بالقوى وبالأمثالِ قومي ... لجليلٍ على الأجلّاءِ حلّا
١٠ طأطأ الهامَ من سراةِ نزارٍ ... وبني هاشمِ الكماةِ الأجلّا
١١ إنّ خطباً دهى الهدى وبنيه ... لعظيمٍ يسدُّ حزناً وسهلا
١٢ من أعزّى بهِ وقد دُرَّ في الكونِ ... شجونّا تأبى العزاءَ عقلا
١٣ ما لنا والعزاءُ لولا عزاءٌ ... بأبيه الحسينِ مَنْ ذاقَ قتلا
١٤ وهو ظامٍ وحولهُ الماءُ طامٍ ... تعبثُ الوحشُ فيهِ نهلا وعلّا
١٥ وعلى جسمهِ تجول العوادي ... هشّمتْ من قراه فضلاً ففضلا

(*) هو السيد صالح بن السيد مهدي القزويني، أحد أركان النهضة العلمية والحركة الأدبية في الشطر الأخير من القرن الثالث عشر في الحلة وفي النجف، درس الفقه والأصول على شيخ الطائفة الشيخ مرتضى الأنصاري ثم استفاد كثيراً من دروس خاله العلامة الشيخ مهدي آل كاشف الغطاء كما وقد أجازه بالاجتهاد العالم الرباني ملا علي الخليلي المتوفي سنة ١٢٩٧هـ، ولد في الحلة أوائل سنة ١٢٥٧هـ وتوفي في النجف الأشرف سنة ١٣٠٤هـ [أدب الطف ٨/٢٤].

(٧) من الجن: وهي الدروع والحمى. ورد عجز البيت: «فلهذا عليهم به الخطب جلّا» ونعتقد أن «به» زائدة.

(١٥) العوادي: الخيل.

١٦ وبنيهِ وصحبهِ قدْ أبادوا   لم يراعوا طفلاً وشيخاً وكهلا
١٧ وعلى الرمح رأسهُ قد أداروا   لكن الذكرَ لم يزلْ منهُ يُتلا
١٨ ونساءً من الخدورِ أهاجوا   بعدما أحرقوا الخِباءَ المعلّى
١٩ شهروهنّ في البلادِ سبايا   سارعوا للإلهِ فيهنّ إلّا
٢٠ وابنهُ سيّدُ العبادِ عليٌّ   البسوهُ منَ الجوامعِ غِلّا
٢١ فبهذي الخطوبِ تنسى الرزايا   ولو استعظمتْ أخيراً وقبلا
٢٢ ياله فادحاً مدى الدهر يبقى   أورثَ المؤمنينَ ماددامَ ذُلّا
٢٣ ماسوى صاحبِ الزمان المرجّى   مبرءٌ علّةً ويُبرد غلّا
٢٤ ربّ عجّلْ ظهوره وأدلْهُ   واملأْ الأرضَ منه قسطاً وعدلا
٢٥ وإلى روح صالحٍ دعواتٍ   ماتلا الصالحاتِ عبدٌ وصَلّى

❋ ❋ ❋

(١٨) الخِبَاء: ما خفي من البناء.

قافية الميم

[٢١] وله في رثاء الامام الحسين(ع):

١ أطلَّ علينا بالخطوبِ محرَّمُ ... فنخلعُ شعارِ الحزنِ فهو محرَّمُ
٢ ومن عَجبٍ أن تألفَ الغمضَ هاشمٌ ... ومارِنُها بالحتفِ في الطفِّ تُهشَمُ
٣ وتلوي لـؤيٌّ عِمّةً فوقَ راسِها ... وهامُ عُلاها من أميّة يُجذَمُ
٤ أشابَ سوادَ الطفِّ شيبةَ حمدِها ... وما ابيضَّ مِنها فهوَ بالحزنِ أسحمُ
٥ سرتْ بسراياها عواصفُ لمْ تَزلْ ... غوادي بلاها بالمصائب تُسْجَمُ
٦ أناختْ ركابُ الحتفِ حيثُ ركابُها ... أناختْ فلمْ يثأرْ لدينِ الهُدى دمُ
٧ ليومٍ به قادتْ ضياغمُ هاشمٍ ... تماجَ أميٍّ مدةَ الدهرِ أيوُمُ
٨ له اللهُ من يومٍ بنو المجدِ قدْ بنوا ... بهِ قُبباً تسمو السماءَ وتعظُمُ
٩ قَضَوا لحقوقِ المجدِ بيضاً وجوهُهُم ... كأحسابهم والنقعُ كالليلِ مظلمُ
١٠ سواعدهمْ تروي ظما السيفِ والقنا ... وأكبادهُم فيها الظما يتضرّمُ
١١ تقسّمهم ريبُ المَنونِ فلمْ يكنْ ... لداعيةِ الإسلامِ وجهٌ مقسَّمُ
١٢ به طرفُ دينِ الحقِّ دامَ مدى المدى ... وثغرُ بنى الإلحادِ بالبشرِ يبسمُ

---

(٢) مارن القوم: سيدهم، وأصليهم.

(٤) شيبة الحمد: لقب كان يلقب به أبو طالب عم النبي(ص). أسحمت السماء: صبّت ماءها.

(٥) سجم الدمع: إذا سال.

(٧) الضياغم: جمع ضيغم: وهو السيف.

(٨) أميّ: يعني به أمية. أيوم: جمع قلة لأيام.

١٣ هوىٰ هيكلُ التوحيدِ فيه على الثرىٰ غداةَ هوىٰ القصرُ المشيدُ المعظمُ
١٤ حسينٌ وما أدراكَ أيُّ معظَّمٍ حسينٌ ومن ذا فضلهُ الجمُّ يعلمُ
١٥ تزلزلَ عرشُ اللهِ وارتجّتْ السما عشيّةَ صدرِ العلمِ بالخيلِ يحطمُ
١٦ كأنَّ السمواتِ العلى الأرضَ طابقتْ عشيّةَ بالنيرانِ أجَّ المخيمُ
١٧ لقد أثكلتْ أمُّ المعالي وأيمتْ غداةَ نساءِ الطفِّ ثكلى وأيّمُ
١٨ ومنطقةِ الأبراجِ حلّتْ غداةَ في قعودِ العِدى جسمُ العليلِ منظّمُ
١٩ تألّى الهُدى والدينُ حلفةَ صادقٍ بحقِّ الإبا والحقُّ بالحقِّ مقسمُ
٢٠ لقد فُصمتْ وثقىٰ عرىٰ المجدِ والعُلى عشيّةَ من تلك النسا الحجلِ يفصمُ
٢١ وتبكي العقولُ العشرُ سكرىٰ من الأسىٰ عشيّةَ عندَ الرأسِ بالخمرِ يُلزمُ
٢٢ دريتْ زمزمٌ أنَّ ابنَ حافرِها على ظماهُ ذبيحٌ فاعترى الشهدَ علقمُ
٢٣ بربكَ احرازَ الشمسِ برهانَ نوحِها ويخبرك ليلٌ بالبكا حينَ يظلمُ
٢٤ فيالعجابٍ من أناسٍ تنكّبوا حِمى الحقِّ والمرعى الوبيلَ تقحّموا
٢٥ كأنَّ بيانَ اللهِ حقَّ نبيِّهِ بمحكمِ فرقانٍ حديثٌ مرجّمُ
٢٦ لقد رفعوا رأسَ ابنِهِ فوقَ ذابلٍ على أنّه عن رَفْعِ صوتٍ نهاهمُ
٢٧ وقد أخرجوا من خدرهنَّ عقائلا لهنَّ حريمٌ بالكتابِ محرّمُ
٢٨ فمنْ مبلغٌ عني الخدورَ بأنّها على خفراتٍ بعدهُنَّ تحرّمُ
٢٩ أليسَ أباةُ الضيمِ آباءها ومنْ فواطمُها من كلِّ فحشاءَ تفطمُ
٣٠ فليتَ رسولُ اللهِ حامي ذِمارِها يشاهدها والنارُ بالخدرِ تُضرمُ
٣١ أعزّيكَ ياخيرَ الورىٰ في الذي جرى على ابنكَ يومَ الطفِّ والرزؤُ أعظمُ
٣٢ رزيتَ بما لم يرزهُ مرسلٌ ولا نبيٌّ ولا خلقٌ حديثٌ وأقدمُ
٣٣ بماذا تعزّىٰ والمصائبُ جمّةٌ؟ لأدنى رزاياها الشدادُ تهدّمُ

---

(١٧) وأيّم: نوع من الأقسام.

(٣٠) الذمار: الشجاعة.

٣٤ أفي ذبحِ أشياخٍ شبابٍ لدى الوغى؟   وشبانُ حلمٍ عندها الشيبُ تيكمُ
٣٥ وأطفالِ طُهرٍ في حجورٍ طواهرٍ   وليسَ لها ذنبٌ هنالك يُعلمُ
٣٦ سوى أنها من قبل حلِّ تمائمٍ   لها السيفُ والخطّي سوارٌ ومعصمُ
٣٧ ام الذبحُ للذبحِ العظيمِ على ظَما   لتغسيلهِ من نحرهِ قد جرى الدمُ
٣٨ معرىً على الرمضاءِ نفسي له الفِدا   لتكفينهِ تسدو الرياحُ وتلحم
٣٩ أم النكتُ للثغرِ الكريمِ وطالما   لمنحرهِ بالثغرِ منكَ تلثمُ
٤٠ أم الهتكُ للخدرِ الذي لاحترامِهِ   ملائكةُ الجبّارِ بالذلِّ تخيمُ
٤١ وعزَّ عليكَ اللومُ سيدةُ النسا   فمدمعُها حتى القيامةِ عندمُ
٤٢ أصابتْ سهامُ الطفِّ حبةَ قلبها   فأحشاؤها منهنَّ ثوبٌ مسهَّمُ
٤٣ وعزَّ أخاه المجتبى الحسنَ الرضا   وإن غالهُ بالسمِّ رجسٌ مزنّم
٤٤ وأحسنْ عزاءَ الدينِ بابنِ مقيمه   كذا الرسل والأملاكِ والجنُّ معهمُ
٤٥ فيا مضرَ الحمرا سواداً تجلّبي   كما جلببتْ بالسودِ والصفرِ أنجمُ
٤٦ فقدْ فاتكِ الثأرُ الذي لايرومهُ   سوى قائمٍ بالقسطِ يقضي ويقسمُ
٤٧ له صعبةُ الأقدار تُلقي قيادَها   ومن كفّه بحرُ الفيوضاتِ مفعمُ
٤٨ فيا حججَ الجبّارِ انتمْ ذخيرتي   بكمْ أرتجي أمناً إذا الخوفُ يعظمُ
٤٩ وأحمدُ مايرجوه أحمدُ انكم   موالٍ ومولى العبدِ للعبدِ يرحمُ
٥٠ عليكمْ من الله السلامُ سلامةً   كما لمْ تزلْ منكمْ على الخلقِ أنعمُ

❊ ❊ ❊

(٣٨) تسدو: تمدّ.

(٤٥) كانت للعرب رايات، وراية مضر كانت حمراء.

[٢٢] وله قصيدة جارى[1] بها شافية أبي فراس الحمداني[*].

١	الحقُ نورٌ عليهِ للهدىٰ علمُ	من أمَّةٍ مستنيراً قادةُ العلمُ
٢	وعكسهُ باطلٌ بالزهقِ متسمُ	بالضيقِ منتظمٌ بالغيِّ ملتزمُ
٣	وليسَ في البينِ إلّا ذانِ جاءَ بذا	نصُّ الكتابِ فماذا بعدُ لو فَهموا؟!
٤	وإنما بعضُ أهلِ الغيِّ قد مَزَجوا	ضغثاً بضغثٍ فتاهتْ نورهُ ظُلَمُ
٥	لكنَّ للكلِّ آياتٍ تدلُّ على	سنخيهما بيناتٌ مالها بهمُ
٦	ففازَ مَنْ حكَّمَ العقلَ المنيرَ كما	هوىٰ الألىٰ حكَّموا شرعَ الهوى فعَمُوا
٧	فاعرضْ على عقلكَ الفطريّ ما نسجتْ	سفاسطُ الجهل تُدركْ ما بهِ الصِممُ

(آ) ذكر الشيخ علي البلادي القديحي في كتابه أنوار البدرين ص٢٦٢ - ٢٦٣: «ان القصيدة تقرب من ١٥٠ بيتاً في غاية من البلاغة والمعاني الجيدة وأنها عجيبة فريدة، وهي طويلة جيدة جليلة ذكر بعض أبياتها في أول وفاة الامام الرضا - عليه السلام - وقد اقترحها عليه الأديب الحاكم الأريب الأسعد الشيخ أحمد بن الشيخ مهدي ابن نصر الله آل ابي السعود القطيفي لما كان في البحرين وهو ايضا شاعر زمانه».

والسيد محسن الأمين في أعيان الشيعة ج٢/ص٦٠٨، تعليق على شعر الشيخ آل طعان في هذه القصيدة حيث قال: «انه ليس من فرسان هذا الميدان ولايمكنه ان يجري مع أبي فراس في حلبة ولو جرى لما كان نصيبه إلا أن يرى غباره».

(*) هو الأمير ابو فراس الحارث بن سعد الحمداني ولد بمنبج سنة ٣٢٠هـ وقتل يوم الاربعاء لثمان خلون من ربيع الأخر سنة ٣٥٧هـ شاعر مفلق، وهو أمير السيف والقلم، وكل شعره يعطيك صورة من عظمة شخصيته، أما ولاؤه لأهل البيت عليهم السلام فيكفي شاهداً عليه قصيدته العالية المسماة بالشافية وكلها في أهل البيت وظلم بني العباس ومطلعها:

الدين مخترم والحق مهتضم   وفيء آل رسول الله مقتسم

وبقية القصيدة في ديوانه ص ٢٥٧ - ٢٦٢، تحقيق د. محمد التونجي، (طبع بيروت ١٤٠٨هـ) وهي تقع في ٦١ بيتاً.

(١) أمّ: قاد.

(٤) ضغث: خلط.

(٥) سنخ: في الكلمة أصل بنائها، وفي العلم رسوخه وفي الشيء اصله.

(٧) سفاسط الجهل: من السفسطة، وهي الفرقة التي تنكر الحسيات والبديهيات.

٨ فـإنّـهُ حـجـةُ للهِ بـاطـنـةٌ ... عن الضـلالِ بحبلِ اللهِ معتصمُ
٩ وللصوابِ دليلٌ بالهُدى قمنٌ ... وليسَ بالغيّ مثلَ الوهمِ يتّهمُ
١٠ وإنّ للعقلِ أجناداً تدلُّ على ... طرقِ النجاةِ ومنها الفوزُ يُغتنمُ
١١ فجاهدْ النفسَ تظفرْ بالهدايةِ إذْ ... وعد الإلهِ بها في الذكرِ منحتمُ
١٢ واعكفْ على العلمِ مرتاداً معادنهُ ... فإنّه لمنْ استهدى به علمُ
١٣ وملْ عن الميلِ في غيرِ الضرورةِ إذْ ... لا ينقضي أملٌ منهُ ولا ألمُ
١٤ واخلعْ عن الجيدِ تقليدَ الأوائلِ في ... (إنّا وجدنا) فبئسَ القولُ والأممُ
١٥ واقتصّ محكمَ آياتِ الكتابِ وما ... عنِ الرسولِ فمنهُ تُكشفُ الغممُ
١٦ وسلْ على الأمرِ أهلَ الذكرِ مقتصراً ... على الذي لهمُ يُعزى ويرتسمُ
١٧ فإنّ أمّ منارِ الحقّ وفقَ كتابِ ... اللهِ والعترةِ الغـرّا فـإنْ هـمُ
١٨ همُ الصراطُ ومنهاجُ النجاةِ ومشـ ... ـكاةُ الرشادِ لمن بالحقّ يعتصمُ
١٩ وبابُ حطةَ والبابُ الذي ابتليتْ ... به العبادُ وأبحارُ الندى الفُعُمُ
٢٠ وفلكُ نوحٍ ووثقى عروةٍ عظمتْ ... عن أن يدانيَها فصمٌ ولا وصمُ
٢١ كما بالخلائقِ أزكى عصمةٍ وضعوا ... من عالمِ النورِ عن شبهٍ لهمْ فُطموا
٢٢ ومبلغُ الفضلِ منِ تكوينهم بلغوا ... فما بلوغهمُ سنٌّ ولا حلمُ
٢٣ همْ عدةُ النقبا معْ أعينٍ نبعتْ ... وأحرفٌ وتحدثُ من قولها الأممُ
٢٤ وأشهرُ الحولِ والساعاتِ معْ عددِ ... البروجِ علّةُ ماكانت به النسمُ

---

(٩) القمن: القصد والتوخي.
(١٠) أجناد: جمع جند، وهنا كناية عن الحصانة.
(١٤) عن الآية القرآنية: ﴿إنا وجدنا آباءنا﴾...الخ.
(١٥) الأم: رأس الشيء وأوله وأصله. والغرّا: مرخّم للغرّاء.
(١٩) فعم الاناء: ملأه.
(٢٠) الفصم: الانفصال. والوصم: الصدع.
(٢٤) أشهر الحول: اشهر السنة. والنسم: الحركة.

٢٥ خضرُ المعاهدِ صفرُ الكفِّ من لمِمٍ ... بيضُ الفِعالِ نعم سودُ حروبِهم
٢٦ عزٌّ سرى سرهُمُ في الكائناتِ فما ... مكوّنٌ لم ينلْهُ منهمُ نعمُ
٢٧ لولاهمُ ما السما؟ ما الارض؟ ماحوبا؟ ... ما اللوح؟ ما العرش؟ ما الكرسيّ؟ ما القلم؟
٢٨ ما الانبياءُ؟ وأملاكٌ ومنتسكٌ؟ ... ما الحل ما الحُرم؟ ما الإحرام؟ ما الحرم؟
٢٩ بل كانَ ماكانَ موجوداً بجودهمُ ... لولا وجودهُمُ لمْ ينثلم العدمُ
٣٠ والحقُّ مَعْهم وفيهم منهمُ بهم ... بلْ كلُّ خيرٍ ففيهم منهمُ لهمُ
٣١ ذواتُهُمْ نورُ لاهوتٍ قد انحسرَتْ ... عنهُ النبيونَ والأملاكُ كلهُمُ
٣٢ وحدُّ فضلهمُ لم ينههُ ملكٌ ... ولا رسولٌ ومنهُ لم ينلْ امم
٣٣ من ثمّ قالوا اجعلوا ربًا نؤوبُ له ... وما تشاؤا صِفوا فالكُنهُ منكتمُ
٣٤ ياحبّذا عترةٌ بدءُ الوجودِ بهمْ ... وهكذا بهمُ تُنتهى ويختتمُ
٣٥ من مثلهمْ ورسول الله فاتحهمْ ... وسبطه العمدُ والمهديُّ ختمهمْ
٣٦ فبالكتابِ وآياتٍ به اشتملتْ ... على علاهُمْ وحقٌّ ذلكَ القسمْ
٣٧ لم يطو كشحاً طغامٌ عن ولائهم ... الى سواهُمْ لشيءٍ شانَ شانهمْ
٣٨ لكنْ لبونهُم عن نورِ سنخهم ... وكلُّ شيءٍ بما وازاهُ يلتثم
٣٩ فيالَقومي من قومٍ بغوا بدلاً ... بالسنِ الحقُّ نِسناساً همُ البكمُ
٤٠ وبالشرابِ الذي فيهِ الشفاءُ لهمْ ... ألا يؤول الى الصادي به الندمْ
٤١ فمن تولوا سواهُمْ إنهمْ ندَموا ... إذ في المماتِ على ماقدّموا قَدِموا
٤٢ فلا جوابَ إذا ماقالَ شانئهم ... الصيفُ ضيعتَ إلّا ليتَنا لهُمُ

---

(٣٣) الكنه: ذات الشيء وحيثهُ.
(٣٧) تقول العرب: لم يطو كشحاً، ويقصد بها لم يتخذ عدم الكشف مستكراً، وتكنى للجاحدين بالحق. والطغام الجهّال.
(٣٨) اللبونة: من اللين والتسامح.
(٤٠) يؤول: يعود، بالأصل.
(٤٢) شانئهم: أكرهم شقاقاً.

٤٣ فما لتيمهمُ تمتْ شقاوتُها | أهلٌ لها قَدمٌ في المجدِ أو قِدَمُ
٤٤ ولا نجارٌ ولا علمٌ ولا عملٌ | ولا فخارٌ ولا جِممٌ ولا شِيَمُ
٤٥ ومالها غيرُ ترتيبِ الضيافةِ في | دارِ ابن جدعانَ لاحكمٌ ولا حَكَمُ
٤٦ أليسَ فرعونُها قد فرَّ من جُبنٍ | ولابن زيدٍ مع الأشراطِ يختدمُ
٤٧ وفي براءةِ حكم الوحي حلّتهُ | بمزجرِ الكلبِ فهو البلْدم الفَدِمُ
٤٨ وحيثُ قد أمَّ من أهلِ السفاهةِ في | صلاتهِ أنّهُ خزيٌ لهُ يصِمُ
٤٩ وغارُ ثورٍ له عارٌ لمنتقدٍ | وضلَّ عُمي به زانوهُ وارتطموا
٥٠ وحسبهُ خزيةٌ منها استقالتهُ | وهو الوثوبُ كضارٍ ضرّهُ النَّهمُ
٥١ فهلْ يعدُّ خليفةَ اللهِ إمرتهُ | ثِقلاً على كاهليهِ منه ينسئمُ
٥٢ وفي اختلاقِ حديثِ الأنبياءِ عن | المختارِ بيّنةٌ في نقضِ ما برموا
٥٣ وكم له من مخازٍ لايعددُها | إنسٌ وجنٌ ولا عربٌ ولا عجمُ
٥٤ إذ كان ضداً لآل الله متسماً | بضدِّ وصفهمُ في كلِّ ما وُسِموا
٥٥ وهلْ عديٌّ عدتْها كلُّ منجيةٍ | تُعدُّ من خلفاءِ اللهِ ويحهُمُ
٥٦ ولا لها نسبٌ كلّا ولا حسبٌ | ولا لها في العُلا همٌّ ولا هِمَمُ
٥٧ ولا حِجىً عندَها يُجبى به ضلعٌ | على الخلافةِ منهُ تجمعُ الكلِمُ
٥٨ ولا لها من نُهىً ينهى وساوسُها | كيلا تفوهَ ببغيٍ حين يُحتكَمُ
٥٩ وليس تُعزى لها بين الملا أدبٌ | ولا كرامةُ أعراقٍ ولا كرمُ
٦٠ أليس عالمُها قد هامَ في عَمَهٍ | فما هدى من عَمى أبنائه إرمُ
٦١ كم مرةٍ تاهَ في تيهاءَ معضلةٍ | لولا الإمامُ المبينُ العليمُ العلم

(٤٣) التيم: من الحب. والقَدم والقِدم جناس متكامل. الأول يقع لسفل الجسم والثاني من القدم.

(٤٧) البلدم: القبيح. الفَدِم: الأحمق.

(٥٧) الحجى: العقل والرجحان.

(٦١) تيهاء: تيه المعضلة. والعلم: صيغة تعجب مثل علّامة.

٦٢ كمْ قالَ لولا عليٌّ لا بقيتُ متى ... ضاقَ الخناقُ ونارُ الجهل تضطرمُ
٦٣ ياغيرةَ اللهِ من أمرٍ تكادُ لهُ ... السماءُ تنشقُّ والأطوادُ تنهدمُ
٦٤ من العواتقِ أدرىٰ منهُ كيفَ به ... بابُ الغوايةِ والإضلالِ ينردمُ
٦٥ وكيفَ يرقىٰ مقامَ الأنبيا زَنِلٌ ... والأسدُ تنكلُ عن لقياه تحتجمُ
٦٦ أيهضُ البضعةِ الزهرا وغاصبها ... يدعىٰ خليفَ أبيها بئسَ ما حكموا
٦٧ أبعدَ ترصيفهُ تأميرُ ماردهِ ... بأنه فلتةٌ إيّاه يقتحِم
٦٨ ياعصبةً عصبِ الجبارَ حيثُ سعتْ ... الى بِنا ما بِهِ الإسلامُ منهدمُ
٦٩ أسستِ بيعةَ جورٍ أججتْ لهباً ... لآخرِ الدهرِ لايخبو له حدمُ
٧٠ لولا ولولا لكانَ الدينُ ماغُمزتْ ... قناتُه وعُراهُ ليس تنفصمُ
٧١ فكلُّ جورٍ جرى من أزمنٍ غَبَرتْ ... عليكُما وزرهُ ماعوضُ ينحسِمُ
٧٢ وهل أميةُ لا آبت بمغفرةٍ ... ولا نحتْ سوحَها من رحمةٍ دِيَمُ
٧٣ تنوشُ هُلبَ ستورٍ للهُدى سُدلتْ ... من الإلهِ لها الأملاكُ تحترمُ
٧٤ وإنْ أعلا مراقي كعبِها سَفَلٌ ... وفي العُلى ماعَلا عِرنينَها شَمَمُ
٧٥ وأيُّ علمٍ لها تُرجى به عملٌ ... وأيُّ عزمٍ لها تُرجى به سَلَمُ
٧٦ وأيُّ حزمٍ لها تُحمى الثغورُ بهِ ... وأيُّ شأنٍ لها تُنحى به الأزَمُ
٧٧ وهل لها خطرٌ يُسقى الغمامُ به ... أو تُبصرُ العميُ أو تُحيى به الرِمَمُ

---

(٦٣) اشارة الى قول عمر بن الخطاب: لابقيت لمعضلة ليس لها أبو الحسن.

(٦٤) ينردم: من الردم.

(٦٧) يلاحظ في شطر البيت تجاوز على وزن «بحر البسيط». يخبو: ينطفي ويضعف. حدم: الاشتعال.

(٧٠) غُمزت القناة: حاول شخصٌ امالتها.

(٧١) غابر الزمان: قديمه.

(٧٢) نحت ديمٌ: أي اتجهت السحابة نحو...

(٧٤) المراقي: درجات الصعود. العرنين: مأوى الأسد.

(٧٥) السدم: الظلام.

٧٨ بلْ ليس تُعزى لها في محفلٍ نسبٌ   الى قريشٍ ولا قربى ولا رحمُ
٧٩ لكنْ أميّة روميٌّ دُعي ولداً   لعبدِ شمسٍ فمَن هذا إليهِ نموا
٨٠ نعم مناقبُها شربُ الخمورِ كذا   ضربُ الزمورِ كذا الغلمانُ والغلمُ
٨١ كمْ حرمةٍ لرسولِ الله قد هُتكتْ   فكيفَ تُرعى لها بين الورى حُرمُ
٨٢ اليمنَ تعثلُها علقّتْ خلافتَه   فلم يراقِب بها للمصطفى ذممُ
٨٣ أردى بنيهِ كما أقصى صحابتهُ   وبالعنادِ إليهِ آمَنَ الحكَمُ
٨٤ وكم حدودٍ بِها صارتْ معطّلةً   والفيءُ في عهدهِ جازتْ به القِسمُ
٨٥ وقتلهُ من ذوي تأسيسِ إمرتهِ   بوليهِ خِزياً وينفي حُسنَ ما زعموا
٨٦ فيالها إمرةً رام الطغاةُ بها   ماليسَ تبلغهُ آناً سهامُهُمُ
٨٧ حتى امتطى واسعَ الأعفاجِ كاهلُها   فأصبحَ الحقُّ فيها وهو مهتضمُ
٨٨ وسنّ سبَّ إمامِ الحقِّ معتلياً   وشبَّ حرباً له شابتْ به اللممُ
٨٩ معْ أنَّ في حربهِ حربَ النبيِّ كما   في سلمهِ سلمُهُ بالنصِّ عندهُمُ
٩٠ ونصُّها وهو لصٌّ في يزيدَ فلمْ   يزد بها منه إلا النقصَ بل علمُ
٩١ بها فَشى الجورَ في كلِّ البلاد فَكمْ   أحلَّ من حرماتِ اللهِ محترَمُ
٩٢ وكم بطيبة فضَّ المحصناتِ وكمْ   أراقَ للمصطفى في كربلاءَ دمُ
٩٣ فجلّل الكونَ من قتل الحسينِ بما   لم يقضِ من حقّه ذا العالمُ الجممُ
٩٤ وكم قصيرةُ خدرٍ للرسولِ بَدَتْ   قصيرةُ الخزنِ لم تنتصر لها خِيَمُ
٩٥ أزفّها ترقب الأنضاءَ خدمَتها   والشمسُ لاخدمُ منهُمْ ولا خيمُ

---

(٨٠) خَلِم: انقاد لشهوته.

(٨٢) كانت عائشة تسمي عثمان (نعثل) ونعثل هو يهودي من أهل المدينة يشارك عثمان شبهاً.

(٨٣) الحكم بن العاص، طريد رسول الله(ص) الذي اعاده عثمان في فترة خلافته.

(٨٧) الاعفاج: ماينتقل الطعام اليه بعد المعدة.

(٩١) فشى: من تفشّى، اي انتشر. المحترم من الحرم.

٩٦ بل سانها الخسفُ أدنا وردَها نقض		على الشهيدِ وأدنا صبرَها رسَمُ
٩٧ وألبسَ السيدُ السجّادُ ثوبَ شجيً		تبلى الجبالُ ولا تبلى له لُحمُ
٩٨ إلى أن اغتصبتْ بالسمِّ مهجتَهُ		من الوليدِ عليهِ اللعنُ يرتكمُ
٩٩ وباقرُ العلمِ من سمِّ ابنهِ كسفتْ		ذُكا بقلهُ الذي تحيى به الأممُ
١٠٠ وهكذا لَمْ تزل آلُ النبي لهم		أغراضُ جورٍ بها أعراضُهُم هَدَموا
١٠١ كمْ أوحشوا مسجداً منهمْ وكم أنستْ		بهمْ سجونٌ بها الأسلام يترغمُ
١٠٢ وكم زَوَوا عنْهُم عَدْواً حقوقَهُمْ		وفي سوى أهلهِ بالغَشْمِ قد قَسَموا
١٠٣ وكم نَفَوا منهمْ غُراً أكفُّهُمْ		تَنفي الجدبِ ومنها الغيثُ ينسجمُ
١٠٤ ولا كمثلِ بني العباسِ لا رَقَبوا		إلّاً ولا ذمّةً بل رحمَهُمْ خَذَموا
١٠٥ ولا حميّة إسلامٍ ولا عربٌ		رَعَوا ولا مِن رسولِ اللهِ قربَهُمُ
١٠٦ لم يكفهمْ غصبهمْ حقّاً لَهُمِ شهِدتْ		به ثقاتٌ لهم عن جورهم كَرُموا
١٠٧ عباسٌ والفضلُ عبد اللهِ معْ قُثَمِ		بل همْ به علِموا لو حسدهمْ عيِموا
١٠٨ جنوا بمثلِ الذي تجني أميةُ بلْ		على طنابيرِهم زادَتْ لهمْ نَغمُ
١٠٩ فسمُّ للصادقِ المنصورِ وهوَ له		مولىً توالت به الآلاءُ والنِعمَ
١١٠ وطالما انطفأت نيرانُ همّتهِ		وأكّلتْ منه في إحسانِه اللممُ
١١١ سمّ الرشيدُ لموسى في السجونِ كذا		سمّ الرِضا غيلةً مأمونةُ الأثِمُ
١١٢ وهكذا لم تزلْ تلكَ البقيةُ من		بقيةِ اللهِ منهمْ تُهتكُ الحرمُ
١١٣ أولى فأولى لهمْ ماذنبُ حيدرةٍ		فيهمْ لمخشاةَ في أولادِه الأمُ
١١٤ أليسَ لم يألُ في العبّاس جلَّهُمُ		جَداً بجلبِ الذي فيه لهُ القُثَمُ
١١٥ فدونكمْ سُبةً شنَّت إغارتَها		أفعالُكم إنها أفحى لكم تصِمُ

---

(٩٨) الوليد بن عبد الملك بن مروان.

(١٠٣) ورد عجز البيت «تنفي الجذب.. الخ» والأصح ما اعتمدناه.

(١٠٧) أبو العباس السفاح، والفضل بن ربيع، وقثم بن الفضل.

١١٦ فما لكُم يابني العبّاس منقبةٌ   إلا الصوانخُ والشطرنجُ وملُكُمُ
١١٧ وليسَ قبلتكم إلا الفُروجُ وما   قرآنكم غيرُ مُوسيقى به النَغَمُ
١١٨ آل بفيكم ترى ما آل فاطمةٍ   إلا أئمّتُكمُ لو أنصفَ الحَكَمُ
١١٩ وما عليٌ وما العباس جدُكمُ   في نسبةِ الفضلِ إلا الهامُ والقدمُ
١٢٠ وما بنوهُ وأنتم في الشجاعةِ والإ   قدامِ في الحربِ إلّا الأسدُ والرَخَمُ
١٢١ وما السقايةُ في جنبِ الوقايةِ مَعْ   نصِّ الولايةِ إلا الذرُ والأطُمُ
١٢٢ وما جعلنا لكمْ تنزيلها وكذا   مَن كانَ في هذه أعمى لجدُكُم
١٢٣ وفي بيوتكمْ للخمرِ مُعتَصرٌ   وفي بيوتهمُ للخيرِ معتَصَم
١٢٤ ماكان كفهمُ عنكمْ لعجزهِم   والعرش والفرش معْ مافيهما خدم
١٢٥ ويا نتيلةَ هيّي هل سموتِ بما   سَمَتْ به فاطمُ الزهراءُ أمُهُمُ

❋ ❋ ❋

(١١٦) الصوانخ: الدواهي.
(١٢٥) نتيلة: أم العباس بن عبد المطلب.

[٢٣] وقال في رثاء القاسم بن الحسن (ع)،

١ على القاسمِ العرّيس امُّ المكارِمِ ... اشاعتْ بيومِ العُرسِ نشرَ المآتمِ
٢ لهُ اللهُ من يومٍ على الخلقِ أيومُ ... ولا سيّما الساداتُ من آلِ هاشمِ
٣ لقد جُمعتْ فيهِ العجائبُ كلُّها ... كما جُمعتْ فيه دواعي العظائمِ
٤ به الخطبُ يومَ الطفِّ أبلغُ خاطبٍ ... على منبرِ الهيجا بعهدِ السلائمِ
٥ وفيه زرافاتُ الزفافِ كتائبٌ ... تحيعلُ بالقتلِ الذريعِ المداومِ
٦ سراجاتها دونَ الشموعِ لوامعٌ ... بسمرٍ وبيضٍ للقنا والصوارمِ
٧ وفيه خضابُ العرسِ فيضُ الدِما ولا ... نثارٌ بها إلا انتثارُ الجماجمِ
٨ به القاسمُ المغوارُ أبدىْ شجاعةً ... من المرتضىْ الكرّارِ يومَ الملاحمِ
٩ فكمْ زفَّ قَرْماً لايُطاقُ لغيرِهِ ... وكمْ ردَّ جيشاً لايَردُّ لهازمِ
١٠ فتىً عيدهُ يومَ الوغىْ فهوَ للعدى ... بفضلِ القِرى والجودِ أعدلُ قاسمِ
١١ إذا سدَّ باعاً للعُلا عنه قَصّرتْ ... طوالُ مساعي عُربِها والأعاجمِ
١٢ دعتهُ لبذلِ الروحِ نفسٌ أبيّةٌ ... تسامى إباها فوقَ هامِ النعائمِ
١٣ أبىْ مجدهُ السامي دنوَّ دنيّةٍ ... فهانَ عليه الصعبُ إقدامَ حازمِ
١٤ إذا استعرتْ نارُ الظما بفؤادِهِ ... فما بردُها إلا بحرِ السمائمِ
١٥ فقرّت به عينُ المعالي كما بكتْ ... عليه بدمعٍ من دمِ القلبِ ساجمِ
١٦ ولم أنسهُ لمّا هوىْ بعد أنْ هَوَتْ ... ببطشتهِ الكُبرى كُماةُ الضياغمِ

---

(١) أم المكارم: صفة تطلقها العرب على السحابة كثيرة الريع.
(٢) يومٌ أيوم: طويل لشدته.
(٤) الهيجا: وردت في النص (الهيجاء) وأثبتناها كما الأولى لصلاحها وزناً.
(٥) حيعل: مر شرحها وهي مقولة امرؤ حي على الصلاة.
(٩) القرم: البطل المقاتل. واللهازم: مفردها اللهزمة: العظم الناتئ في اللحى تحت الأذن.
(١٢) النعائم: النجم.
(١٤) السمائم: مفردها سموم، وهي الريح التي تحمل الحر الشديد.

١٧ غداةً هوى يشكو الظما قد كُسي دماً — جوارحه كلمى حطيمُ مناسم
١٨ له الله قتاماً الى الحربِ حقُّها — بقسطٍ وقد طاشتْ حلومُ الضراغِمِ
١٩ تقاسمهُ الأوغادُ خوفَ مِراسِه — بنبلٍ وأحجارٍ وسمرٍ لهاذمِ
٢٠ وليثاً نكوص الأسدِ منهُ تناهَبَتْ — قواهُ بغاةٌ من بغاثِ البهائمِ
٢١ فما هوَ إلّا البدرُ قبلَ تمامِه — عراهُ خسوفٌ من شموسِ الصوارمِ
٢٢ أو الطود هدَّتهُ العواصفُ إذْ قَضَتْ — بذلكَ لا للهونِ حكمةُ عالمِ
٢٣ ينادي أبا عمّاه أودعتك الذي — إليهِ مصيرُ الخلقِ ياخيرَ عاصمِ
٢٤ لئن فزتُ من عزّي بسبقكَ للفنا — فقد عزَّ أنْ تلقى العداةَ بلا حَمي
٢٥ وعزَّ عليهِ أن يراهُ مقطَّراً — عليه برودٍ من دماءٍ سواجمِ
٢٦ وعزَّ على الكرارِ ينظرُ قاسِماً — يقسّم من باغٍ وطاغٍ وغاشمِ
٢٧ وعزَّ على الزهراءِ فاطمُ أنْ ترى — فواطمَها مابينَ سابٍ ولاطمِ
٢٨ وعزَّ على المولى الزكيِّ أبيهِ أنْ — يرى صنوَهُ والآلَ من غيرِ راحمِ
٢٩ ولم أنسَ تلك الأمّ إذ ثُكلتْ بهِ — وقد شكرتْ ماحازهُ من مغانِمِ
٣٠ تقول: لقد بيّضتَ وجهي لفاطمٍ — وإن سوَّدتْ دنيايَ سودُ القواصِمِ
٣١ بنيّ لئن جلَّ المصابُ بما جرى — فقدْ فزتَ في العُقبى بأوفى الغنائمِ
٣٢ وسوَّغني الذكرُ الجميل تجرّعي — من الثكلِ كاساتٍ بسمِّ الأراقمِ
٣٣ بنيّ لَثُكلي منكَ أهنى من الرّجا — لعيشكَ من بعدي لحملِ مغارمِ
٣٤ فمنْ ذا يعزّي المصطفى بالذي جرى — على آلهِ من كلِّ طاغٍ وظالمِ

---

(١٧) كلمى: مجرّحة.
(١٨) الضراغم: مفردها ضرغام، وهو أحد أسماء الأسد.
(١٩) المراس: حنكة القتال، والسمر اللهاذم: السيوف القاطعة.
(٢٠) ليثاً: جمع ليث. والبغاث: الصغار والمستقبح من الطيور.
(٣٠) القواصم: من قاصم، وهو مايكسر الظهر.
(٣٢) سوّغني: من استساغ الشراب إذا شربه. والأراقم: مفردها أرقم.. وهي الأفعى الكبيرة.

٣٥ ولاسيّما السبطُ الحسينُ فرزؤهُ   سما كلَّ رزءٍ من حديثٍ وقادمِ
٣٦ أُقيم عليهِ النوحُ قبل وجودهِ   من الأنبيا من فاتحٍ ثمّ قادمِ
٣٧ فيالَكَ من خطبٍ دهى الكونَ وقعُهُ   وزعزَعَ من ذا الدين أقوى الدعائمِ
٣٨ ويَنسي الأيامى الثاكلاتِ ثُكولها   فما حملتْ ماحمّلتْ أمُّ قاسم
٣٩ فياليتني كنتُ الفداءَ وقلَّ لي   فداءٍ بمنْ يُفدى بكلِّ العوالمِ
٤٠ إليكمْ بني طه عروساً تقاسمتْ   من الثُكلِ والأرزاءِ أوفى المقاسِمِ
٤١ فإنْ قُبلتْ من احمدٍ فهوَ احمدٌ   لصالحِ أعمالٍ وأربحُ غانمِ
٤٢ وحاشا عُلاكُمْ ان يخيّب وافداً   إليكُمْ ولو وافى بسوءِ الجرائمِ
٤٣ عليكمْ سلامُ الله يزدادُ ما بكتْ   على القاسمِ العرسيِ امُّ المكارم

❋ ❋ ❋

(٢٤) وقال في رثاء الامام علي(ع):

١ زينبُ تدعو أباها المرتضى خيرَ الأنام ... يأبي صالتْ علينا بعدكَ القومُ اللئام

٢ أيها العينان جودا بانسجام بالدموعِ ... وامزُجا الدمعَ بدمٍّ واهجرا طيبَ الهُجُوعِ
إن رزءَ المرتضى بالحزنِ يحني للضلوعْ
ويشبُ النارَ في القلبِ ويُبرى بالسِقامْ

٣ فبنفسي وبأهلي وبكلِّ الكائناتْ ... وهو نورٌ في فِدا من هوَ بحرُ المكرماتْ
والذي نورُ هداهُ كاشفٌ للظلماتْ
صاحبُ الكوثرِ بحرُ الجودِ ميزانُ الأنامْ

٤ لستُ أنسى رزءه الفادحَ أكبادَ العبادْ ... حينَ ماحاولَ إطفا نورهِ أشقى مُراد
فأتاه خيفةً من بأسهِ موهي الصِلاد
وقتُ شغلٍ برضى مولاهُ في شهرِ الصيامْ

٥ فَفَرى هامتهُ بالسيفِ في وقتِ السجودْ ... فهوى يكثرُ للشُكر وبالنفسِ يجود
قائلا فزتُ وربّي فلقد نلتُ السعودْ
بلقاء الله والمختارِ في دارِ السلام

٦ فبكاهُ مذْ قضى الحقُّ ودينُ المرسلِ ... وكتابُ الله والأملاكُ معْ كلِّ وليِ
فعليهِ بأسما حُزنى ويا شمسَ الأفلي

---

(٤) اشقى مراد: ابن ملجم المرادي. موهي: يقال ماه الذهب حينما يذوب. والصلاد: صلود الأرض: تصلّبها.

(٥) اشارة الى قول الامام(ع): «فزت وربِّ الكعبة».

وانخسفْ يابدرُ حُزناً وتجلَّلْ بالظلامْ

٧ ونكاهُ كلُّ موجودٍ بحالٍ ومَقال ورثاهُ اللوحُ والكرسيُّ معْ عرشِ الجلال
وعليه فلكُ الافلاكِ عن مجراهُ مال
والطباقُ السبعُ والأرضونَ أشفتْ بانهدامْ

٨ وبهذا اليومَ قد أُرغِمَ أنفُ المؤمنين واستشاط الكفرُ لاقرّتْ عيونُ الشامتين
وبه ثارتْ على الدينِ ضغونُ الحاسدين
واشتفى من عصبةِ الحقِّ ابنِ ملجمْ وقطام

٩ وبهذا اليوم فلتجرِ الدموعُ المرسلاتْ لليتامى والمساكين وكلُّ الأرملاتْ
وذوي الحاجاتِ طرّاً اذ مليكُ الجودِ مات
ومُميرُ الخلقِ بالإحسان وراه الرغام

١٠ وبهذا اليوم قد أُرزي آلُ المصطفى إذْ عليهم بعدَهُ قد أضرمت نارُ الجَفا
وبدىَ ماكانَ يُخفي فعلُ الدنيا العفا
إذ بنوهُ الغرُّ مقهورون للقوم اللئام

١١ كيف لا والحسنُ الزاكي سُقي صابَ السموم بعد ماكابدَ من أعدائِه صابَ الهموم
وحسينٌ بعد ذبحٍ صارَ في حرِّ السَّموم
في ثلاثٍ لايوارىَ وعليهِ الطيرُ حام

(٨) قطام: التيمية، وشحت ابن ملجم بوشاحها الأصفر وطلبت مهرها مقتل الامام(ع).
(٩) مُمير الخلق: من الميرة بمعنى إعطاء الزاد.
(١٠) الغر: من الغرة، وهي بياض الجبين.

[٢٥] وقال في رثاء الامام الحسين (ع):

١ المجدُ ليسَ ينالُ عفوا فاعلمِ ... مالمْ تلقْ طعمَ القَنا والمِخْذَمِ
٢ وتقيلُ ظلَّ عَثيرِ الهيجاءِ أوْ ... بظلالِ مفتولِ الذراعِ مطهَّمِ
٣ متسربلاً زَرَدَ الدِلاصِ مصاحِباً ... عِزَّ الحياةِ ولو بوكزِ الأسهُمِ
٤ فابذلْ أبيتَ اللعنَ أنفَسَ منفسٍ ... فيه فإنَّ المجدَ نفسُ المغنَمِ
٥ ما المجدُ إلّا مابسوقِ غلائِه ... رَخصُ النفوسِ لدىٰ قيامِ الموسمِ
٦ هلّا وَعَتْ أذناكَ واعيةً بها ... رخصتْ نفوسُ الشوسِ عشرَ محرمِ
٧ قومٌ إذا حميَ الوطيسُ تهافتوا ... كالهيمِ عند ورودِ عذبٍ مُبشَمِ
٨ أو مشبلٍ سَغِبٍ رأىٰ نَقَداً وذي ... نهمٍ يوافيهِ لذيذُ المطعمِ
٩ بادوا النواجذَ والسنون عوابسٌ ... سُحُمٌ كقادمةِ الغرابِ الأسحمِ
١٠ وإذا التقتْ حلقَ البطانِ صدورُهُمْ ... وسمتْ فجاجُ السمرِ دونَ تلعثمِ
١١ وإذا القرونُ تناطحتْ أكباشُها ... كانوا جهينةَ في السبيلِ الأقومِ
١٢ وإذا الجيادُ كَبا بها إقدامها ... كانوا المجلّي في الطرادِ الأقدمِ
١٣ لم أنسَ موقفَهم غَداةَ الطفُّ إذ ... كفُّ الضلالِ تقودُ كلَّ عرمرمِ

---

(١) المخذم: الضرب والقطع.

(٢) المطهم: تام الحسن والقوة.

(٣) زرد الدلاص: الدرع اللين الأملس والمتداخل بعضه مع بعض. والوكز الضرب والدفع.

(٧) الهيم: جمع مهيوم وهو شديد العطش. والمبشم: العذب المروي.

(٨) السغب: الجوع. والنقد: صغار الغنم . وذي النهم: صاحب النهم، كثير الأكل.

(٩) النواجذ: الظواهر من الاسنان. والسحم: السود، جمع أسحم وهو الأسود.

(١١) جهينة: امرأة من قضاعة يضرب بها المثل في صدق الحديث حتى قالت العرب: «وعند جهينة الخبر اليقين».

(١٢) كبا: تعثر ووقع. المجلّي: الواضح والأول. والطراد: المطاردة والصولة في الحرب.

(١٣) العرمرم: كبير القوم وسيدهم.

١٤ وأوارهم أذكى الضرامَ بقلبهم ... لو لم يبخ بالعزم زندَ الضرمِ
١٥ فكأنّهم وزعيمُهم من بينهم ... شهبٌ ترواقُب رجمها بالجحَم
١٦ كم مُعلمٍ علمَ الكماةُ مِراسَه ... مُرستْ حشاشتهُ بكفيْ مُعلِمِ
١٧ ومطهّمٍ طامي الفصوصَ طفَى على ... أمثالهِ إذ هاجَ طوفانُ الدمِ
١٨ فكأنهمْ عند الرحيل تسابقوا ... تالينَ إنَّ الفضلَ للمتقدمِ
١٩ فبقى فريد العصر فرداً بمدهَمْ ... بينَ الجموعِ بقلبهِ المتضرِّمِ
٢٠ بعزيمةٍ فيها عزائمُ رقّها ... من عالمِ الملكوتِ لايتعلَّم
٢١ لم يثنِ عزمتَهُ ظما متحكِّمٍ ... في قلبهِ المسجورِ أيَّ تحكمِ
٢٢ كلّا ولا علمُ النصيرِ وكثرةُ الأعدا ... وفقدانُ الأخينِ ولابنمِ
٢٣ فكأنّما زُبرُ الحديدِ تقمّصت ... من قلبهِ وكأنّه لم يُقصمِ
٢٤ وكأنّما الهيجا رحىً هو قطبُها ... وتقلّها الأبطالُ مثل الندندمِ
٢٥ حتى إذا أشفى على إهلاكهم ... لبى لداعيةِ القضاءِ المبرَمِ
٢٦ فهوىً فلولا حكمةُ الباري هوَتْ ... كلُّ الطباقِ وما بها من أنجمِ
٢٧ ولأكفِئَتْ بالخلقِ دائرةُ الثّرى ... ولغاضَ منبعُ كلِّ ماءٍ مُفعَمِ
٢٨ فاغبرّتِ الغبراءُ عندَ هويِّهِ ... واحتالّت الخضراءُ مثلَ العندمِ
٢٩ وتجلّلتْ ببضِ المفاخرِ بحلةٌ ... من كلِّ أصفرَ فاقعٍ أو أنقمِ

---

(١٤) الأوار: شدة العطش.
(١٥) الجحَم: من الجحيم.
(١٨) تالين: من التلاوة.
(٢٠) رقّها: أي رقاها، مارس عليها الرقية.
(٢٤) الندندم: النبت القديم المسود كالندندن بلغة أسد.
(٢٥) اشفى: من شفا، وتأتي بمعنى الظهور والوصول.
(٢٨) هويّه: حينما هوى. والعندم: الشمر المخضّب.

٣٠ وارتجّت الأرجاءُ من هولٍ دهى ... أطوادها بفظيعِ خطبٍ صَيلمِ
٣١ واستككت أجوازُها إذ ألبست ... أضوازُها قطعَ الشرار المظلمِ
٣٢ وملائكُ الملكوتِ مما سادها ... قد بدّلتْ تسبيحَها بالمأتمِ
٣٣ ومعالمُ الشرعِ الشريفِ تنكّرت ... أعلامُها لهوي طودِ المعلمِ
٣٤ ومعالمُ العلمِ الإلهيِّ اكتست ... ثوبَ الحداد عقيبَ فقدِ القيّمِ
٣٥ والوحشُ والأطيارُ فارقَتِ الكَلا ... والماءَ تدعو ربَّها بتظلمِ
٣٦ والجودُ أقوى ربعُهُ إذ ربّه ... عن مثله أمُّ الزمان بمعقمِ
٣٧ وقواعدُ الأحكامِ قد قعدتْ فما ... عُقِدَتْ لها راياتُ هادٍ مُحكمِ
٣٨ والدين كلُّ نظامهُ إذ شملهُ ... من بعدِ فقدِ زعيمهِ لم يُنظمِ
٣٩ وشرائع الإسلامِ عُطِّل وردُها ... وتكدّرتْ بعدَ الصفاء كزمزمِ
٤٠ والمجدُ جدّ بهِ البلا فكأنه ... من غيرِ روحٍ رمّةٌ من أعظُمِ
٤١ ولسانُ حكم الحقِّ أعجمَ وارتقى ... عودَ الحكومةِ كلُّ إبكمَ أعجمِ
٤٢ وقناةُ رأيِ العدلِ بعدَ قيامِها ... عَدَلَتْ لأقطعَ جائرٍ أو اجذمِ
٤٣ والحلمُ حلَّ به الشجى إذ ركّه ... شرقٌ بفيضِ النحرِ مغبرُّ الفمِ
٤٤ ولئن سئمتَ مفصّلَ الأرزاءِ قلْ ... ما في الوجودِ نكاةُ غيرُ مؤثّمِ
٤٥ فمنَ المرزّي المصطفى فسليلهُ ... سُلَّتْ عليه ضباةُ أهل جهنمِ
٤٦ ورضيعُ كفيهِ وشقةُ روحهِ ... شقّتْ حشاه لظى أوارٍ مُضرَمِ
٤٧ ومقبّلا يحنو عليهِ تلطُّفاً ... أضحى جُعِلتْ قلةً مثلَ الأعلمِ

---

(٣٠) الصيلم: السيف او الداهية لأنها تصطلم.

(٣١) استككت: تماككت اجوازها بشدة. وقطع الشرار: قطع الدجى المخيفة.

(٤٢) عدلت بمعنى: مالت وانحازت.

(٤٤) المؤثّم: الذي حلّ به الإثم.

(٤٥) الضباة: السيوف.

٤٨ والمقتدىٰ منهُ إحتراماً بالهنوِ حرماتهُ هُتكتْ لملج مجرمِ
٤٩ ومَن المعزّي المرتضى والمجتبىٰ والبضعةِ الزهرا بذبح أعظمِ
٥٠ ومن المعزي الرسلَ والأملاك إذ مفتاح سؤددها طريدُ مزنّم
٥١ ومَن المعزّي جبرئيلَ بأنّ مَنْ في المهدِ ناغاهُ على هُونٍ رُمي
٥٢ ومقمّطاً ومُهّداً من ريشهِ اهدتْ له الأرياحُ ضافي قيلمِ
٥٣ ومن المعزّي لليتامىٰ إذ ذوتْ منها النَضارةُ باخترام المُنعِمِ
٥٤ ومَن المعزّي لليتامى أن يَمِلْ صرفُ الزمانِ بنابِ عُدم مُعدمِ
٥٥ ورزيةُ الخَيِرات أفظعُ كُربةٍ تُنسي العَجولَ وكلُّ ثكلىٰ أيّمِ
٥٦ لمّا نعتْ ندبَ الجوادُ لندبِها بظليمةٍ توهي قواعدَ أظلمِ
٥٧ فكأنها دُرُّ نضيدٌ سِلكُهُ قد حُلَّ فانتثرتْ عقيبَ تنظُّمِ
٥٨ أو أنهُ شمسٌ فلمّا كُوّرَتْ بدَتْ النجومُ وقبلهُ لم تُعلمِ
٥٩ فتخدّدتْ منها الخدودُ بأدمعٍ مثلَ الجُمانِ بعسجدٍ لم يطسمِ
٦٠ بمَناِدبٍ قد شنّفتْ سمعَ الملأ تُحيي الكَلا لو لمْ تصخ بتألُّمِ
٦١ من بينهم تهبُ الحوادثِ زينبُ من زينبٍ عقدُ الفخارُ الأفخمِ
٦٢ تدعوه يابحراً مديداً خفَّ من جزرٍ عراهُ بسيطُ كلُّ الأنعمِ
٦٣ ومقدّما قُدِّمتْ فواضلُ سيبهِ بمكيهِ كلُّ مؤخرٍ ومقدَّمِ
٦٤ ورواقُ عزٍّ لانهدامُ تقلّصَتْ أفياؤهُ عن كلِّ ضاحٍ محتَمي
٦٥ ومزقاً سُحبَ المزاهرِ مزّقتْ أطرافُه فيُخالُ كالمستلثم

---

(٤٨) الملج: الرمل اذا تجمع، يقال عام مجرّم أي عام تام، او اذا انقضى.

(٥٠) الزنيم: اللئيم دعي الأصل.

(٥٣) اخترام المنعم: موته.

(٥٦) تُوهي: تضعف.

(٥٩) الجمان: اللؤلؤ. والعسجد: الذهب. والطسم: عملية الامراء والحد.

(٦٠) المنادب: المناحم.

٦٦ ومنارُ رشد مذ خبا نبراسُهُ   ضلَّ السراةُ ولم تفزْ بمعلَّمِ
٦٧ من نبتِ أشجانِ الضنى فكأنما   طعمُ السهادِ بفيَّ مرُّ العلقمِ
٦٨ أيسوغُ وردي أو تبينُ تواجدي   وتبينُ أشجاني ويهني مطعمي
٦٩ وصداكَ أرمضَني ووجدُك جدَّ بي   وشجاكَ أشجاني وجوعُكَ مؤلمي
٧٠ وعليلك السجّاد أرنوه على   كورٍ على جملٍ نقيبِ المنسمِ
٧١ من بعد أن نعماؤه قد أُطلقتْ   قد قيدُوه فصارَ رهنَ الأدهمِ
٧٢ وحقائقُ المختارِ بعدَكَ أصبحَتْ   من بعدِ عاصمِ خدرِها لم تُعصمِ
٧٣ ومعادنُ التطهيرِ عالجَ نهبَها   رجسٌ بفصمِ سوارِها عن معصَمِ
٧٤ يزجي بنا ويسوء خسفٍ يجتلي   بعد الجلالِ يزيدُ أخبث منتمي
٧٥ فعليهِ لعنٌ كاسيه لاينتهي   إذْ أمَّهُ في الكونِ أعظمُ مأثمِ
٧٦ بالقطبِ دائرةِ الوجودِ وعلّةَ   الأيجادِ بأمرِ الإلهِ المنعمِ
٧٧ حتى متى تلوي غصونُ شبيبتي   لضنىً بسوداءِ الفؤادِ محكّمِ
٧٨ وإلى متى تَهلُ سحبُ مدامعي   بأجشَّ علولِ النطاقِ مزمزمِ
٧٩ وبكلِّ حدٌّ قريحتي في ندبكم   لجوىً تكلّمُني وبري أعظمي
٨٠ وتمدُّ عيناً مدَّتِي لمؤملٍ   إن كنتُ لم أدركْهُ دامَ تألّمي
٨١ يوماً يقومُ به الوليُّ مقوِّماً   أوَداً لدين الله غير مقوَّمِ
٨٢ ومهيِّماً أظما به طمَّ البلا   للأولياءِ وقبلةُ لم تُهدمِ
٨٣ فيزول همُّ المؤمنينَ وغمُّهُم   ويُلَمُّ شملُ لَمْ يلمُّ لمسلمِ
٨٤ وتقرُّ عينُ الدينِ بالثأرِ الذي   من قبلهِ سخنتْ ولمّا تشيمِ
٨٥ إنّي لأحدُ فيه يوماً صالحاً   كاسمي واسمِ أبي بفوةِ بو فمي

---

(٧٠) أرنوه: رموه بعيداً.
(٨١) الأود: العمود الأول والأصل والقوام.
(٨٤) الشيم: شارب الماء بارداً مرتوياً.

٨٦ في حلبةِ الغُرِّ الأماجِدِ خاطباً بمنابرِ الهيجا بلدنٍ لهذَمِ
٨٧ وغشَمٌ يجري القنا بنمالهِ ومضمَّرٌ نهد المراكلِ زَهدَمِ
٨٨ فليَ اشفعوا ولوالديَّ وأُسرتي في يومِ حشرٍ للشدائدِ أيوم
٨٩ وختامُها مسكٌ سلامٌ دائمٌ لتكونَ بالتسليمِ خيرَ مختَّمِ

❄ ❄ ❄

---

(٨٦) اللهذم: السيف القاطع.
(٨٧) النمال: الصعود والارتقاء.
(٨٧) الزهدم: الذي يجار له الكلام الكثير استغفاراً وأملاً.

[٢٦] وقال في مدح الامام علي وقد ضُمنت هذه القصيدة جميع أنواع البديع مع التزام التورية باسم النوع في كلّ بيتٍ منها،

□ براعة الاستهلال،

١ بديعُ مدحي عليٌّ إذ على قَلَمي   براعةً تستهلُّ الفيضَ من كَلمي

□ الجناس التام والمطرف،

٢ ذي سـعدُ ضاعَ لها سعدٌ وتمّ بها   سعدٌ طريفٌ ومن راعاه لم يُلمِ

□ الجناس المركب والمطلق،

٣ عجْ بي فعجبي بتركيبِ الخيامِ بها   لي مطلقٌ عندَ حُسنِ الخِيمِ والشيمِ

□ الجناس الملفق،

٤ ألقيتُ تلفيقَ عذلي أذْ على قدمي   شقّتْ سحائب أجفاني علاقَ دمي

□ الجناس المذيّل واللّاحق،

٥ تذيلُ دمعي كافٍ كافلٍ بهوى   يستلحقُ الهمّ في غمٍّ بنابهم

□ الجناس المصحّف والمحرّف،

٦ أما بقي من بقي تصحيفَ صدرِ هوىً   وإن تحرّفَ فهوَ القرمُ في القرمِ

□ الجناسِ اللّفظي والمقلوب،

٧ إن غاضَ ثمّ هيامي غاض لفظي لا   أسلو هوىً ألمى في قلبها ألمي

□ الجناس المعنوي،

٨ ماكنتُ معني أنو شروان حينئذٍ   وصحّ لي معنوي بهرام جورهمْ

□ ما لاتستحيل بالانعكاس،

٩ لاتستحل عكسَ دعد إذْ تدومَ لها   مودةٌ إن هي احتالت لمكسهمْ

---

(١) علاق: الجراب.

(٨) القافية مضمومة، في حين أن القافية الأصلية للقصيدة مكسورة.

(٩) إشكال القافية كما في (٨).

□ الإستدراك والافتنان:

١٠ ماكنتُ مستدركاً ذُلّاً إلى ملكٍ   لكن لعزّتها أفتنُ عن هممي

□ التخيير:

١١ اني تخيّرتُها من كلِّ غانيةٍ   وإن أمتْ شغفاً من لوعةِ السقمِ

□ تشابه الأطراف:

١٢ أطرافُها اشتبهتْ في الحسنِ إن تَدمِ   تدمْ حياتي فَلِمْ: إنْ تصحُ لم تلمِ؟

□ التعليق على المحال:

١٣ لا أنثني لو يحلّ البدرُ معْ زحلٍ   وإنّهُ مستحيلٌ عند مُنتجمِ

□ الغلو:

١٤ موتي حياتي بها لن تقلو لو وصَلَتْ   وكلّما قصُرتْ أغلو ولمْ ألمِ

□ الإلتفات وفيه الإقتباس:

١٥ أنّى التفتُّ يجذبها خاطري ولَكمْ   ماتعبدون ومنهُمْ عابدُ الصّنمِ

□ الموارية:

١٦ اعربْ أخا اللّوم وارب حيث تعذلُ في   عذلي وقلْ ما الذي قد قيل في تمم

□ الإبهام:

١٧ كم ليلةٍ لمْ أنمْ فيها لمّا اجتمعت   وأبهمَتْ نفي نومي بعدَ بعدهمُ

□ الهجو في معرض المدح وفيه الجناس التام:

١٨ لم أعرضْ الهجوَ في مدحي بأنّهُمْ   عربٌ تطا عربها الأذيالُ في الخيمِ

---

(١٤) اقلو: اغضب.

(١٦) الموارية في البلاغة: اتخاذ متعارضات في الخبر لحرف وتوري المقاصد عن فهمها الأولي. سقطت «الذي» في العجز واثبتناها في التحقيق.

(١٨) العرب: القرَب من النسب. وعربها: أكلَها.

□ المناقضة:

١٩ ما انْ أناقض عهدي او تجز حرا ... ذبابةٍ ويشوبُ الدمعَ بعضُ دم

□ الاستثناء:

٢٠ سئمتُ كلَّ بليغٍ في النظامِ ولمْ ... استثنِ إلّا مديحي عربَ ذي سلمِ

□ عتاب المرء نفسه:

٢١ يانفسُ ماذكرُ أحبابٍ بمنتجعٍ ... فأقلعي عن عتابٍ في سلوِّهِم

□ القسم وجوابه:

٢٢ ماكنتُ ربّ حِجىً للحق منتهجاً ... إن لم أبرّ بتركي ذكرَهُمْ قَسَمي

□ حُسن التخلّص:

٢٣ ليس التخلّصُ محموداً غداةَ غدٍ ... إلا بمدحِ إمامٍ شافعٍ الحرمِ

□ الإطّراد:

٢٤ هذا عليٌّ أميرُ المؤمنين ... أبو السبطينِ مطّردُ الآباءِ في الكرمِ

□ الإشتقاق:

٢٥ على علاً قد بني معناه منطبقٌ ... على اشتقاقِ سماءِ المفردِ العلمِ

□ الإشتراك:

٢٦ به الرخّامةُ في تشريفها اشتركتْ ... رخامةُ البيتِ بيتِ اللهِ ذي الحرمِ

□ الإتفاق:

٢٧ واسمُ امّه بإتفاقٍ كاسمِ زوجتِهِ ... فتلكَ فاطمةٌ من حرِّ نارِهِمِ

□ التفويف:

٢٨ أجِلّ ابنَ أغلِ قَصّر عمَّ خصَّ اعدِ ... اقطع أنِل عدْ فوفْ عدّ رِدْهم

□ الإستطراد:

٢٩ مستطرد القول في علمٍ وفي عملٍ ... بفكرِهِ في نظامِ الحربِ والسلمِ

---

(١٩) الحرا: الساحة.

□ الانسجام:

٣٠ طابَ انسجامُ نظامي في مدائحهِ   وشنّفَ السمعَ منها ما تلاهُ فمي

□ الاستخدام:

٣١ مستخدم العين إذ ردَّت لهُ وبِها   كم جادَ حتى جرَتْ في سائرِ الأممِ

□ الاستعارة وفيه التهكّم:

٣٢ من عضبهِ تستعيرُ النارُ سطوتَها   فيكتسي لابسوهِ خلعةَ العدمِ

□ الهزل المراد به الجدّ:

٣٣ في هزلهِ الجدُّ إذ يدعو بمضطرمٍ   لظًى شباه تبرّد انت من ضرم

الطباق وفيه جناس التحريف:

٣٤ سيّان مقتربٌ منهُ ومبتعد   تقابلا في طباقِ الحُكم والحَكمِ

□ المقابلة:

٣٥ يقابلُ الذنبَ غفراناً ويقبل أن   يُدهر مُقبلاً بإكثارٍ ومبتسمِ

□ التفريع:

٣٦ ما الشمسُ إنْ أشرقَتْ في صحوِ ضحوتِها   يوماً بأظهرِ من تفريعةِ الحكمِ

□ التصريع:

٣٧ فكمْ به صُرعتْ فرسانُ بدرِهمُ   إذ لم تَرَوا قدرهُ في حقِّ قدرهِمُ

□ التشريع:

٣٨ في الجذب بحر ندىً يجني تلاطمهُ   في الحكمِ بدرُ هدىً تشريعُ حكمهمُ

□ التوشيع:

٣٩ أقامَ توشيعَه للحقِّ متحضاً   شهادةَ العادلينِ السيفِ والقلمِ

□ الترصيع:

٤٠ به ترصَّعَ نظمي وانجلى سقمي   كما تقشّع همّي وانجلى ألمي

□ التسجيع،

٤١ كَنْزي ومُعتصمي زُكْني ومُسْتَلَمي حجري ومُلْتَزمي سَجعي ومُنْتظمي

□ التسميط،

٤٢ تسميطُ مِنَحَتِه يكفي بمِدْحَتِه تقسيطُ نِعْمَتِه تَقريظُ مُقتسمِ

□ التجزئة،

٤٣ عتّالُ تجزئةٍ فَضّالُ اقضيةٍ هطّالُ أنديةٍ حمّال مغترمِ

□ التعديد،

٤٤ قدْ أعجزَ الخَلْقَ في تعديدِ مِدحتهِ بالعلمِ والحلمِ والتسديدِ والكرمِ

□ التعليل،

٤٥ لو لم يكنْ في جميعِ الكون مُنتصراً ما تمّ للأنبيا تعليلُ بعثِهمِ

□ المماثلة،

٤٦ مَن ذا يماثلهُ، مَن ذا يقاربهُ مَن ذا يقارنهُ في كلِّ مُزدَحَمِ

□ التنسيق،

٤٧ مَن ذا يُناسقهُ، مَن ذا يسابقُه مَن ذا يلاحقهُ في العلمِ والهممِ

□ الذمّ في معرض المدح،

٤٨ لاذَمّ في مدحه إلّا استحالةَ أنْ يُحصى ولو حاولتْهُ جملةُ الأممِ

□ التصدير وهو ردّ العجز على الصدر،

٤٩ ألا اغتنمْ نعماً تُسدى بمِدحتهِ لكَي تصدَّرَ في العليا، ألا اغتنمِ

□ القول بالموجب،

٥٠ أوجبت قولَ ذوي التنجيمِ طالعَهُ نحسٌ لتصحيحهِ للظلمِ والظُلَمِ

□ المواردة،

٥١ كأنّما الهام تهوى عضبَه فلذا تواردتْ فيه مَهما لاح كالعممِ

---

(١٣) هطل بالشعر: سمح به سمحاً.

□ الإيجاز:

٥٢ سل عنه عمّ تجد ايجازَها نبأً قد شيّد الله فيه غايةَ العظمِ

□ الإطناب:

٥٣ وكلما أطنبوا في وصفهِ عجزوا وقصّروا وأقرّوا حين عجزهم

□ المساواة:

٥٤ ساوىٰ النبيُّ به في كلِّ منزلةٍ هارونَ إلّا التنبي بعد ختمهم

□ التتميم:

٥٥ قد تمّ بدرُ علاه إذْ له رجعتْ شمسُ الضّحى سعيُ ذي طوعٍ لدى الحلمِ

□ التكميل:

٥٦ تكمّلتْ ذاته في كلِّ مكرمةٍ من غيرِ كسبٍ وهذا غايةُ العظمِ

□ الإيغال وفيه التضمينُ:

٥٧ بنورهِ تهتدي الهادونَ موغلةً له كنارٍ عَلَتْ في شاهقٍ علمِ

□ الإغراق المجرّد:

٥٨ من سرّهُ فلكُ نوحٍ قد كُفي غرقا ونالَ فرعونُ إغراقاً فلذن وتمِ

□ الإغراق المفرد:

٥٩ هو الوليُّ فلا إغراقَ لو حكموا فيهِ باطلاقٍ ربُّ قاسِمِ القِسمِ

□ التمثيل:

٦٠ في الجودِ بحرٌ إذا مُثّلت زخرته والبحرُ يصعدُ للطغيانِ والأكُمِ

□ الطي والنشر:

٦١ يطوي وينشرُ بل يُحيي يميتُ بلا عدلاً وفاةً عتاةً فعلُ محتكمِ

□ التنزيه في الهجو:

٦٢ منزّهُ الذّاتِ عن هجوٍ لشانئهِ تنزيهُ معناهُ عن أعراضِ جسمهم

---

(٦٠) الأكم: الموضع الذي يرتفع عن الأرض.

□ التطهير وفيه التورية باسم النوع:

٦٣ الله هذّب آداب الكمالَ به | فكانَ لاهوتَ قدسٍ طاهرِ الشيمِ

□ إرسال المثل:

٦٤ ظهورُ نورٍ علاهُ مرسلٌ مَثلاً | والشمسُ أظهرُ من نارٍ على عَلَمِ

□ المراجعة وفيه الاكتفاء:

٦٥ إني أراجعُ في حُبي له فمتى | قالوا اسْلُهُ قلت لاسلوه غيرُ عمي

□ التوشيح:

٦٦ أنوارُ غُرَّتِهِ تهدي لقاصديه | إذا توشّحَ في جُنحٍ مِن الظُلَمِ

□ التهكّم وفيه المجاز الوصلي:

٦٧ ملحي مآثره حقّ تهكّمَ مَن | في غيره قيلَ ذو عزٍّ وذو كرمِ

□ المغايرة:

٦٨ قد غايرَ الناسَ في بعضِ الكنوزِ وفي | حبِّ المنونِ ورفضِ الذنبِ واللَّممِ

□ الاكتفاء:

٦٩ أما اكتفى من يساويه بنقلهمُ | لولا عليٌّ وذا ذكرُ اليه نجمي

□ الإعتراض وفيه التكرار:

٧٠ لا لاعتراضٌ علينا بالسؤال به | هو الوجيهُ الذى نرجوهُ من نعمِ

□ التسليم:

٧١ لو أنهم سلّموا تقليمَ إمرتهِ | وهبهُ ربّع فهو النقضُ للذمم

□ العكس وحصر الكلّي في الجزئي:

٧٢ كلُّ الكمالِ كمالُ الكلِّ منحصرٌ | في ذاتهِ حصرَ كلّيٍّ بعكسهمُ

□ التشطير:

٧٣ أكرمْ بمنشطرٍ في جنبِ مقتدرٍ | بصيرِ مختدمٍ في شكرِ مختدمِ

---

(٦٩) جمي: من (جم) وتستخدم مثل (كلّ).

□ تجاهل العارف:

٧٤ إذا تجاهلتَ في عرفانِ حجّتهِ فقلْ أشمسٌ بدتْ لم ظاهرُ الكلمِ

□ مراعاة النظير:

٧٥ وإن تراعِ نظيرٌ في عبادتِه فقل بردةٌ كبري السهمِ والقلمِ

□ الألغاز:

٧٦ أوصى النبيُّ له في صدره لغزٌ عن اسمِهِ عزّ من عالٍ ومتّسمِ

□ الكلام الجامع:

٧٧ إنّي جمعتُ كلامي في محبّتهِ وحبُّه الحبُّ للرحمنِ فاستقمِ

□ المذهب الكلامي:

٧٨ ومذهبي في كلامي انّ ملّتنا مائمٌ لولا ولاهُ نقصُ دينهم

□ المناسبة:

٧٩ فعلمهُ زاخرٌ والفضلُ ناسبهُ وحلمُه زاهرٌ في غير مؤتثمِ

□ التفريق وفيه التجريد:

٨٠ من نورهِ الشمسُ والتفريقُ بينهُما مضيئها وضياهُ غيرُ منكتمِ

□ المجاز وفيه التلميح والتفسير:

٨١ هو المجازُ الى دارِ النعيمِ وذا هو الصراطُ قسيمُ النارِ والنعمِ

□ الاتساع:

٨٢ والوصفُ بالمرتضى للاتساعِ به في مدحهِ سعةٌ تبدو لمقتهم

□ الإعطاف:

٨٣ وكمْ تعطّفَ للأصحابِ في نعمٍ كما تحلّق للأعداءِ بالنقمِ

---

(٧٦) وردت كلمة (جلّ) قبل (عزّ) وقد حذفناها اتماماً للوزن.

(٨٣) تعلّق: ومعناها تشبّث، ثبت. وقد وردت في الديوان غير واضحة وارتأينا هذا المعنى لقربه من احتمالات الخط والمعنى للبيت.

□ الإستتباع:

٨٤ يستتبعُ العلمَ بالاخلاصِ في عملٍ وفي قِرىٰ الضيفِ يَقري السيفَ بالقممِ

□ التمكين:

٨٥ الله مكّنه تمكينَ مقتدرٍ لولاهُ لم تُوجَدِ الأكوانُ من عدمِ

□ التجريد:

٨٦ بهِ المعاني عقودٌ لي منظّمةٌ له تجرّدَ مني خيرُ منتظمِ

□ التوجيه:

٨٧ ومَن توجّهَ في تلقاءِ كعبتهِ رأىٰ من اليمنِ وجهاً وافرَ القِسَمِ

□ الإبهام:

٨٨ إن سُلّتِ البيضُ منهُ خيفةً رَكعتْ هامُ الكماةِ بإبهامٍ من الرّنمِ

□ التوشيح:

٨٩ برفعهِ فوقَ كتفِ المصطفىٰ رَشحتْ علامةُ الفضلِ من كسرىٰ الى الصنمِ

□ المزاوجة:

٩٠ زاوَجتُ فيه بمدحي كلّما ازدوجت جرائمي وَوَشَتْ بي وانجلتْ غُممي

□ الحذف وهو حذف الألف:

٩١ حذفتُ كلَّ عدوٍ للوصيِّ ومن يُخيفُهُ فهوَ وليٌ غيرُ متّهمِ

□ التعريض:

٩٢ ماعرّضَ الشركَ للباري لهُ خَلَدٌ ولا لسانٌ ولايُعزى لذي تهمِ

□ الإلتزام:

٩٣ قدِ التزمتُ مديحي خيرَ ملتزمٍ بالعدلِ في نصرِ دينِ الله محترمِ

(٨٤) قرى الضيف: إكرامه. وقرى السيف: حدّه وسنّه.

(٨٨) الرنم: الصوت الحسن.

□ الترديد،

٩٤ أبدى العليُّ له الذكرَ العليَّ منَ الذكرِ العليِّ بترديدٍ إليه نُمي

□ الكناية وفيه اللف والنشر المعكوس،

٩٥ أبدتْ كنايةُ مهزولِ الفصيلِ وذي الأنفِ الأشمِّ شجاعاتٍ من الكرمِ

□ التلميح،

٩٦ سعىَ لخدمتهِ الثعبانُ منتجعاً منهُ الإجابةُ فالمحْ بابَ قبلهمِ

□ التشبيه المركب،

٩٧ شبهُ مركّبُ تهوي الشوسَ من يدهِ مهوىَ الشياطينِ من شهبِ برجهمِ

□ التوارد،

٩٨ تواردَ المدحُ في جثمانهِ غَرقَتْ إذ كان جسماً له الأعراضُ لم تَرُمِ

□ النوادر،

٩٩ شمسٌ بلا فَلَكٍ منها شموسُ هدىً وذي نوادرُ بالكتمانِ لم ترمِ

□ التفصيل،

١٠٠ تفصيل ذاتِك كُنهٌ لايُرام فَمَنْ يرومُ إدراكها بالنور كان عمي

□ إئتلاف المعنىٰ مع المعنىٰ،

١٠١ معنىَ الكمالِ ومعنىٰ ذاتهِ إئتلفا فذاكَ بدرٌ وذي شمسٌ بلا غممِ

□ إئتلاف اللفظ مع المعنىٰ،

١٠٢ لخيْرِهِ صحةُ الأعمالِ السَنةُ كالفةِ اللّفظِ للمعنىٰ لدىٰ الكلمِ

□ ائتلاف اللفظ باللفظ،

١٠٣ بلفظه لفظُ درٍّ خيرُ مؤتلفٍ في الحُسنِ مابينَ منثورٍ ومنتظمِ

□ ائتلافُ اللفظ مع الوزن وفيه التمكين،

١٠٤ آلفت لفظاً ووزناً في مكارمهِ تلكَ التي ظهرتْ في العُربِ والعَجَمِ

□ الجمع:

١٠٥ علومهُ وعطاياهُ ودعوتهُ بها الحياةُ بمجمعٍ غيرِ منصرمِ

□ الجمع مع التفريق:

١٠٦ الشمسُ مِعْ علمِه نورانِ قد جُمعاً وفُرِّقا في انمحاءِ الجهلِ والظُّلَمِ

□ التقسيم:

١٠٧ اذا رأتهُ جيوشُ الشركِ قسّمها قتلاً وأسراً وعفواً عند مهتزمِ

□ الجمع مع التقسيم:

١٠٨ ماكان يجمعهُ حلَّ بقسّمهُ في نفعِ مختزمٍ او دفعِ مغتنمِ

□ التسهيم:

١٠٩ وتاصلَ الوقتُ عن ذكرٍ يسهمه قطعاً لذي جرمٍ وصلاً لذي رحمِ

□ العنوان:

١١٠ الى النصارىَ بدتْ من علمهِ غرزٌ تمحو دلائلها عنوانَ علمهمُ

□ التطريز:

١١١ تطريزُ شعري ومدحي خيرَ ملتزمٍ في خيرِ ملتزمٍ في خير ملتزم

□ الترتيب:

١١٢ الله فضّلهُ في كلِّ مرتبةٍ حيّاً وميتاً ومبعوثاً الى الحكمِ

□ الإبداع بالباء الموحدة:

١١٣ أبدعت بالنظم إبداع البديع وما أبدعتُ لكنّ خليق الحقّ منتظم

□ الإيداع بالياء المثناة:

١١٤ الله أودعهُ مافي النبيّ لهُ عدلٌ تؤلّفُ بين الذئب والغنمِ

---

(١١٠) غرز: لامع. غرّدٌ: تبعدُ.

(١١٤) العدل: السهم.

□ الاستعانة:

١١٥ به استعانَ خليلُ الله حين دعا   ربَّ العبادِ فنالَ البردَ في الظلمِ

□ التهذيب والتأديب:

١١٦ الله هذَّبَ آدابَ الكمالِ به   إذ كان لاهوتَ قدسيٍ طاهرَ الشيمِ

□ الإشارة:

١١٧ أشارَ إذ ثلَّثَ الأشياءَ، أجمعها   إلى دقائقِ علمٍ غامضٍ جمِ

□ التوليد:

١١٨ الشيعة الشهبُ يمناهُ تولدُ من   حلٍ بها نصرُ دين الحقّ من قِدمِ

□ نفي الشيء بإيجابه:

١١٩ ماكان ذا حاجبٍ منّاعَ مرتقبٍ   فاسلبْ بإيجابِ منعِ حاجبَ الكرمِ

□ السلب والإيجاب:

١٢٠ أسلبْ وأوجبْ لهُ مافي سواه اتى   من فضلٍ إلّا وفيهِ افضلُ القِسمِ

□ الرجوع:

١٢١ قليلُ جدواهُ يغني الوفدَ إذ رجعوا   ولاقليل لهمْ من فضلهِ العَمَمِ

□ سلامة الاختراع:

١٢٢ حسامهم كعصا موسىٰ تلقّف في   سلامةٍ لاختراعٍ صُنع ملتئمِ

□ البسط:

١٢٣ أنالَهُ اللهُ بَسطاً في الوجودِ سرى   في الجنّ والإنسِ والأملاك والبهمِ

□ الإطاعة والعصيان:

١٢٤ أطاعهُ مَن يحبُّ اللهَ حيثُ عَصا   ه الكافرونَ فلمْ يعبأْ بجمعهمُ

---

(١١٦) ذكر البيت في فقرة التطهير والتأديب والتورية باسم النوع.

(١١٧) الجسم: المجتمع.

(١٢١) العمم: العام والمطلق.

١٢٥ وحبّهُ حسناتٌ لاتضرُّ بها   إساءةٌ فهوَ عقدٌ غيرُ منثلمِ

□ السهولة،

١٢٦ نظّمتُ شملَ بديعٍ من مكارمه   سهلَ المباني بنهجٍ موجزِ الكلمِ

□ الإدماج،

١٢٧ أدمجتُ في مدحه مدحي لعترتِهِ   فإنّهُ عاصمٌ من ورطةِ الندمِ

□ الإقتباس،

١٢٨ ذريةٌ بعضُها من بعضِ التبسّتِ   أنوارُ فضلهمُ منها الكلُّ كمي

□ الإرداف،

١٢٩ قلبي استوىٰ في هواهُمْ فهوَ مرتدفٌ   بالعدلِ لمْ أغلُ في تحقيقِ وصفهمُ

□ حسنُ الإتباع،

١٣٠ الكفر بغضهُمُ والدينُ حُبّهمُ   يزدادُ إنْ زادهُ حسنُ اتّباعهمُ

□ حسن المؤتلف والمختلف،

١٣١ في جمعهمْ للمعالي كلِّها إئتلفوا   معَ اختلافهمْ في جنبِ بعضهمُ

□ الإيضاح ،

١٣٢ قد أوضحوا مجملَ الأحكامِ واجبها،   مندوبَها، كرهَها في الحلِّ والحرمِ

□ التفسير،

١٣٣ هم بابُ حطةَ في أمنِ الأنامِ وفي   حطِّ الأثامِ وتفسيرِ لفهمهم

□ التكيب ،

١٣٤ في سورةِ النور والأحزابِ منصرحاً   وهل إلى (قد أتى) تنكيب مدحهم

---

(١٢٩) أغلُ: أغالي.

(١٣٤) اشارة الى آية ﴿الله نور السموات والأرض مثل نوره..﴾ الى آخر الآية (٣٥ - ٣٦) من سورة النور، وللآية: ﴿النبي أولى بالمؤمنين [...] إلّا أن تفعلوا الى أوليائكم معروفاً..﴾ الى آخر الآية ٦ من سورة الأحزاب، وللآية ﴿ويطعمون الطعام..﴾ الى آخر =

□ التقسيم:

١٣٥ صلّى الإلهُ عليهمْ كلّما قسّمتْ   أجزاء وقتٍ إلى الأنوارِ والظلمِ

□ التوزيع:

١٣٦ وزّعتُ نظمي بنشري نزر أنعمهمِ   ونعمةُ الكونِ فينا أنفسُ النعمِ

□ التورية:

١٣٧ حلا الذي مرّ من إحسانِ مقتدرٍ   على عُلا العرش ورى كلّ ذي ضرمِ

□ المشاكلة:

١٣٨ ياسيدي لاتشاكلْ سيّئةَ بجزا   ئي سيئاً ربِّ ربِّ أني ربِّ مؤتثمِ

□ الأسلوب الحكيم:

١٣٩ أنتَ الكريمُ وأسلوبُ الحكيمِ قضى   بالعفو عنّي إذا أغترُّ بالكرمِ

□ التدبيج:

١٤٠ بيضْ لوجهيَ إذْ يصفرّ من وَجَلٍ   مدبّجٌ بسوادٍ حُمرةِ اللّمَمِ

□ حسن البيان:

١٤١ أحسنْ بيانَ لساني حينَ يعقلهُ   قبيحُ فعلي وتقصيري وبجترمي

□ الإفراد:

١٤٢ بدّل فرائد ذنبي حينَ تُفردُني   بيومِ جمعٍ به ذاكَ الوطيسُ حَمي

□ براعة المطلب:

١٤٣ انت العفوّ ومنّي الذنبُ فانكشفتْ   براعتي في طِلابِ العفوِ عن جُرمِ

□ الاحتراس:

١٤٤ وعدتَ بالسترِ فاسترْ غيرَ مؤتمرٍ   فصرتُ محترساً من زلّةِ القدمِ

-- الآية ٧ – ٢٢ من سورة الانسان «هل أتى».

(١٤٠) اللمم: الشفاه.

التاريخ:

١٤٥ تمّتْ ولانقصَ فيها بل أجلُّها   بذا اكتستْ حلّةَ التاريخِ فاغتنمِ

□ حسن الختام:

١٤٦ كما بمدحتهِ خلّصتُ مفتتحي   بها ختمتُ وأرجو حُســنَ مختتمِ

❋ ❋ ❋

[٢٧] وله في مدح أهل البيت (عليهم السلام):

١ أرى بينَ الحبيبِ برىٰ فؤادي ... وأرقَدني على فُرش السقام
٢ وجرّعني كؤوس الحزنِ حتى ... ألفتُ اليومَ معْ ورقِ الحَمام
٣ فما زادي سوىٰ ذكري وفكري ... وماشْربي سوىٰ الدمع السجام
٤ وما جُهدي سوىٰ نائي التنائي ... وما جُهدي سوىٰ رفضِ المنام
٥ الى أن صرتُ من فرطِ اكتئابي ... أشفُّ وانَ رُئي منني عظام
٦ فلو بيعَ الوصالُ بكلِّ عمري ... شريتُ بلحظةٍ قبلَ الحِمام
٧ ولكنْ ذا قضاءُ اللهِ يجري ... على من كانَ من دانٍ وسامِ
٨ فيا طيفَ الخيالِ إليّ زورن ... لأقضي من خيالهمُ مرامي
٩ وتبرىٰ علّتي مما أقاسي ... وتبردُ غلّتي من ذا الأوام
١٠ وما عجبي سوى ممن يجيني ... بعذلٍ وهوَ لمْ يُطعَمْ طعامي
١١ فلو ذاقَ الذي ذقتُ لأختارَ ... ليَ الوجدَ الملام بلا ملامِ
١٢ وساعَدَني وصبّرني مقيماً ... على التقصيرِ في حقِّ الغرامِ
١٣ ومن يسلوُ الأحبةَ غيرُ موفٍ ... بحقِّ الحبِّ معْ حفظِ الذِمام
١٤ فمنْ ينبي رياضَ اوالِ عني ... بأنّي مذ نأيت لَذوُ سقامِ
١٥ وأنَّ القلبَ ثمّ الروحَ خلّا ... بجسمِ أحبةٍ فيها كرامِ
١٦ همْ عقلي وقلبي ثمّ روحي ... وهمْ قصدي ورؤيتهمْ مرامي
١٧ فما حبّي لها من صفوِ عيشٍ ... ولا دعةٍ ولا سمةِ المقامِ

---

(١) فرش: جمع قلّة لفراش.

(٤) التنائي: البعد عن الحبيب.

(٦) قبلَ الحِمام: استقبال الموت.

(٧) الداني والسامي: طباق للدنوّ والسمو.

(٨) زورنْ: نون التشديد الخفيفة لحقت بفعل الأمر «زُر» وهي مسوّغة نحوية فرضها الشعر.

(٩) غلّتي: نفسي ودواخلي. والأوام: العطش.

١٨ ولكنّ الذين بها أقاموا وعندهمُ حياتي بالتّمام

١٩ فهلْ لطفُ الإله عليَّ يحنو بنظم الشّملِ في سلكِ التئامِ

٢٠ فيُشفى ناظري نظري إليهمْ ويكحلُ بالوصالِ على الدوامِ

٢١ ويُثمرُ دوحَ دهري بالتلاقي ويخبو مابقلبي من ضرامِ

٢٢ صلاةُ الواحدِ المنّان تترى على طه وعترته الكرامِ

❊ ❊ ❊

[٢٨] وله مؤرخاً بناء مأتم المكرم الحاج عباس بن الحاج محمد بن فضل:

١ دارُ حزنٍ شيّدوها فملتْ   بعزا سبطِ النبيِّ الهاشمي
٢ شادَها النّدبانُ عباسٌ مع   حسنٍ فازا بعزٍّ دائمِ
٣ بعد محوِ الذنبِ مقرونِ الرضا   عنهما منحةُ ربٍّ راحمِ
٤ وكذا التوفيقُ مصحوباً بهِ   لهُما حسنُ قبولٍ خاتمِ
٥ جاء لمّا كملت تاريخُها   عَنِّي دارٌ أُسّستْ للمأتمِ

❋ ❋ ❋

(٣) عنّ الشيء: إذا أظهره.

[٢٩] وقال مخمساً أبيات الشيخ رجبِ البرسي(*) في مدح أهل البيت عليهم السلام:

١ أيا صاحِ إن شئتَ النّجا من جهنّمِ   فخذْ من بني المختار الزمَ ملزمِ
سكَّنبيكَ عمّا فيهمُ وأبيهمُ   همُ القومُ آثارُ النبوّة فيهمُ
تلوحُ وأنوارُ الإمامة تلمعُ

٢ همُ عللُ الإيجادِ سلكٌ لنظمهِ   وهمْ حججُ الباري معادنُ حكمهِ
ومظهرُ سرِّ اللهِ أربابُ حلمهِ   مهابطُ وحي الله خزّانُ علمهِ
وعندهُمُ سرُّ المهيمنِ مُودعُ

٣ همُ السرّ لما تابَ لله آدمٌ   وهمْ لنجاة الأنبياءِ تقدّموا
وأحكامُ دينِ اللهِ ياصاحِ أحكموا   إذا جلسوا للحكم فالكلُّ أبكمُ
وإن نطقوا فالدهرُ اذنٌ ومسمعُ

٤ وإن نَزلوا فالوادِ بالغيثِ مسبلٌ   وإن رَحلوا فالخيرُ لاشكّ يرحلُ
وإن قاتلوا فالموتُ نصلٌ ومنصلٌ   وإن ذُكروا فالكونُ ندٌّ ومندلُ
له أرجٌ من طيبهم يتضوّعُ

٥ وإن سمحوا فالبحرُ يخجلُ سكبُه   وإن شَمخوا فالبدرُ يسفلُ كعبه
وإن ذُكروا فالخطبُ زلزلَ قطبهُ   وإن بارزوا فالدهر يخفقُ قلبه

(*) هو الشيخ رضي الدين رجب بن محمد رجب البرسي الحلي، كان فقيهاً حافظاً أديباً شاعراً مصنفاً في الأخبار وغيرها له كتاب مشارق أنوار اليقين في حقائق أسرار أمير المؤمنين وله رسائل في التوحيد، كان من متأخري علماء الامامية، وكان ماهراً في أكثر العلوم وله يد طولى في علم أسرار الحروف والأعداد ونحوها كما يظهر من تتبع مصنفاته، له شعر كثير في أهل البيت عليهم السلام ومن شعره هذه القصيدة وقد خمّسها كثير من الشعراء منهم الأخوان الشيخ محمد رضا والشيخ هادي النحويان:
هم القوم آثار النبوة فيهم   تلوح وأنوار الإمامة تلمع
[اعيان الشيعة ٦/٤٦٥].

(١) المندل: عود طيب الرائحة.

لسطوتهم والاسدُ بالغابِ تجزعُ

٦ وإن مجدُهمْ في محفلٍ للورىٰ جرا ترىٰ كلَّ مجدٍ عندهم يختلي ثرى
وأسماؤهمْ للسحرِ تُطفي وإن ورىٰ وإن ذُكِر المعروفُ والجودُ في الورى
فبحرُ نداهُمْ زاخرٌ يتدفّعُ

٧ همُ الجنبُ للهِ العظيمِ ونفسهُ وهمْ منبعُ الفيضِ الغزيرِ وأسّه
لهمْ نَسبٌ قد طبّقَ الكونَ قدسهُ أبوهمْ سماءُ المجدِ والأمّ شمسهُ
نجومٌ لها برجُ الجلالةِ مطلعُ

٨ فمن نشرِهِ الأكوانِ بالنشرِ تعبقُ ومن ذكرِهِ الأقلاقُ بالبشرِ تُمتقُ
ومن فضلهِ الأوزارُ تُمحىٰ وتُمحقُ فيا نسباً كالشمسِ أبيضُ مشرقُ
ويا شرفاً من هامةِ المجدِ أرفعُ

٩ سرىٰ لهمُ سرٌّ عظيمٌ مكبَّرُ من اللهِ في كلِّ العوالمِ يظهرُ
به الأنبيا نُبّوا وكانَ المقدَّرُ فمنْ مثلهمْ في الناسِ إن عُدَّ مفخرُ
أعدْ نظراً ياصاحِ إن كنتَ تسمعُ

١٠ كماةٌ حماةٌ آمنٌ مُستجيرهُمْ ولا يجذرُ الإقتارَ من يستميرهمْ
لهمْ حاجبٌ عن كلِّ عيبٍ يضيرهم ميامينَ قوّامونَ عزٌّ نظيرهُمْ
هداةٌ ولاةٌ للرسالةِ منبعُ

١١ من النورِ قبلَ الخلقِ كوّنَ شكلهم فلمْ يرَ في كلِّ العوالمِ مثلهُمْ
فمنْ أجلِ هذا طبّقَ الكونُ نيلهُمْ فلا فضلَ إلّا حينَ يُذكرُ فضلهُمْ
ولاعِلْم إلّا علمهمْ حينَ يُرفعُ

١٢ فهم كنهُ لاهوتٍ خفيٍّ كنه غيبهم فمن ثمّ لم يعرفهمْ غير ربّهم

---

(٨) ورد في أصل القصيدة «فيا نسباً كالشمس أبيض مشرقاً».

(٩) نبوا: مرخّم لـ«نبأوا».

(١٠) يستميرهم: يطلبهم الحاجة.

(١٢) وردت «في» في شطر البيت بعد «ولا» وقد حذفت لزيادتها.

ولا كانَ في الاكوانِ شيءٌ سوىً بِهِمْ فلا عملٌ تُنجي غداً غير حبِّهِم
إذا قامَ يومُ البعثِ للخلقِ مجمعُ

١٣ فلو مَلكٌ عن حبِّهِمْ كان جاحداً وكانَ نبيٌّ في ولاهُمْ معانداً
لكانا كمنْ باللهِ قد كان جاحداً ولو أنَّ عبداً جاءَ في اللهِ جاهداً
بغيرِ ولا أهلِ العَبا ليسَ ينفعُ

١٤ ولولا همُ ماكانَ نورُ الهُدى بدا ولم يُستجب للأنبيا أبداً نِدا
ولا كانَ في الأكوانِ ندٌّ ولا نِدا فيا عترَة المختارِ ياراية الهُدى
إليكمْ غداً في موقفي أتطلّعُ

١٥ فيا عللَ الإيجادِ في كلِّ موجدِ ويا أولياءَ الحشرِ والنشرِ في غدِ
اذا خفَّ ميزاني بما كسبتْ يدي خذوا بيدي يا آلَ بيتِ محمدِ
فَمن غيرُكُمْ يومَ القيامة يشفَعُ

١٦ فما أحدٌ يرجو لغير جزائِكم فلا تَقطَعوا عنهُ سبيلَ رجائكم
وفي الحشرِ إذ يعلو حميدُ لوائِكم خذوا بيد المرسيّ عبدِ ولائكم
فمَن غيركم يوم القيمة يشفع

١٧ لقد عمَّ كلَّ الخلقِ فيضُ نداكُمُ كما قادَ أهلَ الحقّ نورُ هُداكمُ
فلا بابَ للخيراتِ الّا هواكُمُ فمنْ حادَ عنكمْ أو توالى سواكُمُ
فليس له في رحمةِ اللهِ مطمعُ

١٨ وصارَ شقياً في الجحيمِ مخلّدا فمنّي ولاكُمْ والتبرّي من العِدى
فلا زالَ في كلِّ الأحايين سرمدا عليكمْ سلامُ الله ياراية الهُدى
وويلٌ لعبدٍ غيرها جاءَ يتبعُ

❋ ❋ ❋

قافية النون

[٣٠] وله في رثاء البتول الزهراء (عليها السلام)،

١ إلى كمْ ولوعِ القلبِ بالغادةِ الحسنا ... وذكرى ليالي وصل بُثنةَ أولبنى
٢ تهيمُ بتيهاءِ الظلالِ كأنَّما ... أمنت القَنا أو قدْ ضمنتَ المَنا ضِمْنا
٣ فجافِ جنوبَ الحزم عن مضجعِ الهوى ... وعن حقِّ تقوى اللهِ لاتُغمض الجفنا
٤ فهذا بلالُ الشيبِ حيعلَ بالسُّرى ... وصرّح ما الدنيا لمستوطنٍ سُكنى
٥ كفاكَ من الدنيا الغرورِ غرورُها ... قروناً أبادَتها ولم تاتلفْ قَرنا
٦ تعوّضهم بعدَ القصور قبوُرَهُمْ ... وبعدَ هناهُمْ حسرةً لم تكنْ تَفْنى
٧ فكمْ عانقوا بعدَ الغوالي جوامعاً ... وكم تُوحش الأباةُ بالخلس للأبنا
٨ ولو أنها ساوتْ جناحَ بعوضةٍ ... لما اتخذتُها الأولياءُ لهم سجنا
٩ وفي غدرها بالمصطفى وبآله ... سلاطينُها برهان مقدارها الأدنى
١٠ لهم سدّدت من أقوسِ البغي أسهماً ... أصمّت واصمتْ للهدى القلبَ والأذنا
١١ فكمْ كابدَ المختارُ من قومهِ أذىً ... يبيحُ أسىً يستغرقُ السهلَ والحزنا
١٢ قضى نحبَهُ بالسمِّ وهو معالجٌ ... على رغمِ أنفِ الدينِ سُقماً له أضنى
١٣ وقدْ قلبت ظهرَ المجنّ لحيدرٍ ... فكم زفرةٍ أبدى وكم غُصّةٍ جنّا
١٤ تثبّ على الأعوادِ وهو عميدُها ... وربُّ الورى فَرَضَ الولاء له سَنّا
١٥ كساهُ نسيجَ الدمِ سيفُ ابنِ ملجمٍ ... وكمْ ألبسَ الأبطالَ من دمِّها الأقنى

---

(٨) اشارة الى حديث الامام الحسن المجتبى(ع): انما الدنيا سجن المؤمن.

(١٥) الاقنى: القاني، شديد الاحمرار.

١٦ وغدومةُ الأملاكِ سيدةُ النسا ... سليلةُ خيرِ الخلق والدرّةِ الحُسنى
١٧ أتاحتْ لها كهفُ العِدى غصصَ الردى ... وذاقتْ لها سُمّاً من الحقدِ والشّحْنا
١٨ بضربٍ وضغطٍ واغتصابٍ وذلةٍ ... وكانَ حِماها العزّ والأمن والحصنا
١٩ على دارها داروا بجزلٍ لحرقها ... وكانتْ بها الأملاكُ تلتمسُ الإذنا
٢٠ وفي بعلها الهادي استحلّوا عزْماً ... كما حرموها نحلةَ المصطفى ضَغْنا
٢١ تعاوَتْ لشبليها كلابٌ تهرّ في ... وجارٍ لها فاستشعرَ الهونَ والوهنا
٢٢ وما برحت من بعدِ حامي ذِمارها ... معصّبةً راساً ومنهدةً رُكنا
٢٣ عليلةَ جسمٍ للنُحول ملازمٍ ... لفرط الضنى حتى حكى قلبها المُضنا
٢٤ اذا ذَكرتْ حالاتِها في حياتهِ ... تؤجّج نار الفقدِ في قلبها حزنا
٢٥ فتبكيه والحيطانُ تبكي لصوتِها ... فما بقعةٌ إلا وعبرتُها سخْنا
٢٦ إلى أن أرادت روحُها العالمَ الذي ... بدتْ منهُ واشتاقتْ لموردِها الأسنى
٢٧ ففارَقَتْ الدنيا كراهةَ لبثها ... ورافَقَت الأُخرى ونعمتها الحسنى
٢٨ فناحَ لها المحرابُ إذ غابَ نورُه ... بفقدانها واستبدَل الطخية الدجنا
٢٩ وعينُ الليالي أقرحَ الدمعُ جفنَها ... على أنها تُحيي بأذكارِها وَهْنا
٣٠ وبِشْرُ النهار انهار طودُ ضيائه ... وعادَ سراراً وجهةُ النيّر الأسنى
٣١ وزهرةُ ذي الدنيا ذوىْ غصنُ دوحها ... لفقدانها وهو الذي يُزهر الغصنا
٣٢ وشمسُ النهار اسودُّ بالكسفِ وجهها ... وجلّل بدر التمّ خسفٌ به اكتنّا
٣٣ فيا غبنةَ الدنيا لغيبةِ فاطمٍ ... فصفقتُها من بعد صفقتِها غُبنا
٣٤ ليبكي عليها بالعفاف صلاتُها ... وحسنُ صلاةٍ بالظلامِ إذا جَنّا
٣٥ لتبكي المعالي الزُّهرِ إذ غابَ نورُها ... بغيبةِ زهرِ الكونِ عن ذلكَ المغنى

(١٩) الجزل: الكثير ويريد به الحطب الكثير الذي جاؤوا به لاحراق بيت الزهراء(ع).
(٢٠) النحلة: الهدية. والضغن من الضغينة وهو الحقد الميت.
(٢١) «وهو» لم تكن موجوده وأثبتناها حفاظاً على وزن البيت ومعناه.

٣٦ فمن ذا يعزّي المصطفى فهو واجدٌ … لبضعتهِ وجْداً به يفرعُ السَّنا
٣٧ ومن ذا يعزّي المرتضى بقرينةٍ … لقد كسرت من رأس شوكتهِ قَرْنا
٣٨ ومن ذا يعزّي الأحسنين بفادحٍ … نفى عن حِسان المكرمات أسيً حُسنا
٣٩ ومَن ذا يعزّي ربّة الحزن زينباً … فما برحتْ من بعدها ثاكلاً حُزنا
٤٠ فيا غيرة الله اغضبي من مصيبةٍ … أصابتْ لدانٍ قابَ قوسينِ أو أدنى
٤١ ببضعتهِ الزهرا التي لم يزلْ بِها … يشيدُ ثناءُ طبّقَ الإنسَ والجِنّا
٤٢ أتقضي برغم الدِّين مظلومةً ولم … تنلْ في سوى الليلِ البهيمِ لها دَفنا
٤٣ ويسرٌ ومن خوفِ العدى جُدَثٌ لها … وقبر عِلْلها ظاهرٌ شاهرٌ يُعنى
٤٤ فأينَ رسولِ الله ينظرُ جسمَها … كسا السوطُ منها الظهرَ والبطنَ والمتنا
٤٥ وأينَ رسولُ الله ينظرُ ضِلعها … يكسِّره باغٍ قد استوجبَ اللّعنا
٤٦ وأين رسولُ اللهِ ينظرُ صنوهُ … يقاد بأمرِ ابن المزنّمة اللّخنا
٤٧ وأينَ رسولُ الله ينظرُ مُحسناً … وقد أسقطوه قبلَ أن يُكملَ السِنّا
٤٨ وأينَ السراةُ الغُلب من آلِ غالبٍ … ترى ليثها تستامه تيمها وهنا

---

(٣٦) واجد: من الوجد أي مضنى.

(٤٢) قال النووي: «وأوصت – فاطمة – ان تدفن ليلاً ففعل – علي – ذلك بها ونزل في قبرها علي والعباس والفضل بن العباس». [تهذيب الأسماء واللغات ٢/٢٠٣]. وفي نظم درر السمطين/ ٨١: «عاشت بعد النبي(ص) أربعين يوماً ودفنت ليلاً بالبقيع». وقال الخوارزمي: «فلما توفيت دفنها علي بن ابي طالب ليلاً ولم يؤذن بها أبو بكر وصلى عليها علي» [مقتل الحسين ١/٨٣]. ومثل ذلك في [مجمع الزوائد ٩ /٢١١]. «والبقيع الفرقد» موضع مشهور في المدينة، وقد سمي بقيع الفرقد لما فيه من أروم الشجر من ضروب شتى، قال ياقوت وهو مقبرة أهل المدينة ١/٤٧٣».

وقال النيسابوري في [روضة الواعظين/١٦٧]: «روي أن فاطمة(ع) لازالت بعد النبي(ص) معصبة الرأس، ناحلة الجسم، منهدّة الركن من المصيبه لموت النبي(ص) وهي مهمومة مغمومة محزونة مكروبة كئيبة حزينة باكية العين محترقة القلب يغشى عليها ساعة بعد ساعة..».

(٤٧) ان لفاطمة(ع) ولداً اسمه المحسن اسقطته بعد هجوم القوم عليها لاخراج علي عليه السلام الى البيعة.

٤٩ وابن أباةُ الضيمِ من آلِ هاشمٍ تشوم عدنّاً قد عدت طورَها الأدنى
٥٠ أحمزةُ ليثَ اللهِ يرضى لتيمهِ يُميرُ عِرانَ الذلِّ عِرنينَهُ الأقنى
٥١ وهل جعفرٌ حامي الحقيقةِ يرتضي بان يرتقي الأعوادَ مَن شيّد الجُبنا
٥٢ فيا أعينَ الدينِ اسمحي بمدامعٍ حرارٍ غزارٍ تجمعُ الوقدَ والمزنا
٥٣ أفاطمةُ الزهراء إنكِ فاطمٌ من النارِ مَن هيّا ولاكِ له أمنا
٥٤ وطالَ ارتضاعي للمأتم فافطمي من النار مولىً كان في رقّهِ قنّا
٥٥ رجوتكمُ يومَ الحسابِ ذخيرتي وأن تَهبوني منكمُ جنةً عَدنا
٥٦ فلستُ أوالي أحمداً وابنَ صالحٍ إذا لم أكنْ في حبكمْ أحسنُ الظنّا
٥٧ عليكمْ سلامُ الله ماذُكرَ اسمكُمْ وما طائر الإيمان صيّركم وكنا



(٤٩) شامَ البرق: نظر اليه وعرف اتجاهه.

[٣١] وقال في رثاء الامام علي بن موسى الرضا (ع)،

١ مَن مبلغٌ مضرَ الحمرا وعدنانا ... وشيبةَ الحمدِ والمحمودَ عمرانا

٢ أن قد ذوىٰ من أعالي دوحِهم غُصُنٌ ... به استغاثتْ أصولُ الكونِ إغصانا

٣ وقد هوىٰ من صياصي مجدِهم رُكُنٌ ... به أقامَ إلهُ العرش أركانا

٤ أعني ابنَ موسى الرِّضا سبّاقَ حلبتِها ... إن سابقت في العُلا الفرسانُ فُرسانا

٥ لتبكِهِ مقلُ الأنوا بما ملأتْ ... أنواءُ كفَّيهِ للعافين غُدرانا

٦ وليبكِهِ الدينُ والذكرُ الحكيمُ كما ... أبانَ للناسِ آياتٍ وبرهانا

٧ اللهُ اكبر إن الدينَ قدْ كُسِفتْ ... ذُكاهُ لمّا ابنُ موسى حلَّ تُربانا

٨ اللهُ أكبر إن العلمَ قد نضبتْ ... بحارُهُ لابنِ موسى بعدَ ما بانا

٩ ياغيرةَ اللهِ قلبُ الكونِ قلّبه ... سمٌّ يقطِّعُ للأحشاءِ ألوانا

١٠ وبضعةٌ من رسولِ اللهِ بضّعها ... بالسمِّ مَن بضعِ القرآنِ طُغيانا

١١ قضىٰ الرضا تحتهُ سمّاً فحينَ قضىٰ ... قضىٰ الهُدى عادماً للحقِّ تبيانا

١٢ قضىٰ غريبُ خراسانٍ بغُصّتهِ ... نفسي الفدا لغريبٍ في خُراسانا

١٣ ليتَ النبيَّ يراهُ قاذفاً كبِداً ... كانتْ لدينِ الهُدى قلباً وعنوانا

١٤ ليتَ النبيَّ يراهُ للرّدى غَرَضاً ... معالجاً سكراتِ السمِّ لهفانا

١٥ لقد ذوىٰ عودُ ريحانِ النبوّةِ إذْ ... قضىٰ الذي كانَ للأملاكِ ريحانا

١٦ على النبيِّ عزيزٌ والأئمةِ أن ... يرَوْا سليلَهُمُ بالسمِّ سَكرانا

١٧ وعزَّ أنْ تنظرَ الزهراءُ مهجتَها ... مضرومةً بضرامِ السمِّ عدوانا

١٨ أفديه ملقىً كساهُ السمُّ ثوبَ ضَنىً ... مُردٍ إذا ما اكتساهُ أخشبٌ لانا

(٢) أغصان: كناية عن أنهم الأصل والمخلوقات أغصانهم.

(٣) الصياصي: الحصون.

(٥) الغدران: جمع غدير.

(١٤) غرضاً: هدفاً.

(١٨) مُرْدٍ: مميت، من الردى. الأخشب: الجبل الضخم، وجمعه أخاشب.

١٩ تالله إنّ يميناً سنّةً كُتبتْ تجذّتْ من الحقّ والإيمانِ إيمانا
٢٠ وإنّ سمّاً سرىٰ في الجسمِ منهُ سرىٰ في قلب كلّ وليٍّ طابَ إيمانا
٢١ فيا بني الحقّ حقٌّ أن يجرّعَكم خطبٌ يجرّع للمختارِ جثمانا
٢٢ وأن يشبّ ضرامٌ في قلوبكُمُ فقلبهُ شبّ فيهِ السمُّ نيرانا
٢٣ ولا تهنئوا برمانٍ ولا عنبٍ فسمّهُ شابَ أعناباً ورمّاناً
٢٤ وتجري بأعينَ المجدِ عينَ دمٍ بصحنِ خدّ العُلا لازال هتّاناً

❋ ❋ ❋

(٢٤) هتنت العين: إذا صبت دمعها.

قافية الهاء

[٣٢] وله في رثاء الامام الحسين (ع)،

١ ما لتذكارِ أربعٍ ويماها   فرطُ وجدٍ أو رامةٌ وظباها
٢ من شموسٍ شوارقٍ ومعاطيرَ   تناها على العبيرِ شذاها
٣ يسلبُ اللبَّ لحظُها من بعيدٍ   بجلبُ الحتفَ هجرُها ونَواها
٤ بل هي الداءُ والدواءُ جميعا   إذ ملاكُ الحياةِ لثمُ لُماها
٥ طالما ضمّنا كساءُ هناءٍ   كانَ ليلاً من شعرها قد كساها
٦ تجتني من جناتها كلَّ حينٍ   ما أشتهتهُ نفوسُنا من جَناها
٧ في نعيمٍ كأنّما أعينُ الحسدِ   نيامٌ أو قد عناها عَماها
٨ لم يَبُتَّ حبلَ الوصالِ وبُتَّت   مسنداتُ المطالِ عن تَلوِّها
٩ لاوحقِّ الهوىٰ على العاشقِ الحقُّ   وحقِّ العُلا على مَنْ بَغاها
١٠ من سريٍّ سرىٰ بسوقِ الكراماتِ   فلمْ تبقَ بِدحةٌ ماشراها
١١ جسَّ نبضَ الدُنى فَلَمْ يُلفِ فيها   من علاجٍ إلاّ القِلى فَقَلاها
١٢ ما أحالَ الدموعَ دماً بتصعيـ   ـدِ شجوِنٍ بقابسٍ أذكاها
١٣ غيرَ خطبٍ قدْ هدَّ طودَ اصطباري   وجفوني عن الكرىٰ جافاها
١٤ ذرٌ من مبدءِ الوجودِ شُجونا   مابقي فيه كائنٌ ماحتساها

(١) الرامة: بلاد أكثر الشعراء من وصفها والتغزل بنسائها.

(٨) بتَّ: قَطَعَ

(١٢) القابس: اسم فاعل من قَبَسَ النار، إذا أخذ منها جزءاً.

١٥ جلَّلَ الكائناتِ منهُ سوادٌ   عمّ ما في سمائِها وثراها
١٦ يومَ زحفتْ الى الحسينِ بغاةٌ   قد دَعاها الى الشقاقِ شِقاها
١٧ صُحفاً ضُمِّنتْ (هلمّ) وفيها   باطناً باطلٌ وغدرٌ ملاها
١٨ فانتضى عزمةَ المسيرِ وفاءً   إن من عادةِ الكِرامِ وَفاها
١٩ فاقتضتْ حكمةُ الحكيمِ وقوفَ   المُهرِ في كربلاءَ مذْ وافاها
٢٠ وإذا قد أطلَّهُ فيلقٌ لجبٌ   تلتهُ فيالقٌ لا تُحصاها
٢١ حلاتهُ دونَ الورودِ وأردَتْ   دونَه عصبةً هَداها هُداها
٢٢ قد أجابتْ دعاءه وفدتهُ   بنفيسِ النفوسِ حينَ دَعاها
٢٣ فشرتْ بالفناءِ دارَ بقاءٍ   إذ رأت أنَّ في الفناءِ بقاها
٢٤ بعدَ إبلاءِ عُذرها في جهادٍ   صارَ أعجوبةً وأرضى الإلاها
٢٥ فتراها في شدّةِ الروعِ أسداً   تفرسُ الشاةَ عندَ ضُرٍّ طَواها
٢٦ ومذ اختارَ ربّها للقاها   لأمورٍ وحكمةٍ أمضاها
٢٧ أفلتْ كالنجومِ عاجلَها الخسفُ   وشهبٍ غُزٍّ عن مَجراها
٢٨ عاينت عينَها وقد مدّت   العينَ انتظاراً لقربِها ولقاها
٢٩ غارتْ العينُ من صَداها فأبتْ   بعدَ حرٍّ وحرقةٍ بصداها
٣٠ وبقى مفردَ الخميلةِ فَرداً   وجموعُ الطغاةِ سدّت فَضاها
٣١ فاقدًا للنصيرِ غيرَ عليلٍ   أنهكتهُ أدواؤهُ بأذاها
٣٢ كلّما شامَ شامتاً بأبيهِ   رامَ نصراً فلا يطيقُ انتباها
٣٣ وضرامُ الأوامِ أذكى شواظاً   بحشاهُ بالريثِ أطفاها
٣٤ وعويلُ النساءِ والصبيةِ ما   بينَ يديهِ لعينهِ أدماها

---

(١٧) «هلمّ» المراد ما تضمنته صحف أهل الكوفة من دعوتهم للحسين(ع) بقولهم «أن هلمّ يا ابن رسول الله فلقد أينعت الثمار واخضر الجناب».

(٣١) يلاحظ تسكين «يديه» ضرورة شعرية.

٣٥ فامتطى صهوةَ الجوادِ خطيباً ... بعظاتٍ تهزُّ أقوى قِواها
٣٦ قائلاً عصبةَ الضلالِ انسبوني ... إنني فيكمُ ابنُ عمٍّ لطه
٣٧ إنني فيكمُ الخليفةُ حقّاً ... بنصوصٍ من ربِّكم أبداها
٣٨ إنني خامسُ الكساءِ ومنْ قد ... باهلَ اللهُ بي النصارى وباها
٣٩ أنا فيكمْ مثلُ السفينةِ مَن شاءَ ... نجاةً فلا يرومُ سواها
٤٠ أنا قربى النبيِّ مَن جعلَ الودَّ ... جزاءً لبعثةٍ أدّاها
٤١ أنا ريحانةُ الرسولِ التي ... كانَ يديمُ انتشاقهُ رَيّاها
٤٢ أنا قصرٌ مشيَّدٌ من قصورٍ ... رفعَ اللهُ ذكرها وبَناها
٤٣ أنا والمجتبى أخي سيِّدا كلِّ ... شبابِ الجنانِ بلْ زينتاها
٤٤ أنا نجلُ البتولِ مَنْ أوعدَ اللهُ ... بنارِ السعيرِ مَنْ آذاها
٤٥ راقبوا اللهَ هلْ يحِلُّ لديكُمْ ... قتلَ نفسٍ إلهكمْ زكّاها
٤٦ والأمينُ الجليلُ جبريلُ حقّاً ... طالما كانَ خادماً ناغاها
٤٧ وانتهاكٌ لحرمةٍ حرَمُ اللهِ ... انتهاكاً لها وفصمُ عُراها
٤٨ أوَ لمْ يشفِ غِلَّكُم أنفسٌ قدْ ... شرقتْ دونَ مائها بدِماها
٤٩ ثم ما ذنبُ صبيةٍ ونساءٍ ... قدْ حظرتُمْ ورودَها الأمواها
٥٠ وجميعُ الكلابِ والوحشُ علّاً ... بعدِ نَهلٍ تحتسوها سقاها
٥١ فاخلعوا ربقةَ النفاقِ وراعوا ... ذمّةَ اللهِ فالوفاءُ جزاها
٥٢ فاجابتهُ بالنزولِ على حكمٍ ... شقاها أو أنْ يذوقَ رَداها
٥٣ واختيارُ المنونِ فرضُ نفوسٍ ... كُلَّما لم تفدْ مُناها بَداها

---

(٣٥) العظات: جمع موعظة.

(٤٨) شرق بالماء: اذا غصّ به.

(٤٩) الأمواه: جمع مركّب للمياه.

(٥٠) النهل: الشرب بأنفاس، والعلّ الشرب متواصلاً.

(٥١) الربقة: الحلقة والطوق.

٥٤ ومُذ الحقّ قدْ بدا واستتمّتْ   حجّةُ اللهِ واستنارَ سَناها

٥٥ ورآها لم تستنِر جلاةً   لا لجهلٍ بلْ قد دهاها نُهاها

٥٦ بذل الجهد في الجهادِ وأبدى   عزمةً تجعلُ الجِراق مِياها

٥٧ وترى الشامخاتِ تسجدُ طوعاً   لدُعاها من مشمخرٍ ذُراها

٥٨ وانتضى مرهفاً يسوقُ المنايا   بنمالٍ له كراعٍ رعاها

٥٩ هو برقٌ متى تألقَ يهمي   عارضٌ بيدَ أنّهُ من دِماها

٦٠ لمعةُ يخطفُ النواظرَ منها   كالخفافيشِ حين تبدو ضُحاها

٦١ عنتهُ سابقٌ شئا الريحَ إنْ   شاءَ طيَّ الملا كلمحٍ طواها

٦٢ مابدتْ منه كبوةٌ أو عِثارٌ   حينَ تكبو الجيادُ في مَسراها

٦٣ فأدار الجموعَ في مثلِ سمٍّ   حيثُ دارتْ إذ كانَ قطبَ رَحاها

٦٤ وادلهمّ النهارُ واسحنكك الجو   وساوتْ خضراؤها غَبراها

٦٥ واقشعرّتْ فرائصُ الثورِ والحوتِ   إضطرابا والأرضُ رعبُ عَلاها

٦٦ كادَ يُفني جميعَها لكن   اختارَ بقاها إلهُها لشقاها

٦٧ ولمعنى تجهلُ أوعدَ اللهِ   وأسرارَ حكمهِ في بقاها

٦٨ وتجلّتْ ملائكَ اللهِ والجنّ   إنتصاراً لهُ فما لبّاها

٦٩ ومُذ أشتاقتْ الجنانُ اليهِ   وحنتْ نفسهُ على مأواها

٧٠ وقضت واجبَ الجهادِ وشاءت   سجدةُ الشكرِ كي يزيدَ حَباها

---

(٥٥) النّهى: النهى.

(٥٧) المشمخر: العالي بشموخ.

(٥٨) المرهف: السيف.

(٦١) شئا: سبق.

(٦٤) اسحنكك: ادلهم.

(٦٥) الثور والحوت: أبراج، علم الفلك..

(٦٧) أوغد: جمع قلة لوغد.

٧١ وأرادَ الإلـهُ انـفـاذَ مـاشـاءَ   من مقاديرِ حكمةٍ أمضاها
٧٢ جاءَ سهمٌ مثلثٌ سدّدتهُ   كفُّ بغيٍ لولا القضا لبَراها
٧٣ فأصابَ الفؤادَ فانحطَّ كالبدرِ   وشمسٍ كسوفُها أخفاها
٧٤ فهوى إذ هوىٰ عالي المعالي   وثوت بالثرىٰ نجومُ عُلاها
٧٥ واستجدّتْ لهُ الشِّدادُ حِداداً   من سوادٍ وحمرةٍ عقباها
٧٦ والأراضي وما بها من صنوفٍ   مصنوفِ البكاءِ دامَ بُكاها
٧٧ وامضَّ الشجيَّ المؤجّج ناراً   ضاقَ ذَرعُ الزمانِ عن إطفاها
٧٨ مرتقى الرّجسِ فمسّ صدرٍ ترقّى   صدرُ مَن جلةِ الطباقِ إرتقاها
٧٩ واحتزازُ الزنيمِ رأسَ كريمٍ   رؤساءُ الكرامِ فيهِ تباها
٨٠ ثم تصعيدهُ سِناناً كشمسٍ   نزلتْ دونَ بُرجِها بِفناها
٨١ صادعاً للصلادِ عُذراً ونُذراً   بعظاتٍ من محكماتٍ تلاها
٨٢ وصعودُ الجيادِ توريُّ جُرمٍ   تستمدُّ الأجرامُ منهُ ضِياها
٨٣ واقتيادُ لصبيةٍ ونساءٍ   والغِطا الشمسُ والمطاءُ وَطاها
٨٤ والشرابُ الدموعُ سوّغها الوجدُ   فجادتْ بما تشا عيناها
٨٥ ولها الزادُ ذكرُها اللهَ والندبُ   فما عنهُ غيرهُ ألهاها
٨٦ فبما في الخدورِ تُفدى وإنْ جلَّ   حيثُ جلّتْ وجلَّ ما أرزاها
٨٧ أتعاني فقدَ الكُفاةِ بأيدي   غيرِ كفءٍ بدونِ دفنٍ ثَراها
٨٨ أم تباري الكفيلَ وهوَ عليلٌ   أنهكتهُ قيودُهُ بِضناها
٨٩ أم تناري عن الشموسِ طِفالاً   تخبط الشمسَ ناظراً لبَهاها
٩٠ أم تصالي الطوىٰ وذلَّ سِباها   أم تقاسي على النياقِ سُراها
٩١ أم بكاءِ العدوِّ أم رحمةَ   المرحومِ منها أم فرحةً لعِداها
٩٢ أم دُخولاً على يزيدٍ وأنّى   ليزيدٍ وحزبهِ مرآها

(٩٠) تصالي الطوى: تعاني الجوع.

٩٣ بانظامَ الوجودِ ياعلّةَ الكونِ ومـلاكَ أرضـهـا وسـمـاهـا
٩٤ دونكمْ أحمديّةً بِكرَ فكرٍ زانها ذكركُمْ فضاعَ شذاها
٩٥ فاقبلوها فهوَ الرجاءُ وإن كانَ عُلاكُمْ يجلُّ عن إهداها
٩٦ وسلامُ السلامِ يغشاكُمُ ما ضحِكَ الأرضُ مِنْ بكاءِ سَماها

❄ ❄ ❄

تكملة الديوان(*)

(*) تتضمن الشعر الذي ليس له ذكر في الديوان المطبوع الذي اعتمدته في التحقيق.

قافية الباء

[٣٣] قال في رثاء الامام علي بن موسى الرضا (عليه السلام)،

التخريج: وفاة الامام الرضا(ع) - ص٣٦

١ للهِ مانالهُ المختارُ منْ كُربٍ … عظيمةٍ لم تُنل في جملةِ الحِقَبِ

٢ وصيّه نِيدَ عن حقٍّ وبضعتهُ … من بعدِ غصبٍ قضتْ بالضغطِ والنصبِ

٣ وسبطهُ حَسنٌ قدْ سمّ في لبنٍ … ولم ينلْ في بيانِ الحقِّ من إربِ

٤ أما الحسينُ فقدْ قاسىٰ بقتلته … مالمْ ينلهُ نبيٌ أو وصيٌّ نبي

٥ فسمّ سجادِهُمْ والحبرُ باقرُهُمْ … والبحرُ صادقُهُمْ معْ كاظمِ الكُربِ

٦ ولمْ تزلْ آلهُ رهنَ النوائبِ في … سمٍّ وسجنٍ وفي صَلبٍ ومغتربِ

٧ وان نسيتُ فلا أنسىٰ الرضا فلقدْ … قاسىٰ من الحزنِ مايُفضي إلى العَطَبِ

٨ حتى تفيّا بسمٍّ ناقعٍ كبداً … عزّتْ على المصطفىٰ معْ آلهِ النُّجُبِ

٩ فلا أستلذّوا برمّان ولاَ عنبٍ … لأنه سُمّ في الرمانِ والعنبِ

١٠ فيابني المجدِ جُودوا بالبكاءِ على … سمِّ ابن موسىٰ بدمعٍ مُخجلِ السحبِ

١١ ولا تُهنّوا بعيدٍ إذْ به خرجَتْ … نفسُ الرّضا من أذىٰ المأمونِ ذي الكذبِ

١٢ يصدّه عن صلاةِ العيدِ فيه على … ما سنّهُ اللهُ بعد الحثِّ والطلبِ

١٣ لكي يخجّله بين الأنام ويأبى اللهُ … إلّا مــا ارتــقــاهُ عــاليَ الــرّتــبِ

---

(٢) النصب: التعب، والأذى.

(٣) في رواية أنه سم بالعسل.

(٤) وردت (قاس بقتله) والأصل ما أثبتناه.

(٧) العطب: الهلاك.

[٣٤] وله في رثاء العلامة الشيخ علي ابن الشيخ أحمد ابن الشيخ حسين آل عبد الجبار المتوفى سنة ١٢٨٧هـ(*).

التخريج: أنوار البدرين - ص ٣٦٣.

١ يالخطبِ قدْ دَهانا بالمصابْ ... صابهُ في حبةِ القلبِ أصابْ
٢ فقدُ نورِ العلم نبراسُ الهدى ... جامعَ العَليا العليِّ المستطابْ
٣ فعليهِ حقٌّ أن يُبكى دماً ... عوضَ الدمعِ إذا عزَّ انسكابْ
٤ إذ هوَ اللطفُ لنا في سوحِنا ... فيهِ قد كفيتْ سوءَ انقلاب
٥ لو خَلا من خَلَفٍ من بعدِهِ ... خلَفَ الخلقَ رُكوداً في التراب
٦ فيكَ السلوةُ ضيفُ اللهِ يا ... خلفَ الماضينَ ياعالي الجناب
٧ وابنهُ الجامعُ حِلماً وعُلاً ... فرعهُ الزاكي كفى سوءَ الحساب
٨ ياذوي الايمان صَبراً أجملوا ... عظَّمَ اللهُ لكمْ فيه الثوابْ
٩ وسقى صوبَ الرِّضا قبراً بهِ ... بحرُ علمٍ قد حوى فصلَ الخطاب
١٠ (غابَ بدرُ المجدِ) ذا تاريخهُ ... باليومِ فيه بدرُ المجدِ غابْ
(١٢٨٧هـ)

❊ ❊ ❊

(*) كان رحمه الله عالماً فاضلاً حكيماً فيلسوفاً شاعراً أديباً محققاً متبحراً، له ديوان شعر كبير في مراثي الإمام (ع) ومدائح آل محمد(ص) وكان جيد الشعر وله مناظيم كثيرة في الأصول الخمسة وله منظومة كبيرة في التوحيد رد فيها على بعض معاصريه وله منظومة في تعداد سور القرآن المجيد وبعض أحكام القراءة والتجويد وله رسالة دقيقة في تحقيق ليس كمثله تحقيق وله كتاب الرد على النصارى سماه [ثمرات لب الألباب في الرد على أهل الكتاب] طبع مؤخراً في بيروت بتحقيق ابن سبطه المحقق الشيخ عبد الله الخنيزي. ولد سنة ١٢٠٠هـ - ١٧٨٥م تقريباً.. أما وفاته سنة ١٢٨٧هـ - ١٨٧٠م.

[٣٥] وله لغز نحوي فقهي:

التخريج، أنوار البدرين - ص ٢٦٣.

١	يـا فـضـلاء الأدبِ	مـن عَـجَـمٍ أو عـربِ
٢	مـاقولكمْ في أجنبيْ	مـوّرّثٌ مـنَ أجـنـبـيْ
٣	حـالَ وجـودِ أقـربِ	ذي نـسـبٍ لم يُحجـبِ

[٣٦] جوابه للُّغز النحوي الفقهي المتقدم،

التخريج، أنوار البدرين - ص ٢٦٤.

١	يـا سـائـلاً لم يُجِبِ	عـن لـغـزٍ مـسـتـغـربِ
٢	ذاك مـريـضٌ طـلَّـقـا	زوجـتـهُ عـلى تُـقـى
٣	أو ضَرَراً ومـطـلـقـاً	عـلى خـلافٍ حُـقِّـقـا
٤	فماتَ في هذا المرضْ	لامـرضٌ بـه عـرَضْ
٥	بـعـد تـمـام الـعـدَّهْ	ولم تُـزوَّجْ بَـعْـدَهْ
٦	وهـي تـمـامُ الحولِ	فـاقـنـعْ بهذا الـقـولِ

❋ ❋ ❋

قافية الدال

[٣٧] وله لغز فقهي:

التخريج، أنوار البدرين - ص ٢٦٤.

١ أيا علماءِ العصرِ هلْ منْ مخبرٌ عن امرأة حلَّتْ لصاحِبها عَقدا

٢ فإن طلَّقَتْ قبلَ الدخولِ فَفرضُها ثلاثةُ أقراءٍ تعدُّ لها عَدا

٣ وإن طُلِّقتْ بعدَ الدَّخولِ ففرضها بقرءٍ من الأقراء تأتي بهِ فرداً

❋ ❋ ❋

قافية الراء

[٣٨] وله في مدح الامام علي بن موسى الرضا (عليه السلام)،
التخريج، وفاة الامام الرضا(ع) - ص ٤٣.

١ قل في ابن موسى الرِّضا ماشئتَ من مدحٍ
فمنتهى المدحِ في علياهُ تقصيرُ

٢ فكلما سَتَرَ الأعدا مناقبهُ
فاجاهم من نَكالِ اللهِ تحسيرُ

٣ كم حاولَ الغادرُ المأمونُ غائلةً
فآبَ وهو قريحُ القلبِ مثبورُ

٤ قد ذاقَ شيمتهُ عنهُ وأحضرهُ
بمجلسٍ هوَ مشهودٌ ومشهورُ

٥ فجدَّ في زمره ثم استخفَّ بهِ
فقامَ وهو سخينُ الدمعِ مقهورُ

٦ يدعو الإلهَ بأسماءٍ معظّمةٍ
وصوتهُ فيه للجلمود تفجيرُ

٧ ففاجأتهُ مِنَ اللهِ العقوبةُ إذْ
دعا عليهِ الرِّضا والحقُّ منصورُ

---

(٦) الجلمود: هو الصخر، جمعه جلاميد، قال امرؤ القيس:
مكرٍّ، مفرٍّ مقبلٍ، مدبرٍ معاً   كجلمود صخرٍ حطّه السيلُ من علِ

٨ فنالَ ما قالَ من ذلٍّ ومسخرةٍ
وما نهاهُ من الجبّار تحذيرُ

٩ فدسَّ قوماً له في الليلِ يقدمُهُمْ
صبحُ المعلمين والكلُّ مأمورُ

١٠ أنْ قطّعوهُ ولاتُبقوا لهُ رَمَقاً
واطوُوا البساطَ بهِ والأمرُ مستورُ

١١ فقطّعوهُ ولفّوا بالبساط كما
شاءَ اللعينُ فأخطتهُ المقاديرُ

١٢ يريدُ اطفاءَ نورِ اللهِ جلَّ وعلى
اللهُ أن يتوارى ذلكَ النورُ

١٣ فجرّحي مادما أعضا الجلالِ فذي
أعضا الرّضا جرّحتهنّ المباتيرُ

❄ ❄ ❄

(١٢) معنى هذا البيت مقتبس من الآيتين الكريمتين : ﴿يريدون ليطفئوا نور الله بأفواههم ويأبى الله إلّا أن يتم نوره ولو كره الكافرون﴾ [سورة التوبة، ٣٢].
﴿يريدون ليطفئوا نور الله بأفواههم والله متمّ نوره ولو كره الكافرون﴾ [سورة الصف، ٨].

(١٣) البتر: استئصال الشيء قطعاً، والباتر: السيف القاطع. [انظر لسان العرب ٤/٣٨ – مادة بتر].

[٣٩] وله من قصيدة جارى بها[أ] قصيدتي شيخنا البهائي والشيخ جعفر الخطي(*) مطلعها:

التخريج: أنوار البدرين - ص ٢٦٤/٢٦٥.

١ سقى عارضَ الأنوا بوطفاءَ مدرارِ ... مَعاهدُ يُهدى من شَذا طيبها الساري
٢ ولا برحتْ أيدي اللواقحِ غضةً ... تُوشّي بُروداً من رُباها بأزهارِ

ومنها قوله في صاحب الزمان عجل الله تعالى فرجه الشريف:

٣ فقمْ بلّغَ السيلُ الزبا وعَلا الرُبا ... وهاذَ وقادَ الأرنبُ الأسدَ الضاري
٤ فقوتُ بها أثرَ (البهائي وجعفرٍ) ... وكلٌّ بمقدارٍ إقتدارٍ لهُ جاري

(أ) ذكر صاحب أنوار البدرين في كتابه ص٢٦٤: بأنها قصيدة مشهورة تلفت في زمانه وهي عجيبة جداً.

(*) هو الشيخ بهاء الدين محمد بن الحسين بن عبد الصمد الحارثي (٩٥٣ – ١٠٣١هـ) كان عالماً فقيهاً جليل القدر، عظيم المنزلة، وكان ماهراً متبحراً جامعاً كاملاً شاعراً أديباً، له كثير من المصنفات المطبوعة والمخطوطة [راجع ترجمته في أعيان الشيعة ٣٢٤/٩، أمل الآمل ١٥٥/١]. وأما الشيخ جعفر فهو أبو البحر شرف الدين جعفر بن محمد بن حسن بن علي بن عبد الامام العبدلي الخطي من بني عبد القيس، شاعر كبير ولد في قرية التوبي بالقطيف ثم غادرها تبرماً من الأوضاع التي سادت في العهد التركي الى البحرين، ثم انتدب ضمن وفد الى ايران فمر بشيراز ثم الى اصفهان، وبعد ذلك القى عصا الترحال في شيراز وبها توفي عام ١٠٢٩هـ له ديوان شعر مطبوع في طهران، علق عليه وأخرجه علي بن حسين الهاشمي، كما يقوم الآن بتحقيق ديوانه الاستاذ الشاعر السيد عدنان العوامي تمهيداً لاعادة طبعه.

ولما اجتمع الشيخ الخطي بالشيخ بهاء الدين العاملي في شيراز جرت بينهما مساجلات شعرية فانشده قصيدته المشهورة المسماة بوسيلة الفوز والأمان، ومطلعها:

سرى البرق من نجد فجدد تذكاري ... عهوداً بحزوى والعذيب وذي قار

وهي مثبتة بكاملها في كشكوله ج١/ص١٥٢، ومن ثم طلب البهائي منه معارضتها بأبيات مماثلة وأعطاه مهلة شهراً كاملاً لاعدادها، الا ان الخطي لم يوافق على هذا فقال له بل انشئها في هذه اللحظة وبالفعل اعتزل ناحية المجلس وأنشأها ارتجالاً فلما اتمها أنشدها قائلاً:

هي الدار تستسقيك مدمعك الجاري ... فسقيا فاجري الدمع ما كان للدارِ

القصيدة مثبتة بكاملها في ديوانه ص٦٣ [راجع: أنوار البدرين ص٢٩٠].

[٤٠] وله لغز نحوي[١]:

التخريج: أنوار البدرين - ص ٢٦٤.

١ يامنْ ببحرِ النحوِ يجني الدررْ … مامبتدأً ليس لهُ من خبرْ
٢ وليسَ وَصْفاً لفظُ نفيٍ تلي … ولا بالاستفهامِ شاعَ الخبرْ

❄ ❄ ❄

(أ) وقد أجابه الشيخ علي بن الشيخ حسن البلادي (١٢٧٤ - ١٣٤٠هـ) صاحب أنوار البدرين بأبيات طريفة مثبتة في كتابه الأنوار ص ٢٦٤:

يا أبحر العلم ومأوى الدرر … وجامع المعقول ثم الأثر
ذا مبتدا صُدِّر بالنفي في … المعنى فأغناه لحذف الخبر
إذ كان فيه فاعلٌ قد غنى … عنه كما جاء ببعض الصور
تقول غير ضاربٍ عبدهم … عبدكم وغير مرضي لعمر

[٤١] وله في الحث على الإنفاق:

التخريج: أنوار البدرين - ص ٢٥٨.

١ يافاعلَ الخيرِ والاحسانِ مجتهداً   أنفقْ ولا تخشَ من ذي العرشِ إقتارا

٢ فاللهُ يجزيكَ أضعافاً مضاعفةً   والرزقُ يأتيكَ آصالاً وأبكارا

[٤٢] وله في تاريخ بناء مسجده الذي بجنب بيته في مدينة (القديح):

التخريج: أنوار البدرين - ص ٢٦٣.

١ على التقى أُسّسَ هذا البنا   وصارَ للناسِ بهِ مكْمَنُ

٢ عمّر بالذِكر وفي طاعةٍ   تطيبُ من رؤيتهِ الأنفسُ

٣ نادىٰ به تاريخُ إكمالهِ   (ياMسجداً بالذكر قد أسسوا)

سنة ١٣٠٤هـ

❄ ❄ ❄

قافية الضاد

[٤٣] وله في رثاء أستاذه الشيخ مرتضى الأنصاري المتوفي سنة ١٢٨١هـ[أ]،

التخريج: أنوار البدرين - ص ٢٥٨/٢٦٠.

١ لله سهمٌ سدَّدتهُ يدُ القَضا — فأصابَ كلَّ الخلقِ حتى من مَضى

٢ بلْ قدْ طَوى منشورَ دين المصطفى — لمّا طَوى نشرَ الامامِ المرتضى

(أ) للشيخ أحمد آل طعان قصيدتان في رثاء استاذه، أولها الضادية وهي هذه والثانية النونية وهي أكثر لمعاناً وأوسع انتشاراً وأبلغ اشتهاراً من سابقتها، وللشيخ علي البلادي القديحي في كتابه أنوار البدرين ص٢٥٨ و٢٦١ رأي في شعر الشيخ آل طعان لهاتين القصيدتين حيث قال عنهما: «ان هاتين القصيدتين البديعتين الفريدتين قد اعجب بهما فحول الشعراء ومصاقع البلغاء وحدثني (قدس سره) ان السيد السند حجة الاسلام السيد أسد الله الاصفهاني(ره) كان مغرماً بهما غاية ونهاية وكان رحمه الله يستدعي الشيخ علي الحمامكي قارئ النجف الأشرف المشهور - وهو الذي تولى انشادهما في الفاتحة لانشادهما عليه ولاسيما النونية مراراً عديدة مقدار شهرين أو ثلاثة، وغير خفي على أهل الكمال والأدب ما فيهما من البراعة والبلاغة والطلاوة والحلاوة مع صدق المعنى لأن الشعر أكذبه اعذبه، وانظر الى البيتين اللذين في أولهما:

ولقد تسابقت السماء وأرضها — في ضم شخصك مجمع الثنيين

فتقسمت بينهما فروحك في السما — والجسم في الأرضين للتحصين

تجدهما أحلى وأعذب ويستحقان أن يكتبا بماء الذهب، بل ربما كتبهما بذلك بعض أهل الكمال والأدب».

وقد علق السيد محسن الأمين في اعيان الشيعة ج٢/ص٦٠٧ على رأي الشيخ علي البلادي في مدحه للقصيدتين حيث قال: «وأنا قد وجدت هاتين القصيدتين على خلاف ما وصفهما به ذلك لأنه لاخبرة له بالشعر كالسيد اسد الله الاصفهاني الذي لعله لم يعرف من هذا الشعر إلا انه في رثاء الشيخ مرتضى، وينبغي للمرء أن لايتكلم في وصف ما لايعلم».

٣ الكوكبُ الدريّ الذي أنوارهُ   عمّتْ جميعَ الكونِ لمّا أومضا
٤ اوَ ما رأيتَ النجمَ يبني أنه   قد شاءَ مركزهُ الرفيعُ فقوّضا
٥ عقدتْ عليه المكرماتُ نِطاقَها   فالآنَ حقّ لعقدها أن يُنقَضَا
٦ سندٌ عمادٌ قامتْ الدنيا بهِ   فاليومَ حقٌّ لها انقلابٌ وانقضا
٧ طودٌ عظيمٌ لايقومُ ببعضِ ما   قد حازَ يذبلُ بل يضيقُ به القَضا
٨ لولا محبةُ نفسهِ لصعودِها   للخلدِ لم يقدرْ على أن ينهضا
٩ فاعجبْ لمن كانَ المحكّمِ في القضا   والحكمُ ثمَّ لا ردَّ أحكامَ القضا
١٠ أتراه قد كرهَ الدنيّة فارتضى   التخليدَ في دارِ المعزّةِ والرِضا
١١ او أنّ طبعَ العالمِ السفليْ لم   يكُ قابلاً لكمالِهِ فتنهّضا
١٢ او أنّ خالقهُ أحبَّ لقاءهُ   فأجابهُ وإلى رِضاهُ تَعَرَّضا
١٣ فليبكهِ الذكرُ الحكيمُ لأنّهُ   قد أحكمَ الأحكامَ منهُ وفرّضا
١٤ وليبكهِ الدينُ الشريفُ لأنّهُ   علّى قواعدهُ وحلَّ المغمضا
١٥ وليبكهِ كلُّ الأنامِ لأنهمْ   فقدوا أباً في برّهِم متمحّضا
١٦ واليك عزُّ المصطفى والمرتضى   بالمرتضى للمصطفى والمرتضى
١٧ ياشمسُ فانكسفي ويابدرُ إنخسفْ   فتمامُ نوركما تصرّمَ وانقضى
١٨ وعليكِ يادنيا العُفا فتعطّلي   فتمامُ زينتك النفيسةِ قد قضى
١٩ ياكافلَ الأيتامِ ايتمتَ الهُدى   والدينَ والدنيا وأعوادَ القضا
٢٠ أحييتنا واليومَ أنتَ أمتَّنا   هلْ كنتَ ربّاً أم وليّاً مرتضى
٢١ لله نعشكَ حيثُ يحوي دونهُ   نعشُ السما والعرشُ عانقهُ رِضا
٢٢ تالله إنّ المرتضى قد شبَّ في   قلب الورى لما مضى نارَ الغضا
٢٣ أنّى يبوخُ ضرامُها إلاّ إذا   قد قامَ (قائِمُنا) الحسامُ المُنتضى
٢٤ فانهضْ إمامَ العصرِ قد عظُم البَلا   وعظيمُ نعيك قلبَنا قَد أمرضا

(١٠) الدنيّة: استصغار للدنيا.

٢٥ وتلافنا قبل التلافِ وثُرِ على أهلِ الخلافِ بمثلِ ما منهمُ مضى
٢٦ ذبحوا الحسينَ على ظَمأ، رفعوا الكريمَ على قَناً، والصدرُ منه رضّضا
٢٧ ذبحوا الرضيعَ وللحرائرِ قد سبَوا سبْوكمْ فَعَلوا الذي لايرتضى
٢٨ قادوا الامامَ أبا الأئمة صاغراً وجنينُ فاطمَ أمكم قد أُجهضا
٢٩ ياسيدي ضاقَ الخناقُ متى أرى لجيادِ خيلِك في دماهمُ مَرْكَضا
٣٠ صلّى الألهُ عليكمْ ماذكركمْ قد طبّقَ الأكوانَ أو أرضاً أضا
٣١ وسقى ضريحَ المرتضى صوبُ الرضا ما نورُ مفخرةٍ على الدنيا أضا

❋ ❋ ❋

(٢٥) تلاف: الاولى بمعنى التدارك والثانية بمعنى الهلاك.

(٣٠) أضا: تسهيل أضاء.

(٣١) يظهر ان الشاعر كان مخيّراً بين بيتين ينهي بهما قصيدته، فأعلت القصيدة بأصلها.

[٤٤] وله بيتان قالها لما دفن الشيخ الأنصاري في باب القبلة من الصحن العلوي الشريف المحبور في الحجرة التي فيها العالمان العاملان ذوا الفضل والشرف الشيخ حسين نجف والعالم الأفخر الشيخ محسن خنفر وقد كتب هذين البيتين على البلاط في باب القبلة المذكورة مما يلي الحجرة المذكورة.

التخريج، أنوار البدرين - ص ٢٦٢.

١ في بابِ قبلتنا مقامُ المرتضى   من كان باباً للامام المرتضى

٢ فكفاهُ فخراً أنه بحياته   وبمماته بابٌ له حازَ الرضا

قافية الميم

[٤٥] وله في رثاء الامام علي بن موسى الرضا(ع)،

التخريج، وفاة الإمام الرضا(ع) - ص ٤٧.

١ فويل الغادر المأمون مما   جناهُ على الرضا ويلٌ عظيمُ

٢ أيقطع كبدَ مولاهُ بسمٍّ   سرتْ منه على الدهرِ السمومُ

❋ ❋ ❋

قافية النون

[٤٦] وله راثياً أستاذه الشيخ مرتضى الأنصاري:

التخريج: أنوار البدرين - ص ٢٦٠/٢٦١.

١ الله أكبر حلّ عِقدُ الدين ... رُمي الهُدى فهوى على العرنين

٢ والعلمُ أصبحَ لابِساً ثوبَ الأسى ... يحكي الحيا بالمدمع المهتون

٣ والحقُّ حقٌّ عليهِ إظهارُ الأسى ... بسقوطِ عقدِ جمانهِ المكنون

٤ ونضوبِ ماءِ حياتهِ شمسَ التقى ... علمُ الهُدى مُبديهِ بعدَ كُمون

٥ ظلُّ الإلهِ على الأنامِ ومَنْ بهِ ... تُسقىَ الأنامُ بنيمةِ التكوين

٦ محيي دروسَ العلمِ بعدَ دُروسِها ... وكذا الأنامَ بعلمهِ الميمونِ

٧ سبّاق حَلْباتِ الفضائلِ كلِّها ... حلّالُ كلِّ عويصةٍ بفنونِ

٨ المرتضى للمصطفى والمرتضى ... فليبكِهِ بمدمعٍ مسخون

٩ لا غروَ من بكياهُ فهو اليهما ... خلفٌ وبالتخليفِ خيرُ قمينِ

١٠ حمّال أعباءِ الخلافةِ قائمٌ ... بالعدلِ في الفروضِ والمسنونِ

١١ وليبكهِ شرقُ البلادِ وغربها ... وليستجدّا هيئةَ المحزون

١٢ فلقد نعى جبريلُ في أفقِ السّما ... قدْ خرَّ نجمُ الأوليا والدينِ

١٣ اليومَ نأتي الأرضَ ننقصها وقد ... باءَ الأنامُ بصفقةِ المغبون

١٤ الله أكبر ما أتاحَ يدُ القضا ... من قادحٍ قَدَحَ الهدى بشجونِ

---

(١) ورد عجز البيت في أنوار البدرين: رمي الهدى فهد على العرنين.

(٩) قمين: جدير.

١٥ لولا بقيةُ آلِ بيتِ محمدٍ   (القائم) الموعودِ بالتمكينِ
١٦ ساختْ بنا الارضُ البسيطةُ بعدهُ   إذ كانَ حصناً من أشدِّ حصون
١٧ يامَن قضى الاسلامُ لما أن قضى   لاكانَ يومُك في قضايا كوني
١٨ ترك الأنامَ تموجُ تطلبُ مورداً   إذ غابَ عنها مثلما ذو النون
١٩ قد حزَّ ناصيةَ العلومِ مَع العُلا   بل حزَّ مِن ذا الدينِ كلَّ وتينِ
٢٠ يابدرَ تمٍّ قدْ أضاءَ إلى الورَى   فاغتالهُ صرفُ الردىَ بمنونِ
٢١ يابحرَ علمٍ فاضَ رشحُ عُبابهِ   فسقىَ القلوبَ عن الصدىَ بمعينِ
٢٢ إن تُمسِ شخصكَ في اللحودِ مغيباً   فالعلمُ فينا منكَ غير دَفينِ
٢٣ ناداكَ ربُّكَ فاستجبتَ نداءهُ   فغدوتَ تبسمُ في حجورِ العِينِ
٢٤ ولقد تسابقتْ السماءُ وأرضُها   في ضمِّ شخصكَ جمعِ التبيُّنِ
٢٥ فقُسمتَ بينهما فروحكَ في السّما   والجسمُ للأرضينَ للتحصينِ
٢٦ فاذهبْ جميلَ الذكرِ منشورَ اللّوا   واليكِ في الجناتِ خيرُ قرينِ
٢٧ وعليكَ تتْرى رحمةُ الباري متى   مارنَّحتْ ريحُ الصَبا بغصونِ

❋ ❋ ❋

---

(١٨) ورد البيت بالشكل التالي: «اذا غاب عنها مثل.. النون».

(٢١) الصدى: شدة العطش.

[٤٧] وله في جواب بعض النواصب حيث قال ذلك الناصب:

١ تعالوا إلينا معشرَ الرفضِ إنْ تكن لكم همة الانصافِ دينوا بديننا
٢ مدَحنا علياً فوق ماتمدحونهُ وسبّيتمُ أصحابَ أحمدَ دوننا

فاجابه الشاعر رحمه الله بقوله:

التخريج: أنوار البدرين - ص ٢٦٣.

١ تعالوا إلينا معشر النصبِ نبتهلْ وهذا كتاب الله يحكم بيننا
٢ مَدَحنا علياً بالذي الله خصَّهُ ونلعنُ مَنْ باللعنِ قد خصَّ ربُّنا
٣ فمنْ فرَّ عن زحفٍ وآذى نبينا بهجرٍ ومنْ آوى طريدَ نبيِّنا
٤ وشاهدنا القرآن في آي (لاتجد) فهذا كتاب الله يُخبِر مُعلنا

❄ ❄ ❄

(١) لاتجد: اشارة الى قوله تعالى: ﴿لاتجد قوماً يؤمنون بالله ورسوله يوادّون من حادَّ الله ورسوله﴾.

قافية الهاء

[٤٩] وله - وهو مطلع قصيدة - في رثاءِ السيد باقر بن السيد علي بن محمد بن إسحاق البلادي(*):

التخريج: أنوار البدرين - ص٣، ومعارف الرجال - ٢/١٠٢.

١ ما للمـنـايـا لاتـورّق عـودَهـا   أوْدى بها ربّ العلا وعميدُها

❄ ❄ ❄

(*) عالم جليل، وأديب فاضل، من علماء القرن الرابع عشر الهجري. كان معاصراً للعلامة السيد محمد بن شرف المدحمتي المتوفى على الأرجح في سنة ١٣١٩هـ وكانت بينهما مراسلات علمية حيث قدم اسئلة الى معاصره، وأجاب عنها جواباً شافياً بحسب تعبير صاحب الأنوار الشيخ علي البلادي القديحي، ونسخة من تلك الرسالة الجوابية كانت بحوزة صاحب الانوار نفسه [تراجع ترجمته في أنوار البدرين ص٢٤٣ – ٢٤٥، ومعارف الرجال ٢/١٠٢، ونقباء البشر ١/٢١٣ – ٢١٤، وأعلام الثقافة الاسلامية في البحرين ٢/٥٩٥].

[٥٠] وقوله من قصيدة بمدح الإمام أمير المؤمنين علي(ع):

التخريج: أنوار البدرين - ص ٢٥٧.

١ قالوا: أمدحنْ أميرَ النحل قلتُ لهم: مدحي له موجبٌ نقصاً لمعناه

٢ لأن مدحي لهُ فرعٌ بمعرفتي بـذاتـه وهـي سرٌّ صـانـهُ الله

٣ فإنْ أصفهُ بأوصافِ الأناسِ أكُنْ مقصِّراً إذْ جميعُ الخلقِ أشباهُ

٤ وإن أزدْ فوقَ هذا الوصفِ خفتُ بأنْ أتيهَ مثلَ غلاةٍ فيه قدْ تاهوا

٥ فدعْ مديحي ومدحَ الناسِ كلِّهمُ والـزمْ مـديحاً لـه الـرحمنُ أولاهُ

٦ فكلُّ من رامَ مدْحاً فيه منحصرٌ لسـانُهُ عن يسيرٍ من مزاياهُ

* * *

(٤) الغلو: التشدد في الشيء ومجاوزة الحد فيه، ومنه حديث رسول الله(ص): فإياكم والغلو في الدين، [النهاية ٣/٣٨٢]. وقد غلا جماعة في أمير المؤمنين(ع) وألّهوه وفي ذلك قال السيد الحميري (١٠٥ - ١٧٣هـ):

قوم غلوا في علي لا أبا لهم وأجشموا أنفساً في حبه تعبا

قالوا هو الابن جل الله خالقنا من أن يكون له ابناً او يكون أبا

محتويات الكتاب



هيئة ذات نفع عام تتمتع بالشخصية الاعتبارية، تأسست عام ١٤١٨ هـ على يد ثلة من الشباب البحراني.

الاهداف

١ـ العمل على تصنيف كتب التراث والنتاج البحراني المعاصر وفهرستها ودراستها وتسهيل الاطلاع عليها والاستفادة منها.

٢ـ السعي في جمع وحفظ المخطوطات والوثائق والصور والنتاجات، وكافة ما يتعلق بالتاريخ والتراث البحراني، وما كتب عن تلك البقعة الجغرافية.

٣ـ العمل على إحياء ونشر التراث ضمن سلسلات تراثية متخصصة في المجالات العلمية المتنوعة.

٤ـ إظهار أثر الحركة العلمية للبلاد في مجالات اختصاصها المتنوعة في آفاقها ومناهجها، ودور رجالاتها الفعّال والمبدع في رفد مسيرة الامة والمنطقة والبحرين بالعطاء العلمي والادبي الخلاّق.

٥ـ تسجيل وتدوين تاريخ البحرين بمنهجية علمية تحليلية تعتمد الموضوعية والحياد وترتيب المعلومات، ودراسة المجتمع في وقائعه وأنماطه الاجتماعية والثقافية والدينية.

٦ـ كشف ونقد محاولات التزييف والتحريف والتشويه لتراث وتاريخ البحرين العلمي والثقافي والاجتماعي والسياسي.

٧ـ التعاون والتواصل مع الشخصيات والمؤسسات العلمية والتراثية والمكتبات المتخصصة والعامة محلياً وعالمياً.

الوسائل

ولتحقيق الاهداف المذكورة تعتمد الدار الوسائل التالية:

اولاً - التحقيق والبحوث:

١ـ تصنيف وفهرسة التراث فهرسة علمية دقيقة، وتحقيق المهم منه.

٢ـ اعداد البحوث والدراسات التحليلية للتاريخ والمجتمع.

٣ـ اعداد البحوث والدراسات الببلوغرافية والمنهجية لمصادر وموضوعات عمل المركز.

٤ـ تقديم الدعم لجهود تحقيق المخطوطات التراثية والاعمال الدراسية للتراث والتاريخ البحراني

ثانياً - المرافق والآليات الثقافية:

١ـ مجلة تراثية تاريخية نصف سنوية بعنوان (تراث اوال).

٢ـ سلسلات تراثية وتاريخية ودراسية عن التراث والتاريخ العلمي للبلاد.

٣ـ ندوات متخصصة في التراث والتاريخ وعقد ملتقيات ومؤتمرات احيائية لعلماء البحرين وتاريخها

العلمي.

ثالثاً ـ المكتبة الارشيف والنظم المعلوماتية:

١ـ انشاء مكتبة متخصصة بالتراث والتاريخ والنتاج البحراني المعاصر.

٢ـ ارشفة المعلومات المتوفرة عن مصادر وموضوعات اهتمام المركز

دعوة للاستكتاب

في إطار التواصل مع الشخصيات والمؤسسات العلمية والتراثية والمكتبات المتخصصة والعامة محلياً وعالمياً لايجاد نهضة إحيائية تستوعب التراث العلمي لارض البحرين، واظهار اثر الحركة العلمية لتلك البلاد، ودور رجالاتها الفعّال والمبدع في رفد مسيرة الامة والمنطقة والبحرين بالعطاء العلمي والأدبي الخلاق، وانطلاقاً من الايمان بقدرات ابناء البحرين في الحاضر للاسهام في هذه النهضة تتقدم دار حفظ التراث البحراني بالدعوة إلى جميع أبناء البلاد للمساهمة في هذا المشروع من خلال الكتابة ضمن:

أولاً ـ المسلسلات التراثية والتاريخية والدراسية التالية:

١ـ سلسلة من تراث البحرين (التي تتناول النصوص العلمية لعلماء البحرين بالتحقيق والتقدم).

٢ـ سلسلة البيلوغرافيا والفهارس (التي توثق للنتاج العلمي البحراني).

٣ـ سلسلة التاريخ والتراجم (التي تتناول النصوص المدونة قديماً حول تاريخ البحرين وعلمائها.

٤ـ سلسلة البحرين للناشئين (التي تتضمن عرض كل مايتعلق بالتاريخ البحراني وعلماء البحرين باسلوب قصصي مصور للناشئين).

٥ـ سلسلة إسهامات علماء البحرين (تتناول علماء كل منطقة من المناطق بالترجمة والتعريف بمؤلفاتهم).

٦ـ سلسلة اعلام من البحرين (التي تتضمن عرض لسير علماء البحرين بشكل موجز ومختصر على شكل كراسات)

ثانياً ـ مجلة «تراث أوال»

مجلة تراثية تاريخية، يمكن الكتابة في اي مجال من مجالات الاقلام وباي لغة تحليلية دون اي حساسية ما لم تخالف اصول وقواعد البحث العلمي.

العنوان: الجمهورية الاسلامية في ايران ـ قم

ص . ب: ٣٧١٨٥/٥٨٣ فاكس: ٧٣٢٧٨٧٠

لبنان ـ بيروت ص . ب: ٦٥٠٤/١١٣

البريد الالكتروني: E - MAIL: ALHALAQH @ hotmail . Com


مكتبة
لسان العرب
رابط بديل
lisanerab.com
أ. علاء الدين شوقي
www.lisanarb.com


مكتبة لسان العرب
www.lisanarb.com
lisanerab.com
رابط بديل

